

حُمَّادٌ مُفْيِدٌ

لِرَثْمَةِ دُلْجِنْ بْنِ الْأَنْدَلْ وَالْعَفَيْفِيَّةِ

**جميع الحقوق محفوظة للمؤلف
الطبعة الثانية**

١٤٢٨ - ٢٠١٧



مكتبة السيد جعفر تضي العاملي
السيد جعفر تضي العاملي

Email: info@al-ameli.com
Website: www.nt-ameli.com
www.al-ameli.com
www.al-ameli.net
www.al-ameli.org
telegram: @alameli

دفتر مرکزی:

قم - خیابان ارم (آیت الله مرعشی) - کوچه
ارک - پلاک ۳۲ - ۳۴ .
تلفن: ۰۲۵۳۷۷۳۵۰۰۸
همراه: ۰۹۳۳۴۴۹۰۱۶۰
فکس: ۰۲۵۳۷۷۴۷۸۵۴

مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الرُّسُلَةُ وَالْحُجَّةُ فِي الدِّينِ وَالْعَقْدَةُ

السَّيِّدُ جَعْفَرُ مُرْضَى الْعَامِلِيُّ

الجزء العشرون



مَكَتبَةُ وَتَرْجِمَةُ مَؤْلِفَاتِ السَّيِّدِ جَعْفَرِ مُرْضَى الْعَامِلِيِّ
السَّيِّدُ جَعْفَرُ مُرْضَى الْعَامِلِيُّ

لِبَيْكَ اللَّهُمَّ لِبَيْكَ
لِبَيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ
لِبَيْكَ وَإِنَّ الظَّاهِرَ
لِيَقْرَبُكَ مِمَّا يُنْهَى

تقديم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلوة والسلام على رسول الله محمد وآلـه الطاهرين.
واللعنـة على أعدائهم أجمعـين، من الأولـين والآخـرين، إلى قيـام يـوم الـدين..
وبعـد..

فإنـ السؤـال يـمثل تـعبيرـاً صـريـحاً عن إـحسـاس دـاخـلي بـالـحاجـة إـلى شـيء بـعـينـه..
يـسـعـى لـلـحـصـول عـلـيـهـ، ليـعـيـش مـعـهـ حـالـةـ الشـعـورـ بـالـغـنـىـ فـيـ النـفـسـ وـالـأـصـالـةـ
فـيـ الـفـكـرـ، وـالـرـضـاـ فـيـ الـوـجـدـانـ.

ويـأـتـيـ جـوابـ المـسـؤـولـ، ليـكـونـ الدـوـاءـ النـاجـعـ، وـالـبـلـسـمـ الشـافـيـ، لـماـ يـحـمـلـهـ
فـيـ دـاخـلـهـ مـعـانـيـ القـوـةـ، وـالـنـضـجـ، وـالـاسـتـجـمـاعـ لـعـنـاصـرـ الإـقـنـاعـ العـقـلـيـ، أوـ
تـحـقـيقـ الـرـاحـةـ لـلـضـمـيرـ، فـإـذـاـ لمـ يـبـلـغـ هـذـاـ مـسـتـوـيـ فـيـ ذـلـكـ كـلـهـ.. فـسـيـحـتـاجـ إـلـىـ
مـتـابـعـةـ الـبـحـثـ، وـإـلـىـ إـعادـةـ طـرـحـ السـؤـالـ فـيـ مـظـانـ توـفـرـ الإـجـابـةـ الصـحـيـحةـ
وـالـصـرـيـحةـ..

وـقـدـ وـرـدـتـ عـلـيـنـاـ أـسـئـلـةـ كـثـيرـةـ، لـاـ مجـالـ لـلـتـكـهـنـ بـعـدـهـاـ. وـقـدـ حـاـوـلـنـاـ أـنـ
نـجـيـبـ عـلـيـهـ ماـ نـزـعـمـ أـنـاـ نـعـرـفـ الجـوابـ عـلـيـهـ مـنـهـ.. بـصـورـةـ مـوجـزـةـ تـارـةـ،

وبصورة مسيبة أخرى..

وقد بدا لنا: أن من المفيد عرض نماذج يسيرة من هذا وذاك، فلعل القارئ يجد فيها بعض ما ينفع أو يجدي.. مع الاعتراف سلفاً بأننا لا ندعى العصمة فيما نقول، ولا فيما نفعل..

ولأجل ذلك، فإننا إذ نعتذر إلى القارئ الكريم سلفاً عن أي خلل أو خطأ يحتمل أن تكون قد وقعنا فيه..، فإننا نطلب منه بإلحاح أن لا يدخل علينا بما يراه مناسباً، مما يكون له صفة الإرشاد والدلالة، أو يدخل في نطاق التصحيح، أو في دائرة توضيح ما يحتاج إلى توضيح.

والله نسأل: أن يعصمنا من الزلل في الفكر، وفي القول، وفي العمل..
إنه ولي المؤمنين.

والحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على رسوله، محمد وآلـهـ الطيبين الطاهرين..

عيثا الجبل (عيثا الرزط سابقاً)

جعفر مرتضى العاملي

القسم الأول

الزهراء عليها السلام ..

يمضيان بأسنتهما

السؤال: ١٢٠٢

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

في قصة الضيف الذي أتى إلى النبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»، واستضافه الإمام علي «عليه السلام»، لأن بيت النبي لم يكن به إلا الماء، فنزلت الآية المباركة: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(١) ..

تقول الرواية: فقال علي «عليه السلام»: يا بنت محمد «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»، نومي الصبية، واطفئي المصباح.. وجعلهما يمضيان بأسنتهما..

السؤال: كيف تجلس الزهراء «عليها السلام» مع الرجل الغريب على
وجبة طعام واحدة؟!

لقد تطرقتم لهذا السؤال في كتابكم الصحيح من سيرة الإمام علي «عليه السلام»، ولكنكم لم تحيوا عليه..
موافقين لكل خير..

(١) الآية ٩ من سورة الحشر.

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فقد تعرضنا للمسألة تفصيلاً في كتابنا: الصحيح من سيرة الإمام علي

«عليه السلام» ج ٨ ص ٣٤ وهذا ما جاء فيه:

«وعن قول الراوي: إنهم جعلا يمضغان بأسنتهما نقول:

هل أرادا «عليهما السلام» الإيحاء لذلك الضيف: بأنهم كانوا يأكلان؟!

ولماذا يريدان إفهامه ذلك؟! وهل كان هو مهتماً لهذا الأمر؟!

وإذا كان على «عليه السلام» يريد أن يفهمه ذلك، فما شأن الزهراء «عليها

السلام» في هذا الأمر؟! وهل تجلس مع رجل غريب لتأكل معه، وتسمعه

صوت مضغها للطعام؟!

إلا أن يقال: لا شيء يدل على جلوسها مع ذلك الغريب على سفرة الطعام،

كما أن الظلام كان دامساً بعد إطفاء السراج..

يضاف إلى ذلك: أنه لا دليل على رجوع الضمير إلى علي والزهراء.. فلعله

يرجع إلى الحسينين «عليهما السلام»، وحتى لو رجع إلى علي والزهراء.. فلا

دليل على أن أحد الحاضرين يسمع صوت المضغ، فلعل سبب المضغ ليس

هو إيهام الضيف، بل التغلب على سورة الجوع.

والحاصل: أنه إن كان المقصود هو الإيحاء للصبية بذلك، فهو لا معنى

له، لأن ذلك يزيد في رغبتهما بالطعام !!
كما أن المقصود، لو كان هو: أن علياً وفاطمة «عليهما السلام» جعلا
يفعلان ذلك من دون أن يكون المدف إسماع الضيف، بل كان ذلك هو ما
اقتضته شدة حاجتها إلى الطعام، فهو أمر مقبول ومعقول.
أو يقال: إن الصبية - والمقصود هما الحسنان «عليهما السلام» - هما اللذان
باتا يمضغان بأسنتهما، استجابة لدعاعي الحاجة إلى الطعام ...
فإن الضمير في قوله: «باتا» لا يأبى عن الرجوع إلى الحسينين «عليهما
السلام».

وقلنا في الجزء الثالث من سيرة الحسن «عليه السلام» في الحديث والتاريخ
ما يلي:

ما عندنا إلا قوت الصبية:

قال ابن شهر آشوب «رحمه الله»:
تفسير أبي يوسف: يعقوب بن سفيان، وعلي بن حرب الطائي، ومجاهد
بأسانيدهم، عن ابن عباس وأبي هريرة، وروى جماعة عن عاصم بن كلبي
عن أبيه - واللفظ له - عن أبي هريرة: أنه جاء رجل إلى رسول الله «صلى الله
عليه وآله» فشكى إليه الجوع ..

بعث رسول الله «صلى الله عليه وآله» إلى أزواجه، فقلن: ما عندنا إلا الماء.

فقال «صلى الله عليه وآله»: من لهذا الرجل الليلة؟!

فقال أمير المؤمنين «عليه السلام»: أنا يا رسول الله!
فأتى فاطمة وسألها: ما عندك يا بنت رسول الله؟!

فقالت: ما عندنا إلا قوت الصبية، لكننا نؤثر ضيفنا به.

فقال علي «عليه السلام»: يا بنت محمد «صلى الله عليه وآله»، نومي الصبية
وطفئي المصباح.

وجعلا يمضغان بالستتها.

فلما فرغ من الأكل أتت فاطمة «عليها السلام» بسراح، فوجدت الجفنة
ملوئة من فضل الله.

فلما أصبح صلى مع النبي «صلى الله عليه وآله»، فلما سلم النبي «صلى
الله عليه وآله» من صلاته نظر إلى أمير المؤمنين «عليه السلام».. وبكى بكاء
شديداً، وقال: يا أمير المؤمنين، لقد عجبت من فعلكم البارحة.. أقرأ:
﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾.. أي مجاعة. ﴿وَمَنْ يُوقَ
سُحْنَ نَفْسِهِ﴾.. يعني: علياً، وفاطمة، والحسن، والحسين «عليهم السلام»
﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^{(١)(٢)}.

وتقول الرواية المتقدمة: إنها جعلا يمضغان بالستتها.

وهنا تلفت النظر إلى أمور:

أحدها: أن السيد الحميري قد ذكر في شعره في هذه الحادثة: أن علياً
«عليه السلام» فقط هو الذي صار يلمظ أصابعه، ويشير إلى الطعام، ولم

(١) الآية ٩ من سورة الحشر.

(٢) بحار الأنوار ج ٤١ ص ٢٨ وص ٣٤ وج ٣٦ ص ٥٩ ومناقب آل أبي طالب (ط
دار الأضواء) ج ٢ ص ٨٧ والأمالي للطوسي ص ١١٦ وعن كنز جامع الفوائد،
وشواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٤٦ ومجموع البيان ج ٩ ص ٢٦٠.

يذكر معه شخصاً آخر.

الثاني: إن الحميري ذكر لظ الأصابع، ولم يذكر مضغ اللسان.

الثالث: إنه أضاف: أنه «عليه السلام» كان يشير بيده إلى الطعام، ليوهم الضيف: أنه يأكل معه.

الرابع: قد يقال: إن ظاهر كلام الرواية المذكورة آنفًا: أن علياً والزهراء «عليهما السلام» جعلا يمضغان بأسنانهما.. لأن المفروض: أن الزهراء قد نَوَّمت الحسينين بأمر علي «عليهم جميعاً أفضل الصلاة والسلام».

ومضغهما «عليهما السلام» بأسنانهما يهدف إلى إيهام الضيف: بأنهما يأكلان معه.. ولأن المصباح قد أطفئ، ولم يعد الضيف يرى الشخص، فلا محذور في سماح الأجنبي صوت مضغ المرأة للطعام، أو لغيره.. لاسيما وأن صوت مضغ المرأة قد اختلط بصوت مضغ رجل، فلم يعد بالإمكان تمييز أحدهما عن الآخر.

وقد يناقش في هذا: بأن مضغ الزهراء «عليها السلام» للسانها لا ضرورة له، إذا كان صوت مضغ علي «عليه السلام» يكفي لطمأنة ذلك الضيف إلى أن الطعام وافر، وأنه لم يأكل نصيب غيره، من الصبية، أو من غيرهم.

غير أن ثمة رأياً آخر يقول: إن الذين صاروا يمضغان بأسنانهما هما الحسنان «عليهما السلام».. ليزول بذلك خوف الضيف، من أن يكون قد أكل زاد الصبية، وتركهم بلا طعام.

والحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على عباده الذين اصطفى،
محمد وآلـه الطاهرين..

الإعتداء على الزهراء عليها السلام وإسقاط الجنين

السؤال: ١٢٠٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على عباده الذين اصطفى،
محمد وآلته الطيبين الطاهرين.

سماحة العلامة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي دامت برకاته..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

١ - في بعض الروايات: أن الزهراء «عليها السلام» عند الهجوم على
دارها لم يكن عليها حجاب كما في كتاب سليم بن قيس..
وفي روايات أخرى: أنه تم لطم خدتها «صلوات الله عليها»، وبعد أن
أخرجوا عليها خرجت وراء القوم..

وهذه شبهة لم أجدها جواباً، وبقيت تمثل لي ثغرة.. فكيف يمكن للقاتل:
أن يلطم الزهراء «عليها السلام» على وجهها، وهي بدون حجاب؟!! فهذا لا
يمكن أن يقبله عقل، لأن فيه هتكاً لحرمتها «صلوات الله عليها».

وإن كانت عندها بالحجاب، فلا يمكن لنا إذاً أن نقبل رواية سليم بن
قيس الهمالي «رضوان الله تعالى عليه».

نرجو أن تزكيوا عنا هذه الثغرة، وتبينوا لنا تبياناً شافياً ووافيًا..

٢ - عند الهجوم على الدار، هل كان العباس والزبير، وسلمان، وغيرهم
موجودين في الدار عند إسقاط الجنين ولطم الخد، وكسر الضلع؟!

أم أن هذا الهجوم لم يكن أثناءه في الدار غير الأمير «عليه السلام»؟!
وشكراً لكم..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
والحمد لله، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

١ - فإن إسقاط الجنين قد حصل بعد فراغهم من السقيفة مباشرة، وفور انتهاء علي «عليه السلام» من دفن النبي «صلى الله عليه وآلـه»، فإنهم فتحوا الباب فجأة، وكانت «عليها السلام» خلف الباب، فعصروها وأسقطوا جنينها، فسمع علي «عليه السلام» الضوضاء، فجاء من الداخل فهربوا.. وحينئذ كانت بلا حجاب، لأنها في داخل بيتها كما بیناً..

وأما ضربها، فإنما حصل في الهجوم الذي حصل نهاراً لأخذ علي «عليه السلام» إلى البيعة، فقد دخلوا البيت واستخرجوه منه، فلحقته «عليها السلام»، فرجع إليها، فلطمها على خدها، وضربت مرة أخرى حين مزقوها كتاب فدك.

٢ - قد بینا في كتابنا الصحيح من سيرة الإمام علي «عليه السلام» ج ١ ص ١٥٣ - ٢٨٠ : أن الهجوم على الدار قد تكرر، وأنها «عليها السلام» قد ضربت عدة مرات..

ولم يكن لأحد منبني هاشم ولا لغيرهم أن يصل إلى بيت الزهراء

«عليها السلام»، ويدخله لأن الغاصبين كانوا لا يبارحون المسجد، فليراجع ما كتبناه هناك..

والحمد لله رب العالمين، والصلاحة والسلام على عباده الذين اصطفى،
محمد وآلته الطاهرين..

لطم خد الزهراء عليهما السلام يرفضه العقل

السؤال: ١٢٠٤

السلام على سماحة السيد المحقق الأستاذ مرتضى العاملي «حفظه الله تعالى ورعاه»..

أما بعد..

فسؤالٌ هو حول لطم خد السيدة الزهراء «عليها السلام».. فكيف يمكن أن يكون ذلك؟! ففي هذا الأمر إشكال شرعي، وهتك لحرمتها «صلوات الله تعالى عليها»..

كذلك لا يمكن - حسب رأيي التافه والضعف - أن نقبل رواية الشيخ المفيد «رضوان الله عليه»، لأن إسقاط الجنين عندنا حصل عند الباب، وليس في الشارع..

لذلك لا يمكن الإستدلال بروايته في لطم خد الزهراء «عليها السلام».

- ١ - نرجو منكم تفسير هذا الأمر بشكل واضح وجيٍ.
- ٢ - هل توجد روایات صحیحة السند: أنَّ لطمَ خدها كان من وراء الحجاب؟!

٣- هل يمكن حدوث ذلك؟!

وهل يمكن للعقل أن يتقبله؟!

جزاكم الله خير الجزاء..

وأسأل الله تعالى أن يحشركم مع جدتكم الصديقة الطاهرة الزهراء
البتول «صلوات الله تعالى عليها»، وأرجو أن لا ننسونا من صالح دعائكم
مولانا.. في رعاية الله..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاحة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

١ - لست أدرى إن كان من يسعى في قتل الزهراء «عليها السلام»،
ويسقط جنينها، ويضر بها بالسوط، أو بغيره يراعي الإشكالات الشرعية،
ويحادر من الواقع فيها؟!

أليس فيما فعلوه ما يعد هتكاً لحرمتها «صلوات الله عليها»؟!

٢ - إن لطم خد سيدة النساء «عليها السلام» قد حصل حين أخرج على
«عليها السلام» من بيته إلى المسجد للبيعة، وكانت الزهراء خلفه تعترض عليهم،
وتقرعهم وتلومهم، فأحرجتهم بذلك، فرجع إليها ذلك الرجل فلطمها،
فشر قرطها، واحمرت عينها.

ومن الواضح: أن الزهراء «عليها السلام» لا تخرج خلفهم مكشوفة

الوجه، ومن دون حجاب..

وحين رجع إليها الرجل ولطمها لم يأخذ حجابها بيده ورفعه عن وجهها،
ثم صوّب ضربته إلى وجهها تحت الحجاب.

ألا يدلنا هذا دلالة صريحة على أنه قد لطمها من وراء الحجاب؟!
والحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين..

من لطم الزهراء عليها السلام على خدتها؟!

السؤال: ١٢٥

الاسم: ملاك محمود فحص

النص: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

عندـي سؤـال وأرجـو أن تجاـوبـوني..

من الـذـي لـطـمـ السـيـدةـ الزـهـراءـ «ـعـلـيـهـاـ السـلـامـ»ـ عـلـىـ وجـهـهاـ؟ـ

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآلـه الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فنذكر من النصوص الدالة على ذلك ما يلي:

- ـ إنـ الشـيـخـ المـفـيدـ «ـرـحـمـهـ اللـهـ»ـ قـدـ صـرـحـ فيـ كـتـابـهـ الـاخـتصـاصـ:ـ بـأـنـ عـمـرـ قدـ (ـرـفـسـهـاـ بـرـجـلـهـ)،ـ وـكـانـتـ حـامـلـةـ بـابـنـ اـسـمـهـ الـمـحـسـنـ،ـ فـأـسـقـطـتـ الـمـحـسـنـ مـنـ بـطـنـهـاـ،ـ ثـمـ لـطـمـهـاـ،ـ فـكـأـنـيـ أـنـظـرـ إـلـىـ قـرـطـ فيـ أـذـنـيهـاـ قـدـ نـقـفـ،ـ ثـمـ أـخـذـ الـكـتـابـ

فخرقه»، فمضت، ومكثت خمسة وسبعين يوماً مريضة مما ضرها عمر، ثم قبضت^(١).

٢ - وروي بسند - وصفه العلامة المجلسي بالمعتبر - عن علي «عليه السلام»: أن النبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» بكى، فسألته علي «عليه السلام» عن سبب بكائه، فقال: أبكي من ضربتك على القرن، ولطم فاطمة خدتها^(٢).

٣ - روى الديلمي عن فاطمة «عليها السلام» في حديث تذكر فيه: أن عمر ضرها بيده حتى انتشر قرطها من أذنها^(٣).

٤ - هناك حديث آخر يخبر فيه النبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» حذيفة بن اليمان بأمور ستجري بعده، وفيه: «ولطم وجه الزكية»^(٤).

(١) راجع: الإختصاص ص ١٨٥ وبحار الأنوار ج ٢٩ ص ١٩٢ عنه.

(٢) الأمالي للشيخ الصدوق ص ١١٨ وبحار الأنوار ج ٢٨ ص ٥١ وليراجع ج ٤٤ ص ١٤٩ وإثبات المداة ج ١ ص ٢٨١ وعوالم العلوم ج ١١ ص ٣٩٧ وجلاء العيون ج ١ ص ١٨٩ ووفاة الصديقة الزهراء للسيد عبد الرزاق المقرم ص ٦٠ ومناقب آل أبي طالب (انتشارات علامة - قم) ج ٢ ص ٢٠٩.

(٣) بحار الأنوار (ط قديم) ج ٢ ص ٢٣١ و (ط جديد) ج ٣٠ ص ٣٤٨ عن إرشاد القلوب للديلمي .

(٤) بحار الأنوار ج ٩٥ ص ٣٥١ و ٣٥٣ و ٣٥٤ وج ٣١ ص ١٢٦ وعن المحضر للشيخ حسن بن سليمان ص ٤٤ - ٥٥ (كما في هامش بحار الأنوار) وذكر في الهامش أيضاً أن الطبرى قد رواه في دلائل الإمامة، في الفصل المتعلق بأمير المؤمنين «عليه السلام»، ورواه الشيخ هاشم بن محمد (من علماء القرن السادس) في كتاب مصباح الأنوار، والجزائري في الأنوار النعمانية بإسناد آخر. فراجع.

٥ - في حديث مطول عن الإمام الصادق «عليه السلام» يقول: وهجوم عمر، وقندز، وخالد بن الوليد، وصفقة عمر على خدها حتى (أبرى) قرطاها تحت خمارها، وهي تبكي بالبكاء..^(١).

وهناك نصوص أخرى تذكر هذا الأمر، ذكرناها في كتابنا: مؤساة الزهراء،
فيمكن الرجوع إليه..
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

التشكيك فيما جرى على الزهراء عليها السلام

السؤال: ١٢٠٦

الاسم: الرضا شمس الشموس..

النص: السلام عليكم..

هناك من علماء الشيعة من يشكك بكسر ضلع الزهراء «عليها السلام»
وسقوط الجنين وإحراق الدار، وأنها لاذت وراء الباب..

أرجو توضيح ذلك بالتفصيل لي، لأننا إن لم نسألكم فمن نسأل؟!

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآلـه الطاهرين.

(١) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٩٧ و ١٩٨ وج ٢٨ ص ٢٩٩ وكتاب سليم بن قيس (ط الأعلمـي) ج ٢ ص ٢٥٠.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فقد ذكر السائل أموراً أربعة، هي:

١ - كسر ضلع الزهراء «عليها السلام».

٢ - سقوط جنينها.

٣ - إحراق الدار.

٤ - أنها لاذت وراء الباب..

وقد ذكرنا في كتابنا مأساة الزهراء «عليها السلام» الجزء الثاني نصوصاً كثيرة جداً، رواها لنا عشرات المؤلفين في كتبهم، ومنها ما هو من مصادر الشيعة، ومنها ما هو من مصادر أهل السنة أيضاً..

ولأنني مبرراً لأن يكذب أهل السنة والشيعة في هذا الأمر.. بل حتى لو كان طريق قسم منها يوصف بالضعف، فإن ضعف الخبر لا يعني كذب مضمونه، بل يعني عدم الإحتجاج به، إن لم يكن جزءاً من استفاضة، أو تواتر، أو لم تؤيده القرائن.. ولاسيما إذا كان الموردون لهذه الأخبار في مؤلفاتهم، لا يروق لهم نسبة مضارعينها إلى من يحبونهم ويتولون عليهم، وربما كانت روایتهم لها شاهدة على اعترافهم بمضارعينها، إذا كان الضعفاء في سندها من محبي، وأتباع من تنسب إليه هذه الأفعال..

وفي جميع الأحوال نقول:

إننا نطالب من ينفي وقوع هذه الأحداث بدليله على هذا النفي، فإن مجرد ضعف السندي لا يبرر الحكم بکذب المضمون كما قلنا.. ولاسيما إذا كان الحاكم بذلك، أو المشكك فيه يريد تبرئة من يحبهم ويتولون عليهم..

ونطالب من يهتم لدینه، وقد ثبتت عنده عظمة وفضل أهل البيت «عليهم السلام»، ولزوم حبهم وتولیهم، وحرمة إیذائهم.. بأن يجتنب من يحتمل في حقه أنه آذاهم وظلمهم، وأراد إحراق بيوتهم، وواجههم بالضرب والأذى اللساني والجسدي.. وليس له أن يقف موقف المدافع عنمن يحتمل في حقه أنه ارتكب هذه المظالم والجرائم..

على أننا قد ذكرنا في كتابنا «مؤسسة الزهراء»، الجزء الثاني هذه الأحداث عن مصادر كثيرة..

ولا ندعُي أننا اطَّلَعْنَا إِلَّا عَلَى بَعْضِ الْمَصَادِرِ، فَلَاحِظْ مَا يَلِي:

١ - إن كسر ضلع الزهراء قد ورد في خمسة وعشرين مصدراً.

٢ - إن إسقاط المحسن مع ذكر السبب روي في خمسة وسبعين مصدراً،
سنة وشيعة..

بالإضافة إلى ستة وعشرين مصدراً آخر للسنة وللشيعة أيضاً.

٣ - إن ضرب الزهراء «عليها السلام» قد ورد في أربعة وستين مصدراً،
للسنة والشيعة..

يضاف إليها: المصادر التي وردت في سائر العناوين والأحداث.

٤ - إن إحراق الباب (أو محاولة إحراقه) قد ذكرنا له أربعة وثلاثين
مصدراً للسنة والشيعة..

والحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على عباده الذين اصطفى،
محمد وآلـه الطاهرين..

أين دفن محسن؟!

السؤال: ١٢٠٧

الاسم: محمد رضا - من طلاب مرحلة السطوح في قم المقدسة..

النص: سلام عليكم.. جزاكم الله خيراً..

١ - هل يوجد في مؤلفات العلامة السيد جعفر مرتضى العاملي بحث حول موضع دفن محسن ابن أمير المؤمنين «عليه السلام»؟!

٢ - هناك من يقول: إن جسد حضرة المحسن «عليه السلام» قد دفنه أمير المؤمنين «عليه السلام» بعد استشهاد الزهراء «عليها السلام»، ودفن معها.. هل هذا صحيح؟!

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

١ - لم نتعرض لتحديد مكان المحسن بن علي «عليه السلام»، لأن تحديد المكان دونه خرط القتاد، لعدم توفر النصوص في هذا المجال..

٢ - بالنسبة للسؤال الثاني نقول:

حبدا لو ذكرتم لنا المصدر الذي نقلتم عنه ذلك..

مع العلم: بأنه كلام متهافت، لأن الزهراء «عليها السلام» قد توفيت بعد سقوط المحسن بمدة طويلة، تعداد عشرات الأيام، أو بالأشهر، فهل بقي

جسد المحسن طيلة هذه المدة بلا دفن؟!
والحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على عباده الذين اصطفى،
محمد وآلـه الطـاهـرـين.

الأبواب الشارعة في المسجد

السؤال: ١٢٠٨

الاسم: حسين حكيم

النص: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .. وَبِهِ نَسْتَعِينَ ..

سماحة السيد جعفر مرتضى ..

تحية طيبة وبعد ..

حول باب بيت أهل النبوة:

أولاً: حجرات النبي التي كان يسكنها عند المسجد النبوى كيف كانت أبوابها؟! هل كان لها باب واحد مفتوح على المسجد؟!

إذا كان كذلك، فكيف كانت النساء (نساء النبي) تدخل وترجع، إذ يستتبع ذلك دخولهن في المسجد؟!

ثانياً: كيف كانت البيوت موزعة حول المسجد النبوى المبارك قبل أن يغلق النبي الأبواب ويترك باب علي (من هم الناس الذين كانت حجراتهم ملائقة للمسجد، وتطل عليه، مثل العباس عم النبي، يقال: إنه احتج على الرسول بإغلاق بابه وإبقاء باب الأمير مفتوحاً).

ثالثاً: هل كان لبيت علي والسترة الزهراء «عليهما السلام» باب واحد

أم أكثر؟! فإن كان الباب الموجود داخل المسجد واحداً لا غير، فمقتضى ذلك: أن حادثة الهجوم على الدار حصلت داخل المسجد، ومن داخله، وإشعال النار والخطب، وخلع الباب، وما تلاها من أحداث.. كل ذلك في المسجد؟!
وكيف نقول: إن القوم أخرجوا مكبلًا إلى المسجد أمام الناس، فهو

أصلاً موجود داخل المسجد على هذا الفرض؟!

رابعاً: عندما صاح عمر: أحرقوا الدار بمن فيها، كيف كان سيتم هذا الإحرق؟!

من داخل المسجد عند الباب؟!

أو من الخارج عند جدران البيت؟!

وهل لإحرق الجدران الخارجية معنى حينئذ؟!

خامساً: هل كانت حجرات النبي مفتوحة على المسجد أم لا؟!

وإذا كانت مفتوحة، كيف كانت تخرج وتدخل نساء النبي؟!

هل كانت تمر بالمسجد؟!

وإذا كانت مغلقة، كيف كان النبي يدخل وينخرج إلى المسجد؟!

هل كان ينخرج من البيت على الطريق ثم يدخل المسجد من بابه الرئيسي؟!

سادساً: كيف كانت طبيعة البيوت في عصر النبي؟!

وعندما عُصرت الزهراء - بأبي وأمي - هل كان الأذى الحاصل لها من الضرب بالسياط وكعب السيف فقط؟!

أم أن الباب كان مصنوعاً من جذوع الأشجار الصلبة القادرة على تكسير

عظام الزهراء بأبي وأمي؟!

وبالنسبة للروايات التي تتحدث عن المسما، هل كان المسما متعارفاً^أ
وموجوداً في ذلك الزمان؟ وإن كان كذلك، كم كان حجمه؟!

لأنني سمعت البعض يقول: إن المسما المذكور ليس هو مسما بمعنى
المسما، ولكن هو قطعة كبيرة من الحديد كانت تستخدم لتسديد الأبواب
المتعارف عليها بالساقوطة في زماننا هذا، وكانت كبيرة، لعله نصف متر على
الأقل..

والحمد لله رب العالمين.. ودمتم برعاية الله..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

إن الجواب التفصيلي على هذه الأسئلة يحتاج إلى وقت طويل، وجهد
ثقيل، وصبر جميل. لا أدرى إن كنت استطيع توفير هذه الأمور لإنجاز هذا الأمر.
غير أن ما لا يدرك كله، لا يترك جله، ولذلك نقول:

أولاً: بالنسبة للسؤال الأول أقول:

ألف: إن قول الروايات: سد الأبواب إلا بباب علي «عليه السلام»، وباب
رسول الله «صلي الله عليه وآلـه» يدل على أن أبواب بيوت أصحاب النبي
كانت تفتح إلى المسجد، وذلك لا يمنع أن تكون لها أبواب أخرى تفتح إلى

طرقات، أو فناءات من الجهات الأخرى..

ب: إن دخول النساء إلى المسجد لم يكن محظوراً، ولا منوعاً منه، إذا كانت المرأة تراعي حرمة المسجد، في لباسها وغير ذلك.

ج: إن فتح باب الحجرة التي تسكنها زوجة النبي «صلى الله عليه وآله» إلى المسجد لا يعني عدم وجود باب آخر، وربما كان يوجد فناء لكل حجرة من الجهة الأخرى أيضاً.

د: كانت حجرات زوجات النبي «صلى الله عليه وآله» منشورة حول المسجد، وكان بيت عائشة في جهة القبلة، ويفتح إلى جهة الشام..

كما تدل عليه روایتهم حول صلاة أبي بكر في الناس في مرض رسول الله «صلى الله عليه وآله»، وإن كنا قد سجلنا تحفظات عديدة حول صحة هذه الرواية.. فراجع كتابنا: الصحيح من سيرة النبي «صلى الله عليه وآله». ويدل على أن باب بيت عائشة كان يفتح إلى جهة الشام: تصريحات ونصوص يمكن الرجوع إليها في مصادرها.. ومنها: كتاب وفاء الوفاء للسمهودي.

هـ: أما بيت فاطمة، فهو نفس المكان الذي دفن فيه رسول الله «صلى الله عليه وآله»، وقد أثبتنا ذلك أيضاً في كتابنا: الصحيح من سيرة النبي الأعظم «صلى الله عليه وآله»..

ثانياً: بالنسبة للسؤال الثاني عن كيفية توزيع البيوت حول المسجد، وكذا بالنسبة لأسماء الصحابة الذين أمر النبي «صلى الله عليه وآله» بسد أبوابهم نقول: راجع وفاء الوفاء للسمهودي، وكتابنا: الصحيح من سيرة الإمام علي «عليه السلام» ج ٣ الفصل الثامن، وال الصحيح من سيرة النبي «صلى الله عليه

وآله» ج ٦ أيضاً..

وقد قلنا: إن الحديث الذي يتحدث عن اعتراض العباس على رسول الله «صلى الله عليه وآلها»، قد لا يكون دقيقاً أيضاً.

ثالثاً: بالنسبة لما جرى حول باب وبيت علي «عليه السلام» نقول:

ألف: إن وجود باب بيت علي «عليه السلام» في داخل المسجد، لا يعني أن لا يكون لبيته فناء وباب من الجهة الأخرى، كما تقدم.

ب: إن الهجوم على باب علي «عليه السلام» ومحاوله إحراقه كان بمرأى وسمع من أبي بكر، الذي كان جالساً ويبايع له على منبر المسجد، ولم يدفع ذلك، ولم ينكره، كما في رواية الشيخ المفيد «رحمه الله»..

وهذا يدل على أن هجومهم على بيت علي «عليه السلام» كان من داخل المسجد..

وثمة دلائل أخرى يمكن مراجعتها في مظانها..

ج: إن المراد من إخراجهم علياً «عليه السلام» مكبلًا إلى المسجد: أنهما أخرجوه من بيت سكناه إلى داخل المسجد أمام الناس.. الذين يأتون للصلوة فيه، ولا يصلون في داخل بيت علي «عليه السلام».

مع العلم: بأن البيوت التي كانت للنبي «صلى الله عليه وآلها»، وكانت أبوابها شارعة في المسجد لم تكن مبنية على أرض المسجد، بل كانت على أرض كان يملكها حارثة بن النعمان، وكان يتنازل عنها للنبي «صلى الله عليه وآلها» كلما احتاج النبي إلى ذلك.

وكانت بيته «صلى الله عليه وآلها»، وبيوت غيره ملاصقة لأرض المسجد،

وكانت منتشرة على جوانبه، ولأن الناس فتحوا أبواباً منها إلى المسجد، فقد أمرهم النبي «صلى الله عليه وآله» بسدتها باستثناء أبوابه، وباب علي وفاطمة. د: ثم إنه لا حاجة ولا مبرر لوجود بابين يكون أحدهما لعلي والآخر لفاطمة «عليها السلام»..

رابعاً: بالنسبة للسؤال الرابع نقول:

هذا السؤال يتواافق مع السؤال الأول، وقد أجبنا عنه آنفاً، فراجع..

خامساً: بالنسبة للسؤال الخامس نقول:

إن حجم الأذى الحاصل يحدده عاملان:

أحدهما: شدة الصدمة لجسم صلب بجسده صلب آخر.. أو حجم الضغط الذي يمارس على الباب، أو على الجسم الصلب، الموجه إلى جسد الشخص الآخر..

الثاني: حجم مقاومة ودفع الجسم المتلقى للصدمة، أو الذي يرزح تحت الضغط، فقد يبلغ الأمر حدّ كسر الأضلاع، أو تهشيم العظام، أو قتل الجنين، وقد يقلّ عن ذلك، أو يزيد عليه..

علمًا: بأن الباب يكون عادة في ذلك الزمان من خشب الأشجار، أو من جذوع النخل، ولا يكون من ستائر الكتان أو الحرير أو الورق!!

سادساً: بالنسبة للسؤال السادس عن وجود مسمار في ذلك الزمان نقول:

قال تعالى: ﴿وَحَمَلْنَا عَلَى ذَاتِ الْوَاحِدِ دُسُرٍ﴾^(١).

(١) الآية ١٣ من سورة القمر.

فقد قالوا: المراد بالدسر هو المسامير الحديدية، أو غيرها مما تشد به الألواح في بناء السفن..

وفي بعض الروايات: أن سفينة نوح قد بنيت بواسطة المسامير، وقد بلغ عدد مساميرها مئة وتسعة وعشرين ألف مسمار^(١).

أضاف بعض الإخوة الأكابر قوله:

يضاف إلى هذا: تعارف تركيب النضو للجواب في حافره من قديم الأيام، ولا يكون عادة إلا بما يتعارف تسميته بالمسمار، ويتأتى منه غرض تثبيت الأخشاب أبواباً..

والحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآلـه الطـاهـرـين..

سند روایة خطبة فاطمة

السؤال: ١٢٠٩

النص: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
اللَّهُمَّ صُلْ عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ مُحَمَّدٌ وَآلُهُ الْكَرَامِ ..
سماحة السيد المحقق الأستاذ..

أريد أن أسألكم، هل هذا الإسناد صحيح؟!

دلائل الإمامة للطبرى (ص ٢٣):

(١) راجع: بحار الأنوار ج ١١ ص ٣٢٨ وج ٢٦ ص ٣٣٢ وج ٤٤ ص ٢٣٠ وإحقاق الحق (الملاحقات) ج ٩ ص ٢٠٤ وجمع التورين للمرندي ص ١٩٥ .

وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلوكبرى، قال: حدثنا أبي «رضي الله عنه»، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال حدثني محمد بن المفضل بن إبراهيم بن المفضل بن قيس الأشعري، قال: حدثنا علي بن حسان، عن عمه عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد «عليه السلام»، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن عمته زينب بنت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «عليه السلام»، قالت: لما أجمع أبو بكر على منع فاطمة «عليها السلام» فدكاً (الخطبة) ..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على محمد وآلته الطيبين الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

إإن الرواية ضعيفة بعلي بن حسان، وبعممه عبد الرحمن بن كثير.. لكن ضعف السند لا يعني عدم صدور الرواية التي في خطبة السيدة الزهراء «عليها السلام» ..

والحمد لله، والصلوة والسلام على محمد وآلته الطيبين الطاهرين..

عصر الزهراء عليها السلام بباب حال احتراقه

السؤال: ١٢١٠

الاسم: أحمد موالي

النص: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين..

اللهم صل على محمد وآل محمد، وعجل فرجهم، والعن عدوهم..

سماحة السيد العلام المحقق جعفر مرتضى العاملي حفظكم الله تعالى
ذخراً و ذخيرة للمؤمنين الغيارى..

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته..

أما بعد.. فإن لسائل أن يسأل سيدنا العزيز «دامت توفيقاتكم»..

كيف يمكن للقوم أن يشعروا التيران في الباب، ثم يعصروا الزهراء «عليها السلام» بين الحائط والباب، وهو مشتعل بالنار، حيث إن هذا غير ممكن؟!

لا تنسونا من صالح دعائكم سيدنا..

موفقين إن شاء الله..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على عباده الذين اصطفى،
محمد وآلـه الطيبين الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

إن عصر الزهراء «عليها السلام» بين الباب والحائط قد حصل في اليوم الأول، حين الفراغ من دفنه «صلى الله عليه وآلـه»، وذلك لحظة رجوعهم من السقية إلى المسجد..

أما جمع الخطب لإحراق بيت الزهراء «عليها السلام»، فقد حصل في

اليوم التالي، حين كان أبو بكر جالساً على المنبر يبَايِعُ له، فلم يمنع من ذلك ولم ينكره.. كما ذكره المفيد «رحمه الله» في كتابه الأماли^(١).

والحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على عباده الذين اصطفى،
محمد وآلـه الطيبين الطاهرين..

الزهراء عليها السلام لم تذكر ما جرى عليها في خطبتها

السؤال: ١٢١١

الاسم: أحمد موالي

النص: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته..

أما بعد..

لماذا لم تذكر مولاتنا الصديقة الطاهرة «صلوات الله عليها» ما جرى
عليها من وراء الباب في خطبتها الفدكية؟!

هل السبب - كما يقول البعض - أنها أكبر وأعظم من أن تذكر أعضاء
من بدنها «صلوات الله عليها» أمام تلك الحشود؟!
أم أنه لأسباب أخرى؟!

لا تنسونا من صالح دعائكم سيدنا..

موافقين إن شاء الله..

(١) الأمالي للمفيد ص ٥٠ وبحار الأنوار ج ٢٨ ص ٢٣١ و ٢٣٢.

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطيبين الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

أولاً: إن لكل مقام مقالاً، والخلط بين الأمور يضيع الحق، ويفسح المجال للغوغائيين وأهل الباطل للتشویش، وببلة الأفكار.

ثانياً: الخطبة الفدكية هي من أهم المواقف للزهراء، وكانت هي القشة التي قسمت ظهر البعير في دلالاتها، لدورها في إسقاط دعاواهم، وأنهم لا يملكون أية شرعية فيها يرتبط بالخلافة، وفيما يرتبط بفقدانهم للشروط التي تحوّلهم توهّم: أن يكون لهم نصيب منها.. ومنها: العلم، والفقه، والعدالة، والنصل، وغير ذلك..

وقد ذكرنا ذلك في بعض ما كتبناه في الصحيح من سيرة الإمام علي «عليه السلام» ج ١٠ في عدة فصول، ولا سيما فصل: «مازق أبي بكر».

ثالثاً: إن الخطبة الفدكية خطبة استدلالية، تضع النقاط على الحروف، فلا يصح إضعاف تأثيرها باللجوء إلى كلام عاطفي، يمكن أن يجر مرتكبي الجريمة إلى الإنكار، أو التشكيك، أو ادعاء التسرع بسبب الغضب، ثم الندم، أو إلقاء وزر ما جرى على الأذناب والأتباع، أو ما إلى ذلك..

والحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآلـه الطيبين الطاهرين..

متى كان زواج علي بالزهراء عليها السلام؟

السؤال: ١٢١٢

الاسم: أمير على مينايني

النص: سلام عليكم..

طبق منابع تاريخي متقن ومحب، سالروز ازدواج أمير المؤمنين «عليه السلام» وحضرت صديقة طاهرة «سلام الله عليها»، أول ذي الحجه می باشد يا ششم ذي الحجه؟!

چون در کتاب «تقویم شیعه» اثر «عبدالحسین نیشابوری» که می خواندم آمده بود که سالروز پیوند آسمانی امیر المؤمنین «علیه السلام» وحضرت صدیقه طاهره «سلام الله عليها» در ششم ذی الحجه رخ داده است.

الترجمة: المصادر التاريخية المتقنة والمعتبرة تقول: إن اقتران السيدة الزهراء عليها السلام كان في أول ذي الحجة.

لكن في كتاب «تقویم الشیعة» تأليف «عبدالحسین النیشابوری»: أن ذلك كان في السادس من ذی الحجه.

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على محمد وآلـ الطيبين الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

إن المعتمد هو النص الذي ورد في المصادر المعتبرة.. إلا إن كانوا قد قالوا:

«في أوائل ذي الحجة» بدل كلمة «أول».. فلا يبقى فرق بين ما قالوه، وما قاله صاحب التقويم.

أما إذا كان صاحب التقويم قد اعتمد على المقارنات بين التقويم الشمسي لميلاد المسيح وبين التاريخ الهجري القمري، فنقول:

إن تاريخ ميلاد المسيح «عليه السلام» الذي وضع بعد عدة قرون من وفاة رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»، وهو يفتقر إلى الدقة والصدق.. وبين التاريخ الهجري القمري.

فلا عبرة بأقوال أصحاب التقاويم فيه، لأن نفس التاريخ الميلادي تكتنفه الشكوك في صحته، كما أن ثمة شكوكاً في صحة المقارنات نفسها، فإن مقارنة النصوص الواردة وفق السنة القرمزية الهجرية به لا تكون دقيقة في العادة، لأن هناك أموراً كثيرة تحجب مراعاتها في هذه المقارنات ولا يعلم أنها قد رويناها، أم لا..

والحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على عباده الذين اصطفى،
محمد وآلـه الطيبين الطاهرين..

القسم الثاني

الحسين علّيّهِ السَّلَام ..

سند معركة كربلاء

السؤال: ١٢١٣

الاسم: محمد عبد الحميد

النص: السلام عليكم سيدنا..

بالنسبة لسند معركة كربلاء لدى الشيعة الإثني عشرية، هل هو قوي،
أو ضعيف؟!

وهل كتب المقاتل المعتبرة لدينا لا يعتمدون على كتاب ابن الأثير، أو أبي
حنف؟!

وهل لديكم تحقيق تاريخي في أحداث كربلاء؟!

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

١ - أما بالنسبة لواقعة الطف، فقد ذكرها وذكر الكثير من تفاصيلها

العدو والصديق..

واعترف بها أتباع النهج الأموي، ودوّنوها في كتبهم ومؤلفاتهم..

وقد وصلت إلينا بالتواتر، وبالدرية التاريخية.. وهذا فوق السند القوي
بمراتب، لأنّه يفيد العلم..

مع ملاحظة: ضرورة البحث في بعض التفاصيل، لإبعاد بعض الشوائب
عنها.

٢- بالنسبة للسؤال عن تأليفنا كتاباً في أحداث كربلاء نقول:

لابأس بمراجعة كتابنا سيرة الإمام الحسين «عليه السلام» في الحديث
وال تاريخ، وهو يبلغ ٢٤ مجلداً..

٣- أما بالنسبة للإعتماد على كتابي: أبي مخنف، وابن الأثير، فنقول:
كل كتاب يؤخذ منه ويترك، وفق ما يوجبه البحث العلمي الصحيح،
والبعيد عن الغايات والأهواء..

والحمد لله رب العالمين، والصلاحة والسلام على عباده الذين اصطفى
محمد وآلـه الطاهرين.

لماذا خرج الحسين عليه السلام؟!

السؤال ١٢١٤:

الاسم: علي العلي

النص: السلام عليكم سيدنا.. بارك الله فيكم، لدى سؤال..
أفيدونا جزيرتم خيراً..

لماذا خرج الإمام الحسين «عليه السلام»؟!

هل خرج للحكم، أم خرج للشهادة؟!

هذا ونسأله لكم التوفيق والسداد..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطيبين الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن من الواضح: أن الإمام الحسين «عليه السلام» قد خرج طلباً للإصلاح
في أمة جده «صلى الله عليه وآلـه».. من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر..
ولم يكن بصدـد إكراه أحد على أي شيء، أو مواجهة أي كان من الناس
بالـحـرب والـقـتـال..

ولـكن الآخـرـين هـمـ الـذـيـنـ قـرـرـواـ قـتـلـهـ، وـمـلاـحـقـتـهـ تـحـتـ كلـ حـجـرـ وـمـدـرـ،
وـفـيـ كـلـ سـهـلـ وـجـبـلـ..

وـمـنـ الـمـعـلـومـ: بـأـنـ الدـعـوـةـ إـلـىـ اللـهـ، وـإـرـشـادـ النـاسـ إـلـىـ الـحـقـ بـالـحـكـمـةـ
وـالـمـوعـظـةـ الـحـسـنـةـ، وـالـجـدـالـ بـالـتـيـ هيـ أـحـسـنـ، هوـ خـيـارـ الـإـمـامـ الحـسـيـنـ «ـعـلـيـهـ»
الـسـلـامـ»ـ فيـ خـرـوجـهـ، كـمـ هوـ خـيـارـ الـأـنـبـيـاءـ وـالـأـوـصـيـاءـ الـذـيـ تـخـاـضـ لـأـجـلـهـ
الـلـجـجـ، وـتـبـذـلـ الـمـهـجـ، وـتـقـدـمـ لـهـ التـضـحـيـاتـ بـكـلـ غـالـ وـنـفـيـسـ، عـلـىـ مـرـ
الـعـصـورـ، وـكـرـ الـدـهـورـ..

وـقـدـ أـسـهـبـنـاـ الـكـلـامـ حـوـلـ هـذـاـ الـمـوـضـوـعـ فـيـ كـتـابـنـاـ: سـيـرـةـ الـإـمـامـ الحـسـيـنـ

«عليه السلام» في الحديث والتاريخ، الجزء ١١ ص ٢٤٩ .
والحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

بكاء الحسين عَلَيْهِ الْكَلَّا يَوْمَ عَاشُورَاء..

السؤال: ١٢١٥

الاسم: زينب

النص: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..
بعد الدعاء لكم بالحفظ وطول العمر، والتسلية..

أرجو إجابتكم عن هذا السؤال:

هل بكى الإمام الحسين «عليه السلام» في أرض المعركة عند استشهاد
 أصحابه وأبنائه، وأبي الفضل العباس «عليه السلام» ومن استشهد معه؟!

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
والحمد لله، والصلوة والسلام على محمد وآله الطاهرين..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فقد يكون المبرر لطرح هذا السؤال هو الظن: بأن البكاء ضعف، ولا
ينبغي لنبي ولا وصي أن يضعف، أو على الأقل أن يظهر ضعفه أمام الأعداء.
ولا سيما في ساحة القتال والنزال، فإن ذلك يخل بمكانته، ويطمع عدوه فيه.
غير أننا نطلب هنا من القارئ الكريم: أن يأخذ بنظر الاعتبار ما يلي:
ألف: أن البكاء، كما يكون دليلاً لضعف أحياناً، فإنه يكون دليلاً لقوة

أحياناً أخرى، فإن بكاء الضعيف هو الذي يكون ناشئاً من خوف و خور، كالبكاء خوفاً من القتل.

وهذا البكاء يحمل معه إرهاصات التراجع عن الهدف، وعن القضية، والسعى للنجاة بالنفس من هذا أو ذاك، بأي نحو كان.

أما إذا لم يؤثر البكاء في القرار والموقف، وصاحبـه الإصرار على تحقيق الأهداف، ثم توالى من هذا البـاكـي نفسه تقديم التضحيـات بالـإخـوة والأـبـنـاء، والأـقـارـب والأـصـحـاب، ثم بـذـلـ النـفـسـ، وـتـحـمـلـ سـبـيـ النـسـاءـ وـالـعـيـالـ وـالـأـطـفـالـ، فـلاـ يـكـونـ هـذـاـ بـكـاءـ دـلـيـلـ ضـعـفـ، بلـ هـوـ بـكـاءـ الشـرـيفـ الـقـادـرـ عـلـىـ تـحـوـيلـ عـواـطـفـهـ إـلـىـ وـسـائـلـ جـهـادـ، وـتـحـدـدـ، وـنـضـالـ وـصـمـودـ.. وـهـوـ يـشـهـدـ عـلـىـ كـمـالـهـ فـيـ مـزـايـاهـ الـإـنـسـانـيـةـ، وـفـيـ مـشاـعـرـهـ الـنـبـيـلـةـ، وـعـواـطـفـهـ الشـرـيفـةـ.

وعلى أنه لا يندفع في قتاله من سادية، ترثين له التلذذ بسفك الدماء والإبتهاج والرضا بالآلام الناس.

إنه إن بكى، فهو يبكي على الحق الضائع، وعلى هتك الحرمات التي يجب أن تصان، وعلى الكرامات التي تهان، والقيم التي يفتاك بها المجرمون والحاقدون..

ب: لقد بكى يعقوب على ولده يوسف الذي تعرض لظلم إخوته، الذي أنتج غيته عنه.. وإبعاده، والتسبب بمصادرة حريته، ومحاولة العبث بمستقبله.. ولم يصل إلى حد استشهاده..

وبكى النبي على حمزة حين استشهد، وقال: أما حمزة، فلا بوادي له. وبكى على جعفر بن أبي طالب، وقال: على مثل جعفر فلتباكي البوادي.

وبكى على ولده إبراهيم، وقال: إن القلب ليحزن، وإن العين لتدمع،
ولا نقول ما يغضب رب.

وبكى على عثمان بن مظعون.

وبكى على سعد بن معاذ، وزيد بن حارثة..

وبكى الصحابة، وبكى جابر على أبيه، وبشير بن عفرا على أبيه أيضاً،
إلى غير ذلك مما هو كثير في الحديث والتاريخ^(١).

وبكى الإمام الحسين على أخيه العباس يوم عاشوراء..

ولمن يهمه أن يعرف موقف الآخرين من البكاء على الأموات نشير إلى
بكاء أسماء بنت أبي بكر على أبيها.

وحيث مات خالد بن الوليد قال عمر بن الخطاب: ما على النساء لو
أرقن سجلاً أو سجلين على أبي سليمان، أو نحو ذلك..
بل إن إقامة العزاء قد يكون مطلوباً أيضاً.

فقد أوصى الإمام الباقر «عليه السلام» بشان مئة درهم لنوادب يندبه

(١) راجع: النص والإجتهد ص ٢٣٠ - ٢٣٤ والغدير ج ٦ ص ١٥٩ - ١٦٧ ودلائل الصدق ج ٣ قسم ١ ص ١٣٤ و ١٣٦ عن عشرات المصادر الموثوقة، والإستيعاب (بها مش الإصابة) ترجمة جعفر ج ١ ص ٢١١ ومنحة المعبدوج ١ ص ١٥٩ وكشف الأستار ج ١ ص ٣٨١ و ٣٨٣ و ٣٨٢ والإصابة ج ٢ ص ٤٦٤ والمجردون ج ٢ ص ٩٢ والسيرة الحلبية ج ٢ ص ٨٩. وراجع ص ٢٥١ ووفاء الوفاء ج ٣ ص ٨٩٤ و ٨٩٥ وراجع ص ٩٣٢ و ٩٣٣ وحياة الصحابة ج ١ ص ٥٧١ والطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ٣٩٦ وج ٢ ص ٣١٣.

بمنى عشر سنين^(١).

وهذا يدل على رجحان إقامة العزاء للأئمة «عليهم السلام» بعد موتهم، ولو بعد عشرات السنين، ولا يختص ذلك بالإمام الحسين «عليه السلام».. وأمثال ذلك كثير..

فهل يمكن أن يتهم النبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» بالضعف، أو بفعل لا يليق، أو ما إلى ذلك؟!

ج: وقد ورد في الروايات أن الحسين «عليه السلام» بكى على العباس، وعلى علي الأكبر في يوم عاشوراء.

ولا ضير في ذلك، بل هو دليل كماله في انسانيته، وصحة مشاعره، كما هو دليل عظمته، ونبله..

والحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على محمد وآلـ الطاهرين.

الحسين عليه السلام يخطب لبني لقيس

السؤال: ١٢١٦

الاسم: السيد ياسر

(١) راجع: الكافي ج ٥ ص ١١٧ وتهذيب الأحكام ج ٦ ص ٣٥٨ ووسائل الشيعة (آل البيت) ج ١٧ ص ١٢٥ و (الإسلامية) ج ١٢ ص ٨٨ ومسكن الفؤاد ص ١٠٤ وبحار الأنوار ج ٧٩ ص ١٠٧ ومرآة العقول ج ١٩ ص ٧٥ و ٧٦ والأنوار البهية ص ١٤٥ و ١٤٦ وروضة المتقين ج ٦ ص ٤٢٣ والوافي ج ١٧ ص ١٩٧ وهداية الأمة للحر العاملی ج ٦ ص ٧٢ والحدائق الناضرة ج ٤ ص ١٦٥ وج ١٨ ص ١٣٦.

النص: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..
 ورد في بعض المصادر: أن الإمام الحسين «عليه السلام» توسط لزواج
 قيس من لبنى.. هل هذه الرواية صحيحة؟!
 وما الإشكال فيها؟!
 أرجو التفصيل في الرد.. وشكراً..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الحمد لله، والصلوة والسلام على رسوله وآلـه الطاهرين..
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..
 فقد ذكرنا في كتابنا: سيرة الإمام الحسين في الحديث والتاريخ ج ٩ ص ٣٥٣ - ما يلي:

الحسين يخطب لبنى لقيس:

وقالوا: إن قيس بن ذريح عشق لبنى بنت الحباب الخزاعية، وأبى أبوه
 أن يخطبها له، فأتى قيس إلى الحسين «عليه السلام»، وإلى ابن أبي عتيق -
 وكان صديقه - فشكـا إلـيـهـماـ ماـ بـهـ،ـ وـمـاـ رـدـ عـلـيـهـ أـبـوهـ.
 فقال له الحسين «عليه السلام»: أنا أكفيك.

فمشـىـ مـعـهـ إـلـىـ أـبـىـ لـبـنـىـ،ـ فـلـمـ بـصـرـ بـهـ أـعـظـمـهـ،ـ وـوـثـبـ إـلـيـهـ،ـ وـقـالـ:ـ يـاـ اـبـنـ
 رـسـولـ اللـهـ مـاـ جـاءـ بـكـ أـلـاـ بـعـثـتـ إـلـيـ فـاتـيـكـ (ـفـاتـيـكـ)ـ؟ـ!

فـقـالـ:ـ إـنـ الـذـيـ جـئـتـ لـهـ يـوـجـبـ قـصـدـكـ،ـ وـقـدـ جـئـتـكـ خـاطـبـاـ لـبـنـىـ لـقـيسـ

بن ذريح.

فقال: يا ابن رسول الله، ألا بعشت إلى، وما كنا لنعصي لك أمراً، وما بنا عن الفتى رغبة، ولكن أحب أمرين إليها أن يخطبها أبوه ذريح، وأن يكون ذلك عن أمره.. فإننا نخاف إن سمع أبوه بعد هذا يكون عاراً وسبة علينا.. فأتى الحسين «رضي الله عنه» ذريحاً، وقومه مجتمعون عليه، فقاموا إليه إعظاماً، وقالوا له مثل قول الخزاعيين.

فقال: يا ذريح، أقسمت عليك إلا خطبت لبني لا بنك قيس.

قال: السمع والطاعة لأمرك.

فخرج معه في وجوه قومه حتى أتى حي لبني، فخطبها ذريح على ابنته لأبيها، فزوجه إياها، وزفت إليه.

فأقام معها مدة لا ينكر أحدهما من صاحبه شيئاً، وكان أب الناس بأمه، فألهته لبني وعكوفه عليها عن بعض ذلك.. فوجدت أمه في نفسها، وقالت: لقد شغلت هذه المرأة ابني عن بريٍّ^(١).

ثم تذكر الرواية: أن أمه ذكرت لذريح: أن زوجة ابنه لم تلد له، وأنه يحتاج إلى وارث، فإذا ما أن يطلقها ويتزوج غيرها، أو يتزوج، دون أن يطلق لبني، أو يتخذ السراري.

ففاتحه أبوه بالأمر، فرفض ذلك كله، وجرت بينهما محاورات كثيرة..

(١) الفرج بعد الشدة للقاضي التنوخي ج ٢ ص ٤١٩ و (ط دار إحياء التراث العربي) ج ٩ ص ١٢٦ والمنتظم في تاريخ الأمم والملوک ج ٦ ص ٨١.

واستمر الحال على ذلك سنة.. (وقيل: أربعون يوماً، وقيل عشر سنوات، وقيل: اثنا عشر سنة)، ثم طلقها، ثم ندم، وهام بها..

قال ابن جريج: وأخبرت أن عبد الله بن صفوان الطويل لقي ذريحاً أبا قيس، فقال له:

«ما حملك على أن فرقت بينهما؟! أما علمت أن عمر بن الخطاب قال: ما أبالي، أفرقت بينهما، أو مشيت إليهما بالسيف»؟!

وروى هذا الحديث إبراهيم بن يسار الرمادي، عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، قال:

«قال الحسين بن علي رضي الله عنها للذريح بن سنة أبي قيس: أَحَلَّ لِكَ أَنْ فَرَقْتَ بَيْنَ قَيْسٍ وَلَبْنِي؟! أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَابَ يَقُولُ: مَا أَبَالِي أَفْرَقْتَ بَيْنَ الرَّجُلِ وَأَمْرَأَتِهِ، أَوْ مَشَيْتَ إِلَيْهِمَا بِالسِّيفِ».»

ثم ذكرت الروايات سائر ما جرى على قيس، وعلى لبني، وأنها تزوجت شخصاً آخر، وتزوج قيس امرأة أخرى، واستمرت الأحداث تتواتى إلى أن ماتا^(١).

ويذكرون هنا أيضاً رواية أخرى، وهي التالية، والنص لأبي الفرج:

«..ذكر القحدمي، وابن عائشة، وخالد بن جمل أن ابن أبي عتيق صار إلى الحسن والحسين ابني عليّ بن أبي طالب، وعبد الله بن جعفر «رضي الله

(١) راجع: الأغاني (ط دار الفكر سنة ١٤٠٧ هـ) ج ٩ ص ٢١٢ فما بعدها إلى ص ٢٥٢ و (ط دار إحياء التراث العربي) ج ٩ ص ١٢٥ والفرج بعد الشدة ص ٤١٩ و ٤٢٠.

عنهم»، وجماعة من قريش، فقال لهم: إن لي حاجة إلى رجل أخشى أن يرددني فيها، وإنني أستعين بجاهكم وأموالكم فيها عليه. قالوا: ذلك لك مبتذل متّا.

فاجتمعوا اليوم وعدهم فيه، فمضى بهم إلى زوج لبني. فلما رأهم أعظم مصيرهم إليه وأكبره.

قالوا: لقد جئناك بأجمعنا في حاجة لابن أبي عتيق.

قال: هي مقضية كائنة ما كانت.

قال ابن أبي عتيق: قد قضيتها كائنة ما كانت، من ملك، أو مال، أو أهل؟!

قال: نعم.

قال: تهب لهم ولبني زوجتك وتطلقها.

قال: فإني أشهدكم أنها طالق ثلاثة.

فاستحيا القوم، واعتذرلوا، وقالوا: والله ما عرفنا حاجته، ولو علمنا أنها هذه ما سألهناك إياها.

وقال ابن عائشة: فهوّضه الحسن من ذلك مائة ألف درهم وحملها ابن أبي عتيق إليه.. فلم تزل عنده حتى انقضت عدتها، فسأل القوم أباها فروجها قيساً، فلم تزل معه حتى ماتا إلخ..^(١).

(١) راجع: المستجاد من فعّلات الأجواد للتنوخي ص ٢٣٧ والتذكرة الحمدونية ج ٤ ص ٣٧١ والأغاني (ط سنة ١٤٠٧ هـ. ق) ج ٩ ص ٢٥٢ و ٢٥٣ و (ط دار إحياء

ونقول:

الحسن أم الحسين؟!:

هناك مصادر ذكرت اسم الحسن «عليه السلام» بدلاً عن اسم الحسين، بالرغم من أنها قد نقلت القصة عن الأغاني.. مع أن الذي ورد في هذا المطبوع منه هو اسم الحسين لا الحسن^(١).

والتصحيف، ولاسيما بين المتشابهين في رسم الكلمة حيث النقط هو الذي يميز بين الكلمتين أمر شائع.

وكلمتنا الحسن والحسين من هذه الموارد التي تتعرض لهذا الأمر بكثرة.. لاسيما مع قلة الاعتناء بنقط الكلمات في تلك الأزمنة.

تناقض واختلاف:

والمراجع للنصوص التي أورد أبو الفرج الأصفهاني أكثرها، يجد تناقضاً واختلافاًً يصعب غض النظر عنه، وهو يوجب الريب في صحة الرواية. ومن ذلك:

١ - الإختلاف في مقدار الوقت الذي استغرقه السجال بين قيس وبين أبيه، حتى أذعن قيس لطلاق زوجته، هل هو سنة، أو أربعون يوماً، أو عشر سنين، أو اثنتا عشرة سنة؟!^(٢).

التراجم العربية) ج ٩ ص ١٥٠ والفرج بعد الشدة ج ٢ ص ٤٢٢ وشرح إحقاق

الحق (الملاحقات) ج ٣٣ ص ٤٧٣ .

(١) فوات الوفيات للكتببي ج ٢ ص ٢٢٦ .

(٢) راجع: الفرج بعد الشدة ج ٢ ص ٤٢٠ والأغاني ج ٩ ص ١٢٦ والمنتظم في تاريخ

- ٢ - هل خرجت لبني إلى أهلها بمجرد أن بلغها خبر طلاقها من قبل قيس، أو أنها أقامت حتى انقضت عدتها، وقيس يدخل عليها..
- ٣ - هل تزوجت لبني بخالد بن حلزة، من بني عبد الله بن غطفان، أم تزوجت رجلاً من آل كثير بن الصلت الكندي؟!
- ٤ - هل حين شكا أبو لبني قيس بن ذريح لعاوية، وكتب معاوية بإهداه دم قيس، هل كتب بذلك إلى مروان بن الحكم، أو سعيد بن العاص؟!
- ٥ - هل مات قيس ولبني على افتراقهما - كما يقول أكثر الرواية -، أو أنها قد اجتمعا فتزوجا بعد طلاق زوج لبني لها، فلم تزل معه حتى ماتا؟!
- ٦ - هل مات قيس قبلها، فبلغها ذلك فماتت أسفًا عليه، أو أنها ماتت قبله، وماتت بعدها أسفًا عليها؟!^(١).

التصرف غير المحسوب:

وقد ذكرت الرواية المتقدمة: أن الإمام الحسين «عليه السلام»، وابن أبي عتيق قد استجابا لقيس، وذهبا إلى لبني وخطباهما له من أبيها.. وهذا التصرف لا يمكن أن يصدر عن الإمام الحسين «عليه السلام»، لأنه يعلم: أن أبا لبني سوف يسأل عن والد قيس، ويطالبه بحضوره، وأن يطلب أن يكون ذلك الزواج عن أمره ورضاه.

الأمم والملوك ج ٦ ص ٨٢ والوافي بالوفيات ج ٢٤ ص ٢٢١ .

(١) هذه الموارد يجدها القارئ الكريم في الأغاني ج ٩ ص ٢١٢ - ٢٥٢ و (ط دار إحياء التراث العربي) ج ٩ ص ١٢٥ فما بعدها.

وقالوا: إن أبا لبني قد قال للحسين «عليه السلام»: «لو أرسلت لكفيت،
بيد أن هذا من أبيه أليق كما هو عند العرب»^(١).

فهل لم يكن الحسين يعرف الأليق من غير الأليق، حتى يدله أبو لبني؟!

أو أنه لم يكن على اطلاع على ما هو مرسوم عند العرب؟!

وكيف رضي أن يعرض نفسه لهذا الفشل؟!

ولماذا عاد مرة أخرى إلى أبي لبني مع ذريح؟!

كما أن أبا لبني قال: إنه يخشى أنه إذا سمع ذريح بزواجه ابنه بدون علمه،
يكون ذلك سبة على أهل لبني وعاراً..

أفلم يكن الإمام يعرف أن من غير المنطقي، ولاسيما في المجتمع العربي،
أن يخطب لقيس، ولا يكون أبوه حاضر للخطبة، ولا عالماً بها؟!

وأن من غير المعقول أيضاً: أن يستجيب والد الفتاة لطلب تزويج ابنته
في غياب ودون علم والد الشاب الذي يراد تزويجه؟!

ذهب حافياً ليخطب لبني!!:

والأعجب والأغرب من هذا وذاك:

أن نجد النص الذي ذكره البعض يقول: إن الإمام الحسين «عليه السلام»
«مضى إلى أبي قيس حافياً على حرّ الرمل، فقام فمرغ وجهه على أقدامه، حتى

(١) الدر المثور في طبقات ربات الخدور لزينب فوازج ١ ص ٤٦٢ و (بتحقيق مني خرات)

زوج قيساً بلبني، وأدى الحسين المهر من عنده^(١).

فلمَّا يذهب حافياً إلى ذريح؟!

الأجل أن يستعطفه على ولده؟!

ألم يكن جاه الحسين، ومكانته في الأمة، وقداسته تكفي لإقناع ذريح

بتزويج ولده؟!

وهل من اللائق بالإمام الحسين أن يمشي إلى بيت ذريح حافياً على حر

الرمل؟!

وهل سبقه أو لحقه أحد في مثل هذا الفعل؟!

ولماذا انصرف الناس عن تقليله في فعله هذا؟!

هل أصبح عمر نبياً؟:

واللافت هنا: ما زعمته الرواية، من أن الإمام الحسين «عليه السلام»

يستشهد بكلام عمر: أن التفريق بين الرجل وامرأته، بمثابة المشي إليهما بالسيف.

فإننا:

أولاً: لم نشهد من علي، والحسن، والحسين «عليهم السلام»: أن أحداً منهم استند إلى أقوال عمر بن الخطاب في مثل هذه الأحوال.. بل كانوا يستشهدون بالآيات وبأقوال رسول الله «صلى الله عليه وآله».

ثانياً: ذكرت الرواية الأخرى: أن عبد الله بن صفوان هو الذي استشهد

(١) الدر المثور في طبقات ربات الخدور لزينب فوازج ٤٦٢ و (بتحقيق مني خرات)

بكلام عمر، وليس الإمام الحسين «عليه السلام»، فنسبة ذلك إلى الإمام الحسين «عليه السلام» لا يمكن الإعتماد عليها..

هل عادت لبني نقيس؟!

وذكرت الرواية الأخيرة المتقدمة: أن الحسن والحسين «عليهما السلام» وابن جعفر، وابن أبي عتيق كانوا سبباً في طلاق لبني من زوجها، ليتزوجها قيس بن ذريح، وهي قصة لا يمكن الإعتماد عليها، لأن أكثر من سبب: فأولاً: قال أبو الفرج: «قد اختلف في آخر أمر قيس ولبني، فذكر أكثر الرواة: أنها ماتا على افتراقها.

فمنهم من قال: إنه مات قبلها، فبلغها ذلك، فماتت أسفًا عليه.

ومنهم من قال: بل ماتت قبله، وماتت بعدها أسفًا عليها»^(١).

ثانياً: إن الطريقة التي ذكرتها رواية القحدمي، وابن عائشة، وخالد بن جمل، تظهر: أن الحسن والحسين وابن جعفر كانوا في غاية السذاجة، حيث انقادوا لابن أبي عتيق بصورة لا يقدم عليها عقلاء الناس عادةً، فإنهم إذا دعوا لأي أمر يسألون عن ماهيته وطبيعته.

ولاسيما إذا كان الذي يدعوهם هو ابن أبي عتيق الذي كان معروفاً بالمزاح، فإن الناس لا يأمنون ألا عيب من يكون هذا حاله..

فلماذا يقع الحسنان «عليهما السلام» أنفسهما في مأزق كهذا، يحتاجان فيه إلى الإعتذار؟!

(١) الأغاني ج ٩ ص ٢٥١ و (ط دار إحياء التراث العربي) ج ٩ ص ١٤٩ .

أنت طالق ثلثاً:

وقد ذكرت هذه الرواية: أن زوج لبني قد طلقها بقوله: «أنت طالق ثلثاً».

وهذا هو الطلاق الذي أمضاه عمر.

ومن جهة أخرى، فإن لبني كانت تعيش مع زوجها هذا، فهل حصل طلاقها في ظهر لم ي الواقعها زوجها فيه، أم لم يكن الأمر كذلك؟! كما أنه لم يعلم إن كان زوجها يعرف شروط الطلاق أم لا؟!

قيس بن ذريح رضيع الحسين:

وزعموا: أن قيس بن ذريح كان رضيع الحسين «عليه السلام»^(١).

ونحن نعتقد: أن الحسين لم يرتصع من أنسى، كما دلت عليه النصوص، إلا إذا كانت أمه الزهراء «عليها السلام»، إذ لا لبن أظهر، وأنقى، وألذ، وأبقى من لبنها، وكل لبن آخر مشوب بالحرام والشبهات.. ولا يرضع الحسين «عليه السلام» من لبن كهذا..

والحمد لله رب العالمين، والصلاحة والسلام على عباده الذين اصطفى،
محمد وآلـهـ الطـاهـرـينـ..

(١) المتظم في تاريخ الأمم والملوک ج ٦ ص ٨٠ والأغاني ج ٩ ص ٢١١ وتاريخ مدينة دمشق ج ٤٩ ص ٣٧٩ والتحفة اللطيفة ج ٢ ص ٣٨٧ وتنزيل الأسواق للأنطاكي ج ١ ص ٣٧٩ وسمط اللآلی في شرح أمالی القالی للبکری ج ١ ص ٣٧٩ وتاريخ الإسلام للذهبي ج ٥ ص ٢٠٩ والنجم الزاهر في ملوك مصر والقاهرة ج ١ ص ١٧٠ والوافي بالوفيات للصفدي ج ٤ ص ٢٢٠ وفوات الوفيات ج ٢ ص ٢٢٦ والبداية والنهاية ج ١٢ ص ١٣٢ وجمل أنساب الأشراف للبلادـيـ ج ١١ ص ١٠١.

صلاة الغفيلة تغفر قتل الحسين عليه السلام

السؤال : ١٢١٧

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

هذه الرواية التي تتناقل عبر الواتساب هل لها مصدر في مصادرنا؟!
وهل يمكن صدورها؟!

١ - سأله يزيد بن معاوية.. الإمام زين العابدين «عليه السلام»: يابن رسول الله، ألا تعلموني عملاً يغفر به الله لي قتل أبيك الحسين «عليه السلام»؟!
قال الإمام السجّاد «عليه السلام»: بل صلّ صلاة الغفيلة بين المغرب والعشاء كل ليلة؟!

قالت مولاي زينب «عليها السلام»: يابن أخي، أتعلم عملاً يغفر له
قتل أخي الحسين؟!

قال مولاي السجّاد «عليه السلام»: أجل يا عمتي.. فنحن لا يمكن أن نطلب من أحد شيئاً ونرده، وإن كان عدونا.. ولكن يا عمة، هيئات هيئات يستطع ويتتمكن من أدائها! فقد ارتكب ذنباً عظيماً لا يوفقه لأداء صلاة الغفيلة.
فيزيد يعترض: بأن قتل الحسين ذنب لا بد أن يطلب المغفرة لأجله..
وأهل البيت لا يمكن أن يخلوا بعلمهم وكرمه حتى على عدوهم، ولا يمكن أن يرددوا سائلاً طالب حاجة حتى لو كان قاتلهم!

والسيدة زينب «عليها السلام» لم تكن لتعترض على الإمام المعصوم «عليه السلام».. ولكن هي سائلته، ليجيب على سؤال مستقبلي، علمت: أن الناس سيسألونه عنه.

ولكن يزيد بقي طوال عمره لا يمكن من أدائها، لأن أنفه يرعن دماً
ولا يتوقف.. ونزف الدم يبطل الموضوع إذا كان كثيراً..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلِلَّهِ الْحَمْدُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

أخي الكريم..

١ - لقد بحثنا عن هذه الرواية، فلم نجدها في المصادر التي تمت من
الاطلاع عليها في هذه العجلة.

وحيث لم نجد حتى الآن من ينسب هذا الحديث إليهم «عليهم السلام»،
ويدل على المصدر الذي أخذته منه، فلا نجيز لأنفسنا نسبته إليهم، ولو بمثل
أن يقال: روى كذا، أو نحو ذلك.

٢ - إن كانت صلاة الغفيلة تغفر قتل الحسين «عليه السلام»، فما أهون
دم الحسين «عليه السلام» عند الله..

وهل الله تعالى يتدخل في هذا الأمر بصورة جبرية، فيمنع قاتل الحسين
من فعل هذه الجريمة لو أراد فعلها؟!

ولماذا لا يقال: إن الله تعالى يكل قاتل الحسين «عليه السلام» إلى نفسه،
فلا يوفق لا للتوبة، ولا لصلاة تمنحه توفيقاً للتوبة؟! كما أن الكذبة في النهار
تحرم فاعلها من صلاة الليل، ونحو ذلك كثير..

٣- لو كان أنف يزيد يرعن دماً، فتبطل صلاته، فصلاته اليومية أيضاً
لا تصح منه..

وكيف نصح صلاة المسوس والمبطون، ونحكم: بأن دم الجروح
والقرح معفو عنه في الصلاة، مع أنها قد تكون دائمة التزف، ولا نصح
صلاة من يرعن أنفه دماً كثيراً!

إن هذا الكلام لا يشبه كلامهم «عليهم السلام»، ولا يمكن الأخذ به،
ولا الإعتماد عليه..

ومع ذلك نحن نطالب بأن يدللونا على المصدر..

والحمد لله رب العالمين، والصلاحة والسلام على عباده الذين اصطفى،
محمد وآلته الطاهرين..

الكتابة على قبر الحسين عليه السلام

السؤال: ١٢١٨

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

عظم الله أجوركم وأحسن الله عزاءكم، بشهادة سيد الشهداء «عليه
السلام».

مسألة لو سمحتم..

ما هو السر في كتابة الإمام زين العابدين «عليه السلام» على القبر هذا
قبور الحسين بن علي؟!
رحم الله والديكم..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

ذكر السيد المقرم «رحمه الله» في كتاب مقتل الحسين «عليه السلام» (ط سنة ١٣٩٩ هـ) ص ٣٢٠ عن الكبريت الأحمر، وأسرار الشهادة والإيقاد: أن الإمام السجاد «عليه السلام» كتب على القبر:

«هذا قبر الحسين بن علي بن أبي طالب «عليه السلام».. الذي قتلوا
عطشاناً غريباً».

وروى الصدوق «رحمه الله» عن جارية لأبي محمد العسكري «عليه السلام»: أن أم المهدى «عليه السلام» ماتت في حياة أبي محمد «عليه السلام»، وعلى قبرها لوح مكتوب عليه: هذا قبر أم محمد^(١).

وروى الكليني رواية جاء فيها: أن الإمام الكاظم «عليه السلام» أمر بعض مواليه: أن يخصص قبر ابنته له دفنت بفيض^(٢)، ويكتب على لوح اسمها، و يجعله في القبر^(٣).

(١) بحار الأنوار ج ٧٩ ص ٤٧ وج ٥ ص ٥ وكمال الدين باب ٤٢ حديث رقم ٧.

(٢) الفيد: منزل بطريق مكة، ويقال: بلدية بنجد.. على طريق الحاج العراقي. راجع:
مجمع البحرين ج ٣ ص ١٢٣ ومعجم البلدان ج ٤ ص ٢٨٢.

(٣) بحار الأنوار ج ٤٨ ص ٢٨٩.

ومن فوائد الكتابة على القبر: أن تصبح الكتابة دليلاً على صاحب القبر، فإذا أراد أحد أن يتقرّب إلى الله بزيارة قبر شخص بخصوصه، فإن الكتابة تدلّ على الموضع الذي يريد زيارته، وتزيل اللبس عنه.. ولاسيما إذا كان صاحب القبر إماماً، يقصد زيارته الناس من أقاصي بقاع الأرض، وفي جميع الأزمان على مر العصور.. فكيف إذا كان هناك سعي حيث لطمس معالم قبره، وتعمية السبل إليه؟!

ويتأكد ذلك: إذا كان هناك من يتعمد إثارة الشبهات حول الزيارة، ويحاول أن يسلب الزائر اليقين بموضع القبر، لكي يفقد قسطاً وافراً من التوجّه والخشوع، والإخلاص في الدعاء والطلب.

وبعد ما تقدم نقول:

روى أبو الفرج عن علي بن العباس المقانعي، قال: أئبنا بكار بن أحمد، قال: حدثنا إسحاق بن يحيى، عن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن الحسن، قال:

لما كان اليوم الذي قتل فيه محمد «رحمه الله» قال لأخته: إني في هذا اليوم على قتال القوم، فإن زالت الشمس، وأمطرت السماء فإني أقتل، وإن زالت الشمس ولم تطر السماء، وهبت الريح فإني أظفر بالقوم.

إذا زالت الشمس فاسجري التنانير، وهيئي هذه الكتب، فإن زالت الشمس ومطرت السماء، فاطرحي هذه الكتب في التنانير، فإن قدرتم على بدني، ولم تقدروا على رأسي فأتوها به ظلةبني عليه مقدار أربعة أذرع أو خمسة فاحفروا لي حفيرة، وادفنوني فيها.

فلي مطرت السماء، فعلوا ما أمرهم به، وقالوا: إنه علامه قتل النفس الزكية: أن يسيل الدم حتى يدخل بيت عاتكة.

قال: وأخذ جسده، فحفروا له حفيرة، فوقعوا على صخرة، فأدخلوا الحبال، فأخرجوها، فإذا فيها مكتوب: هذا قبر الحسين بن علي بن أبي طالب. فقالت زينب: رحم الله أخي، كان أعلم حيث أوصى أن يدفن في هذا الموضع ^(١).

وهذا كلام لا يصح، لأن الحسين بن علي بن أبي طالب قد استشهد في كربلاء، وفيها دفن، ومحمد بن عبد الله بن الحسن قتله المنصور في المدينة، ودفن في البقيع.

والحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآلـه الطاهرين.

الأسد في يوم عاشوراء

السؤال: ١٢١٩

سماحة العلامة السيد جعفر مرتضى العاملي..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

تقام في العتبة الحسينية وبعض الحسينيات تصاوير يوم عاشوراء لشخص يلبس لباس الأسد ويلطم على الإمام الحسين «عليه السلام».

(١) مقاتل الطالبيين (ط دار المعرفة) ج ١ ص ٢٧١ و ٢٧٢ و (ط أخرى) ج ١ ص ٧٥ و شرح نهج البلاغة للمعتزلي ج ٣ ص ٣٠٧.

السؤال: هل هذه الحادثة مصدر في كتبنا؟!

موفقين لكل خير..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

قال المجلسي في بحار الأنوار:

روي في بعض مؤلفات أصحابناً مرسلاً.. إلى أن يقول:

«حكى عن رجل أسد: قال: كنت نازلاً على نهر العلقمي بعد ارتحال [العسكر] عسكر بنى أمية، فرأيت عجائب لا أقدر (أن) أحكي إلا بعضها. منها: أنه إذا هبت الرياح تمر على نفحات كنفحات المسك والعنبر، وإذا سكنت أرى نجوماً تنزل من السماء [إلى الأرض]، وترقى من الأرض إلى السماء مثلها، وأنا منفرد مع عالي، ولا أرى أحداً أسأله عن ذلك، وعند غروب الشمس يقبل أسد من القبلة فأولى عنه إلى منزلي، فإذا أصبحت وطلعت الشمس وذهبت من منزلي، أراه مستقبل القبلة ذاهباً.

فقلت في نفسي: إن هؤلاء خوارج قد خرجوا على عبيد الله بن زياد، فأمر بقتلهم، وأرى [منهم] ما لم أره من سائر القتلى، فوالله هذه الليلة لا بد من المساهرة لأنظر هذا الأسد أيأكل من هذه الجث ألم لا..

فلما صار عند غروب الشمس، وإذا به (قد) أقبل فحققته فإذا هو هائل

المنظر، فارتعدت منه وخطر بيالي إن كان مراده لحومبني آدم فهو يقصدني، وأنا أحاكى نفسي بهذا فمثلته، وهو يتخطى القتل حتى وقف على جسد كأنه الشمس إذا طلعت، فبرك عليه، فقلت: يأكل منه؟!

فإذا به يمرغ وجهه عليه وهو يهمهم ويدملم.

فقلت: الله أكبر ما هذه إلّا أتعجبة، فجعلت أحرسه حتى اعتكر الظلام، وإذا بشموع معلقة ملأت الأرض، وإذا بكاء ونحيب ولطم مفجع، فقدت تلك الأصوات فإذا هي تحت الأرض، ففهمت من ناع فيهم يقول: وا حسينا، وا إماما، فاقشعر جلدي، فقربت من الباكي وأقسمت عليه بالله وبرسوله من تكون؟!

فقال: إنا نساء من الجن.

فقلت: وما [شأنكن]؟!

فقلن: في كل يوم وليلة هذا عزاؤنا على الحسين «عليه السلام» الذبيح العطشان.

فقلت: هذا الحسين الذي يجلس عنده الأسد؟!

قلن: نعم، أتعرف هذا الأسد؟!

قلت: لا.

قلن: هذا أبوه علي بن أبي طالب «عليه السلام»، فرجعت ودموعي تجري على خدي^(١).

(١) بحار الأنوار ج ٤٥ ص ١٩٣ و ١٩٤ والعالم، الإمام الحسين ج ١٧ ص ٥١٢ ومدينة

وبعدما تقدم نقول:

إن المجلسي «رحمه الله» لم يذكر لنا اسم المصدر الذي نقل عنه هذه الرواية، ولا ذكر لنا اسم مؤلفه.. وقد صرخ: بأن الرواية مرسلة أيضاً.. كما أنه لم يذكر لنا اسم ذلك الأستاذ الذي يروي هذا الحديث بطوله..
يضاف إلى ذلك: ادعاء نساء من الجن لا نعرف عنهن شيئاً: أن الأسد هو علي بن أبي طالب «عليه السلام».

ومع ذلك كله نقول:

إن ذلك كله لا يبرر الحكم الجازم على جميع عناصر هذه الرواية بالجعل والبطلان..

وعليينا أن نتعامل معها، ومع فقراتها المختلفة، على قاعدة: كل ما طرق سمعك، فدره في بقعة الإمكان حتى يندوتك عنه قاطع البرهان..
والحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على عباده الذين اصطفى،
محمد وآلـه الطاهرين.

القسم الثالث

حسينيات ..

هل سبّت ثياب السبايا؟!

السؤال: ١٢٢٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جاء في موسوعة شهادة المعصومين «عليهم السلام» (لجنة الحديث في معهد باقر العلوم «عليه السلام» المطبعة: اعتماد - قم): «وتسابق القوم على نهب بيوت آل الرّسول وقرّة عين الزّهراء البتول، حتّى جعلوا يتذرون ملحفة المرأة عن ظهرها»^(١).

وجاء في الموسوعة أيضًا: «قال ابن الجوزي: وأخذ ملحفة فاطمة بنت الحسين واحد وأخذ حلّيّها آخر وعرّوا نساعه وبناته من ثيابهنّ..»^(٢).

وفي كتاب: مثير الأحزان لابن نعيم الخلي جاء: «وانترع ملحتها من رأسها

(١) موسوعة شهادة المعصومين ج ٢ ص ٣٦٦ وراجع: بحار الأنوار ج ٤٥ ص ٥٨ والمهوف ص ١٨٠ و (نشر أنوار المهدى) ص ٧٧ ومدينة العاجز ج ٤ ص ٧٩ . والعوالم، الإمام الحسين ج ١٧ ص ٣٠٢.

(٢) موسوعة شهادة المعصومين ج ٢ ص ٣١٥ عن تذكرة الخواص ص ٢٢٨.

وبقين عرايا»^(١).

وجاء في بحار الأنوار: «ونساؤه سبايا، حفة عرايا»^(٢).

وجاء في كتابنا: «عاشوراء بين الصلح الحسني والكيد السفياني»: «أن الغزالى قال: وحال الحسين لا يتحمل الغلط، لما جرى من قتاله، ومكاتبة يزيد إلى ابن زياد بسببه، وحثه على قتله، ومنعه من الماء، وقتلته عطشاً، وحمل رأسه وأهله سبايا، عرايا، على أقتاب الجمال إليه»^(٣).

وجاء في كتاب «شرح إحقاق الحق» للسيد المرعشى النجفى: «ورأيت في تاريخ ابن خلkan «رحمه الله» قضية غريبة فأحببت ذكرها هيهنا، وهي: قال مشارف الخزانة الصلاحية: ذكرت الله وقد آويت إلى فراشي فيما عامل به آل سفيان لأهل بيته، وأسر بنات رسول الله «صلى الله عليه وآلـه» في قضية الحسين، وقتلـه، وقتلـ أهل بيته، وأسرـ بنات رسول الله «صلى الله عليه وآلـه»، وحملـهم على الأقتاب سبايا، ووقفـهم على درج دمشق سبايا عرايا»^(٤).

وجاء في البداية والنهاية لابن كثير: «قول الرافضة: إنـهم حملـوا على جنـائب الإبل سبايا عرايا، حتى كذـبـ من زعمـ منهمـ: أنـ الإبل البخـاتـيـ إنـها نـبتـ لهاـ الأـسـنـمـةـ منـ ذـلـكـ الـيـوـمـ لـتـسـتـ عـورـاتـهنـ منـ قـبـلـهـنـ وـدـبـرـهـنـ»^(٥).

(١) مثير الأحزان ص ٧٦ و (ط المكتبة الحيدرية) ص ٥٨.

(٢) بحار الأنوار (ط سنة الطبع: ١٩٨٣ م مؤسسة الوفاء - بيروت) ج ٤٥ ص ١٩٣.

(٣) عاشوراء بين الصلح الحسني والكيد السفياني ص ٩٧.

(٤) شرح إحقاق الحق (الملاحقات) ج ٢٧ ص ٥٠٥.

(٥) البداية والنهاية (ط دار إحياء التراث العربي) ج ٨ ص ٢١٣.

وفي تاريخ الطبرى: «مال الناس على نساء الحسين وثقله ومتاعه، فإن كانت المرأة لتنازع ثوبها عن ظهرها حتى تغلب عليه، فيذهب به منها»^(١).

وفي الكامل في التاريخ: «ونهبوا ثقله ومتاعه، وما على النساء حتى إن كانت المرأة لتنزع ثوبها من ظهرها، فيؤخذ منها»^(٢).

وفي الإرشاد للشيخ المفيد: «فوالله لقد كنت أرى المرأة من نسائه وبناته وأهله تنازع ثوبها عن ظهرها حتى تغلب عليه فيذهب به منها.. وجاء عمر بن سعد فصاح النساء في وجهه وبكين، فقال لأصحابه: لا يدخل أحد منكم بيوت هؤلاء النساء، ولا تعرضوا لهذا الغلام المريض.. وسألته النساء ليسترجع ما أخذ منها ليسترن به

قال: من أخذ من متاعهن شيئاً فليرد عليهن.. فوالله ما رد أحد منهم شيئاً»^(٣).

وفي بحار الأنوار واللهم في قتل الطفوف: «أشرفت امرأة من الكوفيات، فقالت: من أي أسرى أنتن؟!

فقلن: نحن أسرى آل محمد «صلى الله عليه وآلـه»، فنزلت المرأة من سطحها، فجمعت لهن ملء وأزراً ومقانع وأعطتهن فتغطين»^(٤).

(١) تاريخ الأمم والملوك (ط الأعلمى) ج ٤ ص ٣٤٦.

(٢) الكامل في التاريخ (ط دار صادر) ج ٤ ص ٧٩.

(٣) الإرشاد (ط دار المفيد) ج ٢ ص ١١٢.

(٤) الملهم ص ١٩٠ و (نشر أنوار الهدى) ص ٨٦ وبحار الأنوار ج ٤٥ ص ١٠٨ والعالم، ج ١٧ ص ٣٧٧ وراجع: مثير الأحزان ص ٨٥ و (ط المكتبة الحيدرية) ص ٦٦.

وإلى غير ذلك من أخبار، مضافاً إلى الشعر المنسوب للإمام زين العابدين «عليه السلام»: «تسيرونا على الأقتاب عارية».

وكلام السيدة زينب «عليها السلام»: «أي كريمة أبرزتم»؟!.

وكلام السيدة فاطمة بنت الحسين «عليها السلام»: «وأي صبية سلبتموها».

وكلام السيدة زينب «عليها السلام» في الشام: «أمن العدل يا ابن الطلقاء تحديرك إماءك وسوقك بنات رسول الله سبايا قد هتك ستورهن».

والشعر المنسوب للسيدة فاطمة بنت الحسين عند العودة إلى المدينة:

وأخبر جدنا أنا أسرنا وبعد الأسر يا جدًا سبينا

ورهطك يا رسول الله أضحاوا عرايا بالطفوف مسلبينا

وقد ذبحوا الحسين ولم يراعوا جنابك يا رسول الله فينا

فلو نظرت عيونك للأسارى على أقتاب الجمال حملينا

رسول الله بعد الصون صارت عيون الناس ناظرة إلينا^(١)

وكل هذه الأخبار تفيد: أنّ القوم هجموا على الفاطميات وسلبوهن كل ما عليهن من الخلي والحلل، والمقانع، والمآزر، والملاحف، وتركوهن عرايا، مسلبات.. وكما تتحدث الروايات في بحار الأنوار وغيره: خرجن حافيات مسلبات حاسرات.. وأنهن طلبن من ابن سعد «لعنه الله» ملابس ليتسترن بها، فلم يعطهن أحد شيئاً مما أخذه.. وسيرونن على أقتاب الجمال،

(١) بحار الأنوار ج ٤٥ ص ١٩٧ والعوالم، الإمام الحسين ج ٧ ص ٤٢٣.

سبايا، عرايا، ولما وصلن إلى الكوفة أعطت إحدى الكوفيات النساء مازار
ومقانع ليتعطين.

فهل هذا يعقل، وهل هذا يمكن أن يحصل؟!
وكيف يسمح الله سبحانه وتعالى بهذا الإنتهاك الذي لا يتحمله قلب
الإنسان ولا عقله؟! ليس كفراً ولكن عجباً..

أين قول الإمام الحسين لزينب: واعلمي أن الله حافظكن؟! أين الحفظ؟!
وأين قول الإمام الحسين: هيهات منا الذلة؟!

وكيف يمكن للسيدة زينب «عليها السلام» أن تتحدى القوم بعد هذا
وتخاطبهم بالقوة المذكورة في خطبها وأن تقول لهم: ما رأيت إلا جميلاً!!

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
والحمد لله، والصلاحة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن المراد بالعربي الذي تتحدث عنه النصوص التي ذكرت في السؤال
ليس هو ما يصل إلى حد ظهور أجسام النساء للرجال الأجانب، بقرينة أن
الحديث في طائفـة من تلك النصوص هو عن سلب ملاحـف النساء، والملـحفـة
هي الملاعة. والملاعة هي بعض ثياب المرأة، وتجعل عادة فوق سائر ثيابـهنـ.

ولو كان المراد العربي التام لوجـدـناـ:
أولاًـ: أن النسوـةـ يـكافـحنـ منـ أجلـ السـترـ والـحـفـظـ إـلـىـ حدـ الرـضـاـ بـورـودـ

الخوف على كشف أجسادهن للملأ.

وثانياً: لوجدنا زينب «عليها السلام» تذكر ذلك في خطبتها بالشام في مجلس يزيد، وهي إنما ذكرت كشف وجوه النساء، ولم تذكر العربي، وكشف الأجداد^(١).

ثالثاً: إن تلهف الأئمة «عليهم السلام» إنما كان على نفس سبي النساء، ولو كان هناك عربي بالمعنى الذي يرمي إليه السائل لوجدت هذا الأمر هو الأبرز في كلام الأئمة، والأكثر إيلاماً لهم «عليهم السلام».

المقصود بالعربي هو سلبهن الألبسة اللاقعة بهن كالملاحف والملاءات التي تكون فوق الثياب الساترة للجسد، وترك الأسمال، والثياب التي لا يليق بالمرأة الشريفة أن تظهر بها.. حتى وإن كانت ساترة للجسد.

رابعاً: إن حديث جمع إحدى الكوفيات ملء وأزراً ومقانع، وأعطتها للنساء يدل على ما نقول.

خامساً: إن العديد من النصوص التي ذكرت في السؤال لا تدل على مقصود السائل، كما يعلم بالمراجعة والتدقيق فيها..

(١) الإيقاد ص ١٧٣ و ١٧٤ والملهوف لابن طاووس ص ٧٦ وبلاغات النساء (ط دار النهضة - بيروت سنة ١٩٧٢) ص ٣٥ و (ط مكتبة بصيرية قم - إيران) ص ٢١ وإكسير العبادات ج ٣ ص ٥٣١ والإحتجاج ج ٢ ص ١٢٥ وبحار الأنوار ج ٤٥ ص ١٣٤ و ١٨٥ ومقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٦٤ والعالم ج ١٧ ص ٤٣٤ وجلاء العيون ج ٢ ص ٢٥٦ ومقتل الحسين للمقرن ص ٤٥٠ وال المجالس السنّية ج ١ ص ١٤٦ .

وقول الإمام السجاد «عليه السلام»: «تسير ونا على الأقتاب عارية»^(١).
إن صح، لا يدل على ذلك أيضاً، لأن كلمة عارية وصف للأقتاب.

وقول السيدة زينب «عليها السلام»: «أي كريمة أبرزتم»؟!^(٢) لا يدل
أيضاً على مطلوب السائل..

وكذلك الحال بالنسبة لقوتها ليزيد: فمن العدل يا ابن الطلقاء؟! إلخ..

ومثله قول فاطمة بنت الحسين «عليه السلام»: «وأي صبية سلبتموها»^(٣).

أضاف بعض الإخوة الأكارم قوله:

(١) بحار الأنوار ج ٤٥ ص ١١٤ و ١١٥ والعالم ج ١٧ ص ٣٧٣ وينابيع المودة ص ٤٧١
و (ط دار الأسوة) ص ٨٦ و ٨٧ وعن المنتخب للطريحي ص ٢٦٣ .

(٢) الإحتجاج ج ٢ ص ١٠٩ ح ١٧٠ و (ط دار النعمان) ج ٢ ص ٢٩ ومناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١١٥ نحوه، وليس فيه ذيله من «ثم ولت عنهم»، وبحار الأنوار ج ٤٥ ص ١٦٢ و ١٠٨ والعالم، الإمام الحسين ج ١٧ ص ٣٦٨ و قريب منه في بلاغات النساء ص ٣٧ و (نشر مكتبة بصيرتي) ص ٢٤ عن يحيى بن الحجاج. وراجع أيضاً المصادر التالية: الأمالي للطوسى ص ٩٢ الرقم ١٤٢ والملهوف ص ١٩٢ و (نشر أنوار المدى) ص ٨٦ عن بشير بن خزيم الأستدي، ومثير الأحزان ص ٨٦ و (ط المكتبة الحيدرية) ص ٦٦ وبحار الأنوار ج ٤٥ ص ١٦٥ الرقم ١٨ والفتح لابن أعثم ج ٥ ص ١٢١ عن خزيمة الأستدي، ومقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٤٠ عن بشير بن حذيم الأستدي، وكلها نحوه. وقاموس الرجال ج ١٢ ص ٢٦٩ وتاريخ الكوفة ص ٢٩٣ والدر النظيم ص ٥٥٩ .

(٣) الملهوف ص ١٩٨ و (نشر أنوار المدى) ص ٩١ ومثير الأحزان ص ٨٨ و (ط المكتبة الحيدرية) ص ٦٨ وبحار الأنوار ج ٤٥ ص ١١٢ والعالم، الإمام الحسين ج ١٧ ص ٣٨١ و تسلية المجالس ج ٢ ص ٣٥٩ ولواعج الأشجان ص ٢٠٥ .

وأما مثل قوله «عليها السلام»: «ما رأيت إلا جيلاً»، فراجع إلى القتل الذي أصاب الرجال.. وسؤال السائل يدل عليه، فإنه قال: كيف رأيت صنع الله ب أخيك؟! يقصد ما أصابه من القتل..

وكذلك جوابها «عليها السلام»، حيث قالت: «هؤلاء قوم كتب عليهم القتل، فبرزوا إلى مضاجعهم»^(١).

وأما مثل قوله «عليه السلام»: «هيئات منا الذلة»، فإن المقصود به: الذلة في الدين، كما قال «عليه السلام» في موضع آخر: «لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أقر لكم إقرار العبيد».

وأما مطلق الإذلال الناشئ من إهانة القوم لهم، والسب والشتم، والسببي، ونحو ذلك.. فهذا لا يشمله قوله: «هيئات منا الذلة».

وبهذا أيضاً يجمع بين قول: «هيئات منا الذلة»، وبين قول الإمام الرضا «عليه السلام»: «إن يوم الحسين أذل عزيزنا»^(٢).

والحمد لله، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين..

(١) الملهوف ص ٢٠١ و (نشر أنوار المهدى) ص ٩٤ و (ط أخرى) ص ٦٧ ومثير الأحزان (ط المكتبة الحيدرية) ص ٧١ وبحار الأنوار ج ٤٥ ص ١١٥ و ١١٦ والعوالم، الإمام الحسين ج ١٧ ص ٣٨٣ ولواعج الأشجان ص ٢٠٩ وقاموس الرجال ج ١٢ ص ٢٧٢ والمجالس الفاخرة ص ٣٤٣ وراجع: شجرة طوبى ج ٢ ص ٣٤٩.

(٢) الأمالي للصدقون ص ١٩٠ وروضة الوعاظين ص ١٦٩ ومناقب آل أبي طالب (ط المكتبة الحيدرية) ج ٣ ص ٢٣٨ وإقبال الأعمال ج ٣ ص ٢٨ وبحار الأنوار ج ٤٤ ص ٢٨٤ والعوالم، الإمام الحسين ج ١٧ ص ٥٣٨ ومسند الإمام الرضا للعطاري ج ٢ ص ٢٧ والمجالس الفاخرة للسيد شرف الدين ص ١٣٥ .

وصول أهل البيت إلى المدينة..

السؤال: ٢١٢١

الاسم: روح الله نجابت.

النص: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

سماحة العلامة السيد جعفر مرتضى العاملي..

متى كان وصول أهل البيت إلى المدينة المنورة بعد خروجهم إلى الشام؟!

ولكم الأجر والثواب..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على محمد وآلـ الطيبين الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

قال ابن طاووس: وجدت في الصباح أن حرم الحسين «عليه السلام» وصلوا المدينة مع مولانا علي بن الحسين «عليه السلام» يوم العشرين من صفر، ثم استبعد ذلك، فراجع^(١).

ولتوسيع ذلك نقول:

صرحوا: بأن عيال الحسين «عليه السلام» لما رجعوا إلى الشام، ووصلوا إلى كربلاء.. التقوا بجابر بن عبد الله الأنصاري، لأنه وصل إليها في نفس

(١) الإقبال ص ٥٨٩.

ذلك اليوم ^(١).

وقد نسب إلى أبي مخنف قوله: إن آل الرسول بقوا عند قبر الحسين «عليه السلام» ثلاثة أيام ^(٢).

وذكر الفاضل الدربيendi نقلاً عن أبي مخنف: أن دخول العيال إلى المدينة كان يوم الجمعة ^(٣).

فإن صح قوله: إنهم مكثوا في كربلاء أيامًا، أو قوله: إنهم ساروا من كربلاء نحو المدينة في الرابع والعشرين من شهر صفر، فيفترض أن يكون وصولهم إلى المدينة أوائل شهر ربيع الأول.

والحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين.

كل يوم عاشوراء

السؤال: ١٢٢٢

الاسم: سلمان..

النص: السلام عليكم..

(١) مسارات الشيعة ص ٤٦ و (ط مكتبة المرعشي - المجموعة) ص ٢٧ ومصباح المتهجد ص ٧٨٧ والعدد القويّة ص ٢١٩ ح ١١ بزيادة «سنة إحدى وستين، أو اثنتين وستين، على اختلاف الرواية به في قتل مولانا الحسين عليه السلام» بعد «صفر»، وبحار الأنوار ج ٩٨ ص ٣٣٤ وج ٤٥ ص ١٤٦ والملهوف ص ٢٢٥ ونشوار المدى ص ١١٤ والعالم الإمام الحسين ج ١٧ ص ٤٤٦ ومثير الأحزان (ط المكتبة الحيدرية) ص ٨٦.

(٢) إكسير العبادات ج ٣ ص ٣١٥ ومقتل الحسين ص ٤٧٠ والمنتخب الطريحي ص ٤٩٨.

(٣) إكسير العبادات ج ٣ ص ٧١٨ و ٧١٩.

من القائل: كل يوم عاشوراء، وكل أرض كربلاء؟!
ولكم الأجر والثواب..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطيبين الطاهرين.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..
فإنـي لم أجـد في هذه العـجالـة هـذا القـول في رـوايـة عنـهـم «ـعـلـيـهـمـ السـلامـ»..
بل لم يـعـرـف قـائـل هـذه الـكـلـمـةـ..
والـسـلامـ عـلـيـكـمـ وـرـحـمـةـ اللهـ وـبـرـكـاتـهـ..

البكاء والتباكـي عـلـى الحـسـين عـلـيـهـ الـثـلـيـثـةـ

السؤال: ١٢٢٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والـحمدـ للـهـ ربـ الـعـالـمـينـ، وـصـلـىـ اللـهـ عـلـىـ مـحـمـدـ وـآلـهـ الطـيـبـينـ الطـاهـرـينـ..
سـمـاـحةـ الـعـالـمـةـ الـمـحـقـقـ السـيـدـ مـرـتـضـيـ الـعـامـلـيـ حـفـظـكـمـ اللـهـ تـعـالـىـ وـرـعـاـكـمـ.
الـسـلامـ عـلـيـكـمـ سـيـدـيـ وـرـحـمـةـ اللهـ وـبـرـكـاتـهـ.. وـبـعـدـ..
بعد إـذـنـكـمـ سـيـدـيـ..

أـعـانـيـ مـنـ مشـكـلةـ عـظـيـمـةـ.. هـذـهـ مشـكـلةـ سـبـبـتـ لـيـ تـرـديـاـ كـبـيرـاـ فـيـ حـالـتـيـ
الـنـفـسـيـةـ، وـهـيـ عـدـمـ الـبـكـاءـ فـيـ الـمـجـالـسـ عـنـ نـعيـ النـاعـيـ..

يبدأ الناعي بالرثاء وكل من حولي يبكي والآخر يصرخ، وهذا ينحب، إلا أنا لا أدرى ما الذي يصيني عندها.. وعند إنتهاء الناعي لنعيه أرى كل الأعين للإخوة شديدة الحمرة من شدة البكاء، إلا أنا..

هذا الأمر جعلني أختنق، وأشعر بالإختناق، وحالتي النفسية أصبحت صعبة جداً، ومتربدة.. حتى أني أصبحت أفكر جدياً في عدم الذهاب في بعض الليالي حفاظاً على صحتي النفسية من المزيد من التدهور، والتراجع، حيث إن معنوياً جداً ضعيفة، ومنخفضة..

وللأسف الشديد، فإن هذه الحالة ليست جديدة عليّ، حيث إنني أعاني منها منذ ٣ سنوات، رغم أنني أحُن دائمًا إلى سماع النعي، وأنا واقف على هول المصيبة التي جرت يوم العاشر، وأعرفها وقلبي يعرفها..

والأغرب.. أني في أحيان كثيرة عندما أكون وحدي في البيت، وأسمع لطمية أو نعي أبكي.. ولكن في المجلس لا..

إنني مخنوق يا سيدى، وأرجو من سماحتكم أن ترشدوني وتنصحوني، فحالتي صعبة، وأشعر في أحيان كثيرة باليأس من نفسي وبالإحباط.. شكرًا جزيلاً لكم، وعظم الله أجوركم..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

إن التباكي وإظهار الحزن في مجالس العزاء كاف في الحصول على الأجر والثواب، كما أنه إذا خرج من عين الإنسان ولو بمقدار جناح بعوضة، فإن الله تعالى يعطيه الثواب الذي ذكر في الرواية المباركة.

وليس المطلوب هو التباكي، أو التباري مع الآخرين بكثرة الدموع، أو باحرار العيون.. فإن حالات الأشخاص تختلف في ذلك..

بل المهم هو: أن يشعر القلب بالحزن والأسى واللوعة لصاب أبي عبد الله «عليه السلام»..

ولعل نفس هذا الشعور الذي وصفته هو الذي يمنع من تفجر الدموع من عينيك، فالأولى أن تصرف نفسك عن التفكير في هذا الأمر، وأن تفكر بالمصائب التي عصفت بأهل بيت النبوة، ولا تفكر في مقدار الدموع التي خرجم من عينيك..

والحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآلـه الطاهرين..

المراسـم العـاشرـائـية .. والـحدـاثـة ..

السؤال: ١٢٤ :

الاسم: جواد حيدري..

النص: بسم الله الرحمن الرحيم..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

سـاحة آية الله العـلامـة السيد جـعـفر العـامـلي..

بعد الدعاء لكم بالصحة والعافية نسأل جنابكم:

يتרדد على مسامعنا في الفترة الأخيرة: أن عصر الحداثة والتطور لا يناسبه استخدام الأساليب التقليدية لإحياء مجالس الإمام الحسين «عليه السلام»، فما دام الشعور القلبي مع الإمام الحسين «عليه السلام»، فلاحتاج إلى هذه المظاهر التي قد تسيء إلى التشيع والشيعة!!
 فما هو رأيكم الشريف في هذا الموضوع؟!
 نسألكم الدعاء...
 شكرًا جزيلاً..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين..
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن التطور والإستحداث إنما حصل في الوسائل المادية التي تيسـر للإنسان الأمور، ولم يحصل تطور في فطرة الناس، ومشاعرهم، وعقولهم، وحالاتهم، فاللعبـث في هذه الحالـات والمكونـات في غـاية الخطـورة، وهو يؤـدي إلى كوارـث ومسـخ للهـوية، وجـنـاهـة على الـوـجـودـالـإـنـسـانـيـ..

فالإنسـانـ منـذـ وـجـدـ كانـ يـفـرـحـ وـيـحـزـنـ، وـيـضـحـكـ وـيـبـكيـ، وـيـصـحـ وـيـمـرضـ، وـيـلـتـذـ وـيـتـأـلمـ، وـيـمـشـيـ عـلـىـ رـجـلـينـ، وـيـفـكـرـ وـيـتـكـلـمـ، وـمـاـ إـلـىـ ذـلـكـ..

وكـمالـ سـعادـةـ الإـنـسـانـ هوـ فـيـ الإـسـتـجـابـةـ لـوـاقـعـهـ، وـحـفـظـ فـطـرـتـهـ، وـتـلـبـيـةـ

حاجاته الطبيعية، وفق الدلالات والمدارات الإلهية، والأحكام العقلية الصافية، والصريحة غير المشوبة بالأهواء والشهوات..

فمن يشتري آلة من السوق.. يطلب من مخترعها بيانات عن كيفية استعمالها، وعن كيفية عملها، وتركيبها، وعن عناصرها الحساسة، وطريقة تشغيلها بنحو لا يضر بها، ويبيّن له كل ما يحفظ لها السلامة والإستمرار.. وبدون ذلك، فإن أي تصرف بها يكون مجازفة خطيرة، وربما مدمرة..

ولو صح ما يقولونه.. فلماذا لا نبدأ أيضاً بكيفية صلاتنا وحجنا، ولنلغي الطواف حول البيت، وتقبيل الحجر الأسود، ولنلغي رمي الجمرات، وذبح الحيوانات في مني، ونستعيض عنها باحتفالات شعرية، أو خطابية، أو حفلات موسيقية، أو تمثيليات، وما إلى ذلك..

إن الحقيقة هي: أن المجالس الحسينية ليست مجرد مراسم، وشكليات، بل هي تعبير صادق عن تفكيرات وخواطر، وانفعالات ومشاعر، تمنحها المجالس توهجاً وتألاقاً، وتنحن الوجدان الإنساني صفاءً ونقاءً، وتشحن الوجود البشري بالطاقة الإيمانية، وتحبى القلوب بالقيم، وترضي الوجدان، والرحمان، وتنعش فطرة الإنسان.

والحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآلـهـ الطـاهـرـين..

مجالس العزاء على غير الحسين عليه السلام

السؤال : ١٢٢٥

الاسم: حسين ناصر

النص: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

روي عن الامام الصادق «عليه السلام» أنه قال: كل الجزع حرام إلا على جدّي الحسين..

أفهم من الرواية: أن الجزع لا يجوز إلا على الحسين «عليه السلام»، فلماذا إذاً نجزع على بقية المعصومين؟!

فهل هناك روایات تقول مثلاً: إن أمير المؤمنين، أو الأئمة «عليهم السلام» نصبو العزاء للسيدة الزهراء «عليها السلام»، أو بقية المعصومين؟! حيث إننا الآن نرى هذه الشعائر تأخذ جزءاً كبيراً من حياتنا، فلو كانت كذلك في أوقات المعصومين لرأينا الروایات الضخمة مثلاً لعزاء الرضا على أبيه الكاظم «عليهما السلام»..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

١ - فإن الجزع الجائز لا ينحصر بالإمام الحسين «عليه السلام»، وقد قال أمير المؤمنين «عليه السلام» حين توفي رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»: «الجزع قبيح إلا عليك الخ..»^(١).

(١) راجع: نهج البلاغة (شرح عبده) ج ٤ ص ٧١ وبحار الأنوار ج ٧٩ ص ١٣٤

وليس المقصود: حصر الجزء الجائز بما كان على النبي «صلى الله عليه وآله» دون سواه، بل المقصود: هو أن يبيّن: أن جزءه ليس خوفاً من النوائب التي يخشها بعد موت النبي «صلى الله عليه وآله»، ولا أسفًا على فوات المنافع التي كان يرجوها من بقائه «صلى الله عليه وآله» حيًّا..

وقد جزع آدم على ابنه هابيل^(١).

وجزع يعقوب على يوسف حتى لقدر: **﴿أَبْيَضَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ﴾**^(٢)، مع علمه بأنه على قيد الحياة.

٢ - إن البكاء على الحسين، وكذلك على الزهراء وبقية الأئمة، وإقامة مجالس العزاء لهم ليس جزعاً، بل هو إظهار للحزن، ومواساة للأئمة «عليهم السلام»..

والجزع مرتبة فوق الحزن، حيث تستبد بالجائع حالة نفسية تخرجه عن طوره في تصرفاته ليقوم بتصرفات أخرى غير معهودة بين الناس في موقع الحزن..

وstitution معلم الحكم ص ١٩٨ وعيون الحكم والمواعظ للواسطي ص ١٥٠ وغير الحكم ص ٤٩٨ ونهاية الأرب ج ٥ ص ١٩٣ وجامع أحاديث الشيعة ج ٣ ص ٤٩٨ وشرح نهج البلاغة للمعتزلي ج ١٩٥ ص ١٩٥.

(١) بحار الأنوار ج ١١ ص ٢٢٤ و ٢٣٠ و ٢٤٠ و ٢٦٤ وج ٢٣ ص ٥٩ و ٦٣ و ٦٤ وعلل الشرائع ج ١ ص ١٩ وتفسير العياشي ج ١ ص ٣٠٦ وتفسير القمي ج ١ ص ١٦٦ والتفسير الصافي ج ١ ص ٤١٦ وج ٢ ص ٢٩ ونور الثقلين (تفسير) ج ١ ص ٤٣٢ وكتز الدفائق (تفسير) ج ٢ ص ٣٤١ وقصص الأنبياء للراوندي ص ٥٨.

(٢) الآية ٨٤ من سورة يوسف.

وقد سئل الإمام الباقر «عليه السلام» عن الجزع، فقال: «أشد الجزع الصراخ بالويل والويل، ولطم الوجه والصدر، وجز الشعر من النواصي»^(١).

٣ - على أننا قد أشرنا أكثر من مرة إلى قول النبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» حين استشهاد حمزة: «أَمَا حَمْزَةُ فَلَا بُوَاكِي لَهُ».. فكان نساء الأنصار يأتين إلى محضر النبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» ويبيكين حمزة، ثم يبكين قتلاهن..

كما أنه «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» قال: على مثل جعفر فلتبك البواكى، وإقامة مجالس العزاء والبكاء على الحسين «عليه السلام» في عهد الرسول «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» والأئمة «عليهم السلام» كثير، لا مجال لتبعه.

والحمد لله، والصلوة والسلام على محمد وآلـهـ الطاهرين..

ثواب زيارة الحسين عليه السلام في غير وقتها

السؤال: ١٢٢٦

الاسم: حيدر الشويلي..

النص: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

اللهم صل على محمد وآلـهـ، والعن أعدائهم، واحفظ علينا
الربانيين، لاسيما مراجعنا الكرام، وارحم الماضين، يا رب العالمين.

وبعد.. فإن خادمكم الفقير يسأل عن ظاهرة.. ويريد منكم النصح
والإرشاد.. فقد وفقنا الله تعالى لخدمة الزائرين السائرين إلى زيارة الحسين

(١) الكافي ج ٣ ص ٢٢٢.

«عليه السلام»..

والسؤال الذي يطرح كثيراً من قبل الزائرين «حفظهم الله» هو:

هل يكتب لمن زار الحسين «عليه السلام» قبل يوم الأربعين ورجع إلى
أهله - هل يكتب له - ثواب زيارة الأربعين أم لا؟!
ولقد اختلفت أجوبة إخوتنا من أهل العلم والفضيلة - أعني المبلغين -
في طريق الزائرين، وكثير منهم قيد الزائرين: بأن يبقى، أو يصل إليه في يوم
الأربعين حتى يكتب له ثواب الأربعين، وإلا فلا.

فما هو قولكم؟!

أفيدونا جزاكم الله خير جراء المحسنين.

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلوة والسلام على رسوله وآلـه الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن لزيارة الحسين ثوابها العظيم، والذي قد يزداد تبعاً لزيادة التوجه
والإقبال على الله فيها.. ولذلك تجد تفاوتاً في الروايات في مقادير ثواب
زيارته «عليه السلام»..

والقاعدة تقول: إذا ورد النص عن المقصوم باستحباب فعل معين، مع
التحديد لمقدار الثواب الذي رصده الله تعالى لفاعله، فيفترض: أن لا يتربّب
الثواب المصرح به في النص، إلا على العمل الذي وصفته الرواية نفسها،

ومراعاة شرائطه، وحالاته، المنصوص عليها فيه..

وزيارة الأربعين ليست مستثنة من هذه القاعدة..

وبدون مراعاة ذلك، فإن الله تعالى يعطيه ثواب مطلق الزيارة للإمام «عليه السلام»، وينيله من الثواب بمقدار التوجّه والإقبال الذي حصل له.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

زینب ضربت رأسها بالحمل

السؤال: ١٢٢٧

الاسم: علي..

النص: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ..

أعظم الله أجورنا وأجوركم بمصابينا بسيد الشهداء «عليه السلام».

السؤال: ما هو رأيكم في خبر ضرب سيدتنا الحوراء زينب «عليها السلام» رأسها بعمود الحمل؟!

هل تستقربون صدور مثل ذلك منها «عليها السلام»؟!

ودمتم في رعاية الله وتحت دعاء صاحب الزمان (أرواحنا فداه).

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاحة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فقد آثرنا في هذا المورد أن نستل الجواب على السؤال المتقدم من كتابنا: «سيرة الإمام الحسين» عليه السلام في الحديث والتاريخ، فقد قلنا هناك ما يلي: فقد قال المجلسي رحمة الله: «رأيت في بعض الكتب المعتبرة: روى مرسلاً عن مسلم الجصاص، قال: دعاني ابن زياد عليه اللعنة لإصلاح دار الإمارة بالكوفة، فبينا أنا أجصص الأبواب، وإذا أنا بالزعقات قد ارتفعت من جنبات الكوفة».

ثم ذكر دخول السبيايا، ثم دخولهم برؤوس الشهداء ثم قال: وإذا بعلي بن الحسين على بغير وطاء، وأوداجه تشخب دماً، وهو مع ذلك يبكي ويقول:

يا أمة السوء لا سقياً لربعكم	لو أنا ورسول الله يجمعنا
يوم القيامة ما كنتم تقولونا	تسيرونا على الأقتاب عارية
كأننا لم نشيد فيكم دينا	بني أمية ما هذا الوقوف على
تلك المصائب لا تلبون داعينا	تصفدون علينا كفلكم فرحاً
وأنتم في فجاج الأرض تسربونا	أليس جدي رسول الله ويلكم
أهدي البرية من سبل المضلينا	يا وقعة الطف قد أورثتنني حزناً
والله يهتك أستار المضلينا	

فالتفتت زينب «عليها السلام»، فرأت رأس أخيها، فنطحت جبينها بمقدم المحمل، حتى رأينا الدم يخرج من تحت قناعها، وأومأت إليه بخرقة

[لعل الصحيح: بحرقة] وجعلت تقول:

يَا هَلَالًا لَّا اسْتَمْ كَهَالًا	غَالَهُ خَسْفَهُ فَأَبْدَا غَرْوِيَا
مَا تَوَهَّمْتَ يَا شَقِيقَ فَؤَادِي	كَانَ هَذَا مَقْدَرًا مَكْتُوبَا
يَا أَخِي، فَاطِمَ الصَّغِيرَةَ كَلْمَهَا	فَقَدْ كَادَ قَلْبَهَا أَنْ يَذُوبَا
يَا أَخِي قَلْبُكَ الشَّفِيقَ عَلَيْنَا	مَا لَهُ قَدْقَسِي وَصَارَ صَلِيبَا؟
يَا أَخِي لَوْ تَرَى عَلَيًّا لَدِيَ الْأَسْرَ	مَعَ الْيَتَمِ لَا يَطِيقُ وَجْوِيَا
كَلْمَهَا أَوْ جَعْوَهُ بِالضَّرْبِ نَادِيَا	كَبَذَلِ يَفِيضُ دَمَعًا سَكُوبِيَا
يَا أَخِي ضَمَّهُ إِلَيْكَ وَقَرْبِهِ	وَسَكَنَ فَرِؤَادَهُ الْمَرْعُوِيَا
مَا أَذْلَ الْيَتَمِ حِينَ يَنَادِي	بِأَبِيهِ، وَلَا يَرَاهُ مَجِيئِيَا

ونقول:

لاحظ الأمور التالية:

١ - إن المجلسي نفسه يقول: إن هذه الرواية مرسلة.

ومن الواضح: أن اعتبار الكتاب لا يعني اعتبار كل رواية..

ويبدو لنا: أن المجلسي لم يكن يعرف مؤلف ذلك الكتاب، وإنما استنبط اعتبار الكتاب من ملاحظة روایاته، فقد وجد أنها كسائر الروايات تذكر في الكتب المعتمدة.

ونضيف:

٢ - أن في هذه الرواية مواضع للنظر، ولا سيما في الأشعار المنسوبة فيها للإمام السجاد «عليه السلام»، والأشعار المنسوبة للسيدة زينب «صلوات الله عليها»، فقد قلنا في كتابنا سيرة الحسين ج ٢٠ ص ٢٦ - ٣١:

الشعر الذي قاله الإمام السجاد عليه السلام:

بالنسبة للشعر المنسوب للإمام السجاد «عليه السلام»، نقول:

قوله في الشطر الثاني من البيت الأول:

يا أمة السوء لا سقياً لربعكم يا أمّة لم تراعي جدنا فينا

فإن استقامة الوزن تحتاج إلى المد الذي يظهر الياء في الكلمة تراع، مع أنها مجزومة بـ «لم»، وهذا يقتضي حذف الياء، فلو أنه قال: «لم تراقب جدنا» لسلم من هذا المحذور.

٢ - في البيت الثالث قال:

تسيرونا على الأقتاب عارية كأننا لم نشيّد فيكم دينا

فكلمة «تسيرونا» فعل مضارع، وهي من الأفعال الخمسة التي ترفع بثبوت النون، فلماذا إذن حذف نون الرفع، واكتفى بضمير جمع المتكلمين، وهو كلمة «نا»؟!

٣ - قوله في البيت الرابع:

بني أمية ما هذا الوقوف على تلك المصائب لا تُلبون داعينا

قد أخرج فيه هذا الشعر عن الوزن الصحيح، ولو قال مثلاً:

تلك المصائب لم تصغوا لداعينا
بني أميّة ما هذا الوقوف على
لاستقام الوزن.

٤ - ولو بدل قوله:
تصفقون علينا كفكم فرحا
قوله:

أتصفقون علينا كفكم فرحا
لكان أولى.

أهدي البرية من سبل المضلينا

ظاهر الركاكة والاضطراب.

الشعر المنسوب للسيدة زينب علیها السلام:

وأما الشعر المنسوب للسيدة زينب «عليها السلام»، فقد ورد في هذه
الأبيات:

١ - قوله في البيت الثالث:
يا أخي، فاطمة الصغيرة كلامها
فقد كاد قلبها أن يذوبا
مع أن فاطمة بنت الحسين «عليه السلام» لم تكن صغيرة، بل كانت
متزوجة من الحسن المثنى ..
وقد ذكروا: أن الحسن هذا خطب إلى عمّه الحسين إحدى ابنته.

فقال له الحسين «عليه السلام»: اختر يابني أحبهما إليك.

فاستحى الحسن، ولم يحر جواباً.

فقال الحسين «عليه السلام»: فإني قد اخترت لك ابنتي فاطمة، وهي أكثر هما شبهها بأمي فاطمة بنت رسول الله «صلى الله عليه وآله»^(١).
وعن الزبير بن بكار: أن الحسن لما خيره عمه اختار فاطمة^(٢)، وعن مصعب الزبيري نحوه^(٣).

وكان هذا التزويج في السنة التي قتل فيها الحسين «عليه السلام»^(٤) على الظاهر.

(١) الإرشاد للمفید ج ٢ ص ٢٥ والعدد القوية ص ٣٥٥ والأغاني ج ٢١ ص ١١٥ و (ط دار إحياء التراث العربي) ج ٢١ ص ٧٩ وبحار الأنوار ج ٤٤ ص ١٦٧ وإنصاف الراغبين ص ٢٢٩ و الكنى والألقاب ج ٢ ص ٤٦٥ و مقاتل الطالبيين ص ١٨٠ و (ط المكتبة الحيدرية) ص ١٢٢ ولباب الأنساب ج ١ ص ٣٨٥ و عمدة الطالب ص ٩٨ والفصول المهمة لابن الصباغ ج ٢ ص ٧٥٠ وإعلام الورى ج ١ ص ٤١٧ وكشف الغمة ج ٢ ص ٢٠٥ و (ط دار الأضواء) ج ٢ ص ٢٠٢ و سر السلسلة العلوية ص ٦ وقاموس الرجال ج ١٢ ص ٣١٤ والدر النظيم ص ٥١٩.

(٢) مقاتل الطالبيين ص ١٨٠ و (ط المكتبة الحيدرية) ص ١٢٢ والأغاني ج ٢١ ص ١١٥ و (ط دار إحياء التراث العربي) ج ٢١ ص ٧٩.

(٣) نسب قريش ص ٥ و تاريخ مدينة دمشق ج ٧٠ ص ١٧ والأغاني (ط دار إحياء التراث العربي) ج ١٦ ص ٣٦٢.

(٤) لباب الأنساب ج ١ ص ٣٨٥ و راجع: تاريخ مدينة دمشق ج ٧٠ ص ١٧ والمعارف لابن قتيبة ص ٢١٣ و نسب قريش ص ٥٩.

وأم فاطمة هي أم إسحاق^(١)، التي كانت زوجة لإمام الحسن «عليه السلام»، فتزوجها الإمام الحسين «عليه السلام» بعده، فولدت فاطمة.

ويبدو: أن فاطمة ولدت سنة خمسين، وكانت أكبر من سكينة.

٢ - كما أن مضمون البيت الرابع يقول: إن قلب الحسين كان شفيقاً، ثم تغير وأصبح قاسياً وصلبياً.

وهذا أمر مرفوض وغير صحيح.

٣ - ذكرت الأبيات: أن علياً الأسير لا يطيق مع يتمه وجوباً، وفي هذا مؤاخذة من جهتين:

أولاً: إنه وصف زين العابدين «عليه السلام» باليتيم في هذا البيت الخامس..

ثم أكد ذلك في البيت الأخير، مع أن عمر الإمام السجاد يوم عاشوراء كان ثلاثة وعشرين سنة، بل أكثر من ذلك بناء على بعض الأقوال الأخرى.. فهل يمكن وصف من يكون بهذه السن يتيناً؟!

الثانية: قوله:

يا أخي لو ترى علياً لدى الأسر مع اليتم لا يطيق وجوباً

فحتى إذا فسرنا الوجوب بالثبتوت، فإنه لا معنى لقول القائل: فلان لا

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٥ ص ٣١٩ والمحبر للبغدادي ص ٤٠٤ والمعارف لابن قتيبة ص ٢٠٠ والمنتظم في تاريخ الأمم والملوک ج ٨ ص ٩٥ وصبح الأعشى ج ١ ص ٥٠٠ والمحاضرات والمحاورات ص ٤٢٣ وجمهرة أنساب العرب ص ٤١.

يطيق ثبوتاً، ولا يكون بمعنى الثبات والتماسك.

٤ - ورد في هذه الأبيات قولها «عليها السلام»:

إن الإمام زين العابدين «عليه السلام»:

كُلَّمَا أَوْجَعُوهُ بِالضَّرْبِ نَادَاهُ كَبْذُلٌ يَغْيِضُ دَمْعًا سَكُوبًا

ولنا على هذا البيت ثلاثة مؤاخذات، هي:

ألف: إن المناسب هو: أن يفيض الدمع السكوب، كلما أوجعوه بالضرب،
لا أن يغمض ويحيف، إلا إن كانت الكلمة يفيض قد تعرضت للتصحيف،
فصارت يغمض.. كما هو الأرجح، لعدم التناسب بين يفيض، وبين كون
الدمع سكوباً..

ب: هل صحيح: أن الأعداء كانوا يوجعون الإمام السجاد «عليه السلام»
بالضرب؟!

فلو كان الأمر كذلك لنقل إلينا بكثافة، لتوفر الدواعي على نقله من
الأعداء، لإظهار ذلة الإمام «عليه السلام»، ومن الأولياء لإظهار شدة
مظلوميته «عليه السلام»، وقدر فجور أعدائه، ولغير ذلك من أهداف.

ج: هل صحيح: أنه «عليه السلام» كان حين يضربه الأعداء ينادي أباء
بذلٍ، وتغمس عيناه بالدموع؟!

حيث قالت:

كُلَّمَا أَوْجَعُوهُ بِالضَّرْبِ نَادَاهُ كَبْذُلٌ يَغْيِضُ دَمْعًا سَكُوبًا

٥ - هل صحيح: أن فؤاد الإمام السجاد «عليه السلام» كان مرعوباً

من الأعداء؟!

أم أنه كان صابراً محتسباً، وراسخاً كالجبل، ومسلماً أمره إلى الله سبحانه؟!

وبعدما تقدم نقول:

إن هذه الإشكالات لا تمنع من وقوع بعض أجزاء مضمون روایة مسلم الجصاص.. إذ لا مانع من أن تضرب العقيلة «عليها السلام» رأسها بمقدم المحمل.. جزعاً على الإمام الحسين «عليه السلام»، وإظهاراً لعظم الفاجعة..

لكن الإستدلال بها من دون أن تنضم إليها روایات أخرى تؤيدتها وتشد من أزرها غير سائع، ولن يكون كافياً للإقناع، فإنها لا تملك درجة الحجة والإعتبار في نفسها، سوى أنها تجعل حصول الجزء الخالي من الإشكال - تجعله - في دائرة الإمکان.

والحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين..

السيدة رقية في الشام

السؤال: ١٢٢٨

الاسم: أحمد

النص: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

لدي سؤال بخصوص بحثكم الذي يتناول موضوع نسبة السيدة رقية للإمام الحسين في موسوعتكم القيمة الإمام الحسين «عليه السلام»، والذي خلصتم فيه إلى ترجيح أن الحسين «عليه السلام» ليس لديه بنت بهذا الاسم،

واستقررتكم: أن المقام الموجود في الشام هو للسيدة الجليلة رقية بنت الإمام علي «عليه السلام»..

السؤال سماحة السيد متعلق بالقصة التي تنسب للسيدة رقية.. هل أن الحادثة التي نقلتموها من مصادر مختلفة، والتي تذكر الطريقة التي استشهدت فيها إحدى بنات الإمام الحسين «عليه السلام» صحيحة، ولكن الإختلاف في الشخصية؟!

أم أنكم ترون: أن القصة أيضاً محل نظر، وهي بعيدة عن الإعتبار؟!
دمتم سالمين سماحة السيد، ونسأله أن يمن عليكم بالصحة والشفاء العاجل، ونسألكم الدعاء..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
والحمد لله، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين.. وبعد..
فإننا نرى: أن الرواية محل نظر..

ونرجح: أن يكون المقام الموجود في الشام هو للسيدة رقية بنت علي «عليه السلام»، زوجة مسلم بن عقيل، وأم الشهيد عبد الله بن مسلم، وكانت في كربلاء يوم عاشوراء على الظاهر، وسيبـيت إلى الشام في من سبـي من النساء.
وقد فصـلنا الكلام فيها في الجزء الرابع من كتابـنا: سيرة الإمام الحسين «عليه السلام» في الحديث والتاريخ من ص ٧١ إلى ص ٨٥..
والحمد لله رب العالمـين، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين..

الروايات والشعائر كيف نتعامل معها؟!

السؤال: ١٢٢٩

الاسم: محمد رضا علي..

النص: سلام عليكم سيدنا..

في موضوع الإمام الحسين «عليه السلام» وواقعة كربلاء نرى بعض الإختلافات في النصوص، مثل: وجود السيدة رقية «عليها السلام»، أو طريقة استشهاد عبد الله الرضيع، أو غيره..

والبعض يسعون لبيان هذه الإختلافات أمام الناس..

السؤال الأول: ما هو رأيكم في مثل هذا المنهج؟! (بحث وتدقيق في مثل هذه الإختلافات).

السؤال الثاني: هل مجرد ضعف روایة، أو كونها مرسلة، أو غير منقوولة في كتب قديمة يكفي في الطعن في هذه الرواية ورفضها؟!

السؤال الثالث: ما هو رأيكم في الطعن، أو التقليل، أو السخرية بالشعائر الحسينية؟!

سيدنا محرم قريب، والإختلافات كثيرة..

نرجو منكم الإجابة على هذه الأسئلة.. شكرًا لكم..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطيبين الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

١ - بالنسبة للتدقيق والبحث في الروايات لمن كان من أهل الخبرة والإنصاف بهدف إحقاق الحق، أو إزالة واستبعاد ما فيه شائبة، وتنقيته من الإختلالات التي قد تعرض له، لأسباب مختلفة، فهو عمل نبيل وشريف، وفيه خدمة للدين والحق..

وإن كان المهدف منه مجرد إثارة الشبهات وتركه في حيرة وضياع، وتشويه المعالم، وإضعاف الثقة بها هو واقع وحقيقة، فهو عمل خياني، وفيه رذالة وخسدة، وإفلات أخلاقي..

٢ - إن إرسال الرواية وضعفها لا يبرر الحكم عليها: بأنها مكذوبة، ولكنه يمنع من الإحتجاج بها لإثبات شيء أو نفيه..

نعم، إذا انضمت إليها قرائن ودلائل، أو كانت جزءاً من توادر، أو استفاضة، فيمكن الاستدلال بالمضمون المتواتر، أو المحفوف بالقرائن على الإثبات والنفي..

كما أن الرواية المرسلة الضعيفة قد تساعد على فهم النصوص المجملة، وتفيد في إزالة الغموض عن بعض المضامين.. وتسهم في النهوض بها إلى مستوى الحجية، وإزالة العوائق من طريق الاستدلال بها.

٣ - أما فيما يرتبط بعدم ذكر الرواية في الكتب القديمة، فلا يدل على أنها مكذوبة أيضاً.. فإننا لم نطلع على جميع ما ذكره القدماء في كتبهم، كما أن بعض كتبهم لم تصل إلينا.

٤ - أما بالنسبة للطعن بالشعائر الحسينية، والتقليل من أهميتها، والسعى

لإطفاء نورها، وإخماد وهجها.. أو السخرية منها، فهو عمل مدان ومرفوض، وجرأة كبيرة.. ولا سيما إذا كانت تلك الشعائر منصوصاً عليها بخصوصها من النبي وآل بيته الطاهرين «عليهم أفضل الصلاة والتسليم».

أما إن لم تكن مما ورد الأمر به بخصوصه، بل جاء الأمر بها بالعنوان العام، وترك أمر تطبيقه بها، وإيجاد مصاديقها إلى المكلفين، فالمعيار فيه: هو أن لا يتضمن ذلك التطبيق خروجاً عن دائرة الشرع، أو أن لا يتصادم ذلك مع عناوين أخرى مبغوضة للشارع المقدس، كما هو الحال في إدماء الرؤوس أمام جماهير لم تعتد، ولا تستسيغ هذا الأمر، ويوجب نفورهم من الدين، وصدتهم عن قبول الحق، أو كان ذلك موهناً لأمر مراجع الدين الذين أمروا الناس بعدم ممارسة هذا الأمر لحكمة ولمصلحة يرونها..

فهذه الشعائر التي ترك أمر اختيار تطبيقاتها إلى المكلف، تصبح محمرة بسبب إنطباطها على العنوان المحرم عليها.. أعني عنوان الصد عن سبيل الله.

أما إذا حصل إدماء الرأس في مجتمع، إيمانٍ متوازن، يضع الأمور في نصابها الصحيح، وأمام أناس يقبلونها، بل تزيد في إيمانهم وصلاحتهم في الحق، فلا مانع منه في هذه الحالة، مع مراعاة أحكام الشرع فيه..

والحمد لله رب العالمين، والصلاحة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

متى ورد ابن زياد الكوفة؟

السؤال: ١٢٣٠

الاسم: قنبر

النص: السلام عليكم سماحة السيد الأجل..

هل معلوم لديكم تاريخ وصول ابن زياد «لعنه الله» بالدقّة، باليوم إلى الكوفة؟!
ولكم الأجر والثواب..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطيبين الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فقد ذكرـوا: أنـ ابنـ زيـادـ وصلـ إـلـىـ الـكـوـفـةـ فـيـ الـعـاـشـرـ مـنـ شـهـرـ ذـيـ القـعـدـةـ،
أـيـ قـبـلـ أـنـ يـسـتـشـهـدـ مـسـلـمـ بـنـ عـقـيلـ «ـرـحـمـهـ اللـهـ»ـ بـحـوـالـيـ شـهـرـ،ـ كـمـ يـفـهـمـ مـنـ بـعـضـ
الـنـصـوصـ^(١).

والحمد لله، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطيبين الطاهرين..

(١) تاريخ الأمم والملوك ج ٥ ص ٣٩٤ و ٣٩٥ و (ط الأعلمـيـ) ج ٤ ص ٢٩٧
وموسوعـةـ الإـمامـ الحـسـينـ ج ٣ ص ٣٣٥ـ عـنـهـ،ـ وـعـنـ:ـ أـنـسـابـ الأـشـرـافـ ج ٣ ص ٣٧٨ـ
وـتـجـارـبـ الـأـمـمـ ج ٢ ص ٦٠ـ وـالـبـداـيـةـ وـالـنـهاـيـةـ ج ٨ ص ١٦٧ـ وـ (ـطـ دـارـ إـحـيـاءـ
الـتـرـاثـ)ـ ج ٨١ـ وـالـإـرـشـادـ ج ٢ ص ٧٠ـ وـمـثـيرـ الـأـحـزـانـ ص ٤٢ـ وـ (ـطـ المـكـتبـةـ
الـحـيدـرـيـةـ)ـ ص ٣٠ـ وـبـحـارـ الـأـنـوارـ ج ٤٤ـ ص ٣٦٩ـ وـرـاجـعـ:ـ تـذـكـرـةـ الـخـواـصـ ص ٢٤٥ـ
وـمـنـاقـبـ آـلـ أـبـيـ طـالـبـ ج ٤ ص ٩٥ـ وـرـوـضـةـ الـوـاعـظـينـ ص ١٩٦ـ وـإـعـلامـ الـورـىـ
ج ١ ص ٤٤٦ـ وـالـعـوـالـمـ،ـ الإـمامـ الحـسـينـ ج ١٧ـ ص ٢٢٠ـ وـنـهاـيـةـ الـأـرـبـ ج ٢٠ـ
ص ١٢ـ وـبـنـايـعـ الـمـوـدةـ ج ٣ ص ٦١ـ وـمـقـتـلـ الـحـسـينـ لـأـبـيـ مـخـنـفـ ص ٧٢ـ وـإـبـصارـ
الـعـيـنـ ص ١١٣ـ وـالـمـجـالـسـ الـفـاخـرـةـ ص ٢١٧ـ وـشـرـحـ إـحـقـاقـ الـحـقـ (ـالـلـمـحـقـاتـ)
ج ١١ـ ص ٦٠٤ـ وـج ٢٧ـ ص ١٥٨ـ وـ ١٦٠ـ وـ ١٦٣ـ .

الإمام يخفي نفسه في مجلس العزاء

السؤال: ١٢٣١

الاسم: أبو فاطمة البحرياني

النص: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

عظم الله أجوركم بمصاب مولانا الإمام الحسين..

سماحة السيد جعفر متضي العاملي دام ظله..

ذكر صاحب كتاب ثمرات الأعواد في الجزء الأول صفحة ٣١ - ٣٢

رواية بدون الإتيان بمصدرها وسندتها، وهي بالنص:

روي: أن فضيلاً صنع مأتماً للحسين «عليه السلام» ولم يخبر به إمامنا

الصادق «عليه السلام»، فلما كان اليوم الثاني أقبل إلى الإمام روحبي فداه.

فقال له: يا فضيل، أين كنت البارحة؟!

قال: سيدني شغل عاقني.

فقال: يا فضيل، لا تخفي علي، أما صنعت مأتماً وأقمت بدارك عزاء في

مصاب جدي الحسين «عليه السلام»؟!

فقال: بلى سيدني.

فقال «عليه السلام»: وأنا كنت حاضراً.

قال: سيدني، إذاً ما رأيتكم؟! أين كنت جالساً؟!

فقال «عليه السلام»: لما أردت الخروج من البيت، أما عثرت بشوب أبيض؟!

قال: بل سيدى.

قال «عليه السلام»: أنا كنت جالساً هناك.

فقال له: سيدى، لم جلست بباب البيت، ولم [ما] تصدرت في المجلس؟!

فقال الصادق «عليه السلام»: كانت جدي فاطمة «عليها السلام» بصدر المجلس جالسة.. لذا ما تصدرت إجلالاً لها.

فهــا صحة هذه الرواية؟!

وــفقكم الله لكل خير، وأمــتع المؤمنين بطول بقائــكم في خــدمة الإسلام.

والسلام عليــكم ورحمة الله وبركاتــه..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلــاة والسلام على محمد وآلــه الطيبين الطاهرين.

السلام عليــكم ورحمة الله وبرــكاتــه.. وبعد..

فــإن صاحــب كتاب ثمرات الأعــواد، وإن كان قد أورد هذه الرواية، ولم يذكر لها سندأً. ولم تتوفر لي الفرصة للبحث عن الرواية في مصادر أخرى.. فلا أستطيع الحكم عليها بالصحة، أو بالضعف من حيث السنــد، ولكنــي أقول: إن ذلك لا يخــولــنا الحكم عليها بالجعل والوضع، وحضور الإمام «عليــه السلام»، وكذلك فاطمة «صلوات الله عليها» مجالــس العــزاء أمر طــبيعي، ومتــوقع.

ولا يــصح ردــ الرواية بــحجــة: أنه كــيف تــحضر الزــهراء والإــمام الصادق

«عليها السلام» مجلس عزاء، ولا يراهما أحد من الحاضرين في مجلس العزاء..

لأن الأئمة الطاهرين يتذمرون من إخفاء أنفسهم عنمن يحبون..

كما أن الزهراء «عليها السلام» التي كانت قد استشهدت من عشرات السنين يمكن أن تحضر روحها مأتم ابنها الإمام الحسين «صلوات وسلامه عليه».. ولا ضير في ذلك، لاسيما وأن الروايات تصرح: بأن المحتضر يرى الإمام أمير المؤمنين «عليه السلام» عند موته..

وهنالك دلائل أخرى على هذا الأمر..

والحمد لله، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطيبين الطاهرين..

هل حبيب بباب الحسين عليه السلام؟

السؤال: ١٢٣٢

الاسم: أحمد القرین

النص: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

إلى سباحة المحقق الجليل السيد جعفر مرتضى العاملي..

تحية طيبة وبعد..

نجد بعض القصائد الرثائية تحمل مضمون: أن حبيب بن مظاهر الأستي

باب للحسين..

ونلاحظ: أن بعض الشعراء القديرين أمثال ملا عطية الجمرى، والملا

علي بن فايز «رحمة الله عليهم» كانوا دائمًا يصوغان أشعارهما تبعًا لنص من هنا

أو هناك، فمن خلال أبحاثكم المعمقة في سيرة أهل البيت «عليهم السلام»،

هل صادفتم رواية، ولو ضعيفة، تتكلم أو تلمح: إلى أن حبّيأً أصبح بواباً للحسين؟!

ولو لم يكن هناك ما يفيد ذلك، هل تجدون خللاً على أي صعيد على فكر الناس، لو صيغت قصايد تتحدث بهذا المضمون مجازاً دون نص وارد؟!

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطيبين الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فلم أجد في هذه العجلة ما يدل على أن حبيب بن مظاهر كان بباباً للحسين «عليه السلام»، إلا إنـ كان المقصود: أن قبر حبيب «رحمه الله» يقع في مدخل مقام الإمام الحسين، فـ كأنـه بـوابـه، ويفترض مرور زائرـه «عليـه السلام» على حـبيبـ أولـاً..

ولا ضير في قصد هذا المعنى، ولا سيما في الشعر الذي يستفيد من الـكتـنـيات والـاستـعـارـات لإثـارة المشـاعـر من خـلال الصـور المؤـثـرة..

والـحمدـ للـهـ، والـصلـوةـ والـسلامـ عـلـىـ مـحـمـدـ وـآلـهـ الطـاهـرـينـ..

بكاء الحسين في عاشوراء

السؤال: ١٢٣٣

الاسم: أمـ محمدـ.

النص: السلام عليكم مولانا ورحمة الله وبركاته..

منذ فترة قصيرة تداول الناس مقطع فيديو للشيخ كاظم ياسين يتناول فيه المغالطات التي يقولها قراء العزاء في مجالسهم..

على سبيل المثال: إنهم يصورون الإمام الحسين «عليه السلام»: أنه إنسان ضعيف، وإنه دائم البكاء.. وإن رواية الطفل الرضيع ليست صحيحة كما يروونها..

واستشهد برواية عن الإمام الباقي «عليه السلام»: أن الإمام الحسين «عليه السلام» كان يحمل الرضيع بجانب الخيمة، وأتاه السهم فوقع بنحره. في نظر شيخنا الكريم: إن الإمام «عليه السلام» لم يبك أبداً يوم عاشوراء، حتى عندما ودع ابنه علي الأكبر وأخاه العباس، لأن هذا يعتبر موقف ضعف وإهانة للإمام «عليه السلام».

هل الذي ذُكر عنه صحيح أم لا، لأنه صار لدى الناس نوع من جفاف الدموع؟!

ما جورين إن شاء الله..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطيبين الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن الأخ الكريم الشيخ كاظم ياسين «دام عزه» هو من الإخوة المخلصين، والعاملين في نصرة دينهم.. الحريصين على نشر هذا الدين، ودفع شبهات أهل

الريب والمصلين والمبطلين..

والكلمات التي نقلت في هذا السؤال عنه «حفظه الله» لا تدل على أنه بقصد إنكار الحقائق الثابتة، بل تشير إلى أنه بقصد الدفاع والرد على من يصور الإمام الحسين «عليه السلام» بصورة الإنسان الضعيف، والمهزوم نفسياً.. ولا أظن أن شيخنا الكريم ينكر حصول البكاء من الإمام في عاشوراء، بل هو ينكر بكاء الضعف والخوف، الذي يدعو إلى التراجع، والتخاذل في حرب أعداء الله.

فهو «حفظه الله» يعلم: أن بكاء الحسين «عليه السلام» يدل على كماله في إنسانيته، وصفاء نفسه، وإخلاصه للحق والدين، وهو بكاء الإنسان المجاهد، الصامد في خندق الجهاد والكفاح، الذي لا يتوانى عن تقديم كل ما لديه، وأعز الخلق عليه، وحتى روحه التي بين جنبيه، دفاعاً عن الحق والدين وعن المستضعفين..

إنه بكاء الأب الرحيم الذي تذهب نفسه حسرات حتى على أعدائه، تماماً كما قال الله تعالى مخاطباً جده الرسول الأعظم «صلى الله عليه وآله»: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ﴾^(١).

ويقول له: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخْعُ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثُ أَسْفًا﴾^(٢).

وهو بكاء الرحمة والرقبة للمظلومين الذين لا ذنب لهم: ﴿إِلَّا أَنْ يَقُولُوا

(١) الآية ٨ من سورة فاطر.

(٢) الآية ٦ من سورة الكهف.

رَبُّنَا اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ (١).

إن شيخنا المكرم يعلم: أن لدينا مئات الأحاديث التي تخبر عن بكاء النبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» والأئمة الطاهرين «صلوات الله عليهم أجمعين».. وقد قرأ وعرف: أن النبي بكى على ولده، وبكى على عثمان بن مظعون، وقال: أما حمزة فلا بواكى له.

وقال: على مثل جعفر فلتبك البواكى..

وبكى يعقوب على ولده يوسف «عليهم السلام» حتى ابكيت عيناه من الحزن، مع علمه بأنه على قيد الحياة..

وهو يعرف كم بكى الإمام السجاد «عليه السلام»، وكذلك سائر الأئمة على الإمام الحسين «عليه السلام».

ولكن كل هذا البكاء لم يضعف عزيمة الباكين في الدفاع عن الحق، ولا دعاهم إلى التراجع أو المساومة على الموقف.. بل هو بكاء الشهامة والكرامة، والنبل والإصرار على الموقف، وليس إصرار الإنسان القاسي الذي لا يرحم، بل إصرار الإنسان العطوف والرحيم، والكامل في إنسانيته..

والحمد لله، والصلة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين..

عرس القاسم

السؤال: ١٢٣٤ :

النص: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) الآية ٤٠ من سورة الحج.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..
وعظم الله أجوركم بمصابنا بالحسين «عليه السلام»..
ما مدى صحة ما يتداول عن عرس القاسم وزواجه من سكينة بنت
الحسين «عليه السلام»؟!
ولكم الأجر والثواب..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على محمد وآل الطيبين الظاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

لاحظ ما يلي:

١ - إننا لم نجد لهذا الأمر نقلًا يمكن الاعتماد عليه، أو رواية يمكن التشكيك بها.

٢ - هناك العديد من المصادر تذكر: أن سكينة بنت الحسين «عليه السلام» كانت متزوجة من ابن عمها عبد الله بن الحسن^(١).

(١) راجع: شرح الأخبار للقاضي النعمان ج ٣ ص ١٨٠ و ١٨١ والمجدي في أنساب الطالبيين ص ١٩ وإعلام الورى ج ١ ص ٤١٨ وتاريخ مدينة دمشق ج ٧٣ ص ١٥٣ وسير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٢٦٢ ونور الأبصار ص ١٥٩ وإسعاف الراغبين ص ٣٧٣ ومنتخب التواريخ ص ١٤٠ و ١٧٥ والأنوار النعمانية ج ١ ص ٣٧٣ وترجم النساء ص ١٥٦ والوافي بالوفيات ج ١٥ ص ٢٩١ والأغاني ج ١٦ ص ١٥٨.

وقد مات، أو قتل عنها يوم عاشوراء قبل أن يدخل بها^(١).
لكن بعض المصادر قالت: إنه أبو عذرها^(٢). أي أنه هو الذي افترعها
وافتضها.

وقيل: إن أبيا عذرها هو عمر بن الحسن بن علي^(٣).

٣ - ومع غض النظر عن ذلك، وافتراض أنها كانت خلية.. فإن مجرد استبعاد حصول هذا الأمر اعتماداً على استحسانات عادية، واعتبارات ذوقية، مثل قولهم: أجواء كربلاء في اليوم العاشر كانت أجواء قتل وسفك دماء، وأحزان، وهموم وغموم، وتوقع استشهاد أعظم رمز للدين، وحافظ للشريعة، وأقدس البشر، وإمام مطهر معصوم..

بالإضافة إلى أخطار تهدد النساء والأطفال بالقتل والسببي، وغير ذلك من الأذايا والبلايا، والرزايا.

إن ذلك كله، لا يتناسب مع أفراح الزواج وبهجهته، في وقت تندر فيه الرؤوس، وتبقر البطون، وتطيح الأيدي..

إن هذا كله، لا يصلح دليلاً على نفي حصول عقد الزواج، لأن المطلوب

(١) راجع: تاريخ مدينة دمشق ج ٧٣ ص ١٥٣ وسير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٢٦٢ ونور الأ بصار ص ١٥٩ والوافي بالوفيات ج ١٥ ص ٢٩١ وإعلام الورى ج ١ ص ٤٤٨.

(٢) راجع: المترادفات (مطبوع في المجموعة الأولى من نوادر المخطوطات) ص ٦٤ والأغاني ج ١٦ ص ٩٩ و (ط أخرى) ج ١٦ ص ١٥٨ والمحبر ص ١٣٨ وأنساب الأشراف ج ٢ ص ١٩٥ وجمل أنساب الأشراف ج ٢ ص ٤١٦.

(٣) أعيان الشيعة ج ٣ ص ٤٩٢.

إن كان هو إقامة الأفراح، وإظهار البهجة، وأن يتبع ذلك كل ما يتربّع على العلقة الزوجية، من خلوات ومارسات تبيحها تلك العلقة، فالإشكال المتقدم يكون في محله..

وأما إذا كان الهدف من إيجاد العلقة الزوجية هو رجاء أن تكون هذه الفتاة زوجة شهيد في الدنيا، على أمل أن تكون زوجة له في الآخرة طليباً لمرضاة الله، وتعرضهاً لمثواباته، واستزادة من الشرف والكرامة عنده تعالى، فلا ضير في ذلك، ولا غرابة فيه، بل هو دليل كرامة، وسُؤدد، وشهامة، وسمو في الروح وفي الوعي، وفي الأهداف..

إذ ليس المراد بإجراء هذا العقد طلب ملذة دنيوية، ولا إعلان الأفراح، وإظهار الابتهاج، وما إلى ذلك..

بل هو عمل عبادي خالص.. لا يتنافي مع الحزن والبكاء على الشهداء، بل هو يذكر الرغبة في البكاء، ومراكمه عناصر الحزن، وتهيئة أجواء الشعور الأعمق بمرارة فقد أولئك الأبرار، والأطهار، الآخيار.. وهو عمل يرغب فيه كل مؤمن عاقل، بعيد النظر..

ومع ذلك نقول:

قد عرفنا: أن سكينة لا يمكن أن يعقد لها على القاسم، لأنها زوجة أخيه عبد الله بن الحسن، فهي زوجة شهيد من شهداء كربلاء..

والحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآلـه الطاهرين..

القسم الرابع

الإمام المهدي عليه السلام وعلماته ..

هل المهدى سيكون دموياً؟!

السؤال ١٢٣٥:

الاسم: جابر محسن المحمدي

النص: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

ساحة السيد جعفر، تحية طيبة، وبعد..

صار اللغط والقيل والقال، وحكمت أصحاب العقول المزاجية حول
خروج الإمام المهدى «عليه السلام» بالسيف والقتل، أو السلم واللين.

ما هو رأي الشارع المقدس حول الروايات التي تخبر: بأن الإمام الحجة
«عليه السلام» سيكون خروجه بالسيف والقتل؟!

وهل صحيح: أن الإمام الحجة «عليه السلام» يسير بسيرة النبي محمد
«صلى الله عليه وآله»؟!

ما هو المنهج الذي سوف يتخذ الإمام الحجة «عليه السلام» عند خروجه
المبارك؟!

هل الإمام سوف يقتل المعاند الذي لا يشَكِّل أي خطورة؟!

هل الإمام سوف يتخذ منهج الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟!

هل الإمام هو الذي يبدأ القتل، أم يقتل من يريد قتله ويبدأ به؟!
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطيبين الطاهرين.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

١ - فإنـ من الطبيعي لـ دعـوة تـريـد اـقـتـلـاع الـظـلـم وـالـفـسـاد مـن الـأـرـض
كـلـهـا، وـأـنـ تـمـلـأ الـأـرـض قـسـطـاً وـعـدـلاً بـعـدـما مـلـئـت ظـلـمـاً وـجـورـاً، وـيـعـاقـب الـمـجـرـم
وـالـظـالـم، وـيـكـبـح جـمـاحـ الطـامـحـين وـالـطـامـعـين..

فـمـنـ الطـبـيـعـيـ أـنـ يـكـونـ جـمـيعـ الطـوـاغـيـتـ وـالـجـابـرـةـ، وـالـفـسـدـيـنـ، وـالـظـالـمـيـنـ،
وـالـعـصـاـةـ، وـمـرـتـكـبـيـ الـجـرـائـمـ، وـأـهـلـ الـأـهـوـاءـ، وـعـيـدـ الشـهـوـاتـ.. أـعـدـاءـ،
وـسـيـجـنـدـونـ كـلـ ماـ تـصـلـ إـلـيـهـ أـيـدـيـهـمـ لـحـرـبـهـ، وـاستـعـصـالـ شـأـفـتـهـ، هـوـ وـجـمـيعـ مـنـ
مـعـهـ، لـأـنـهـ يـرـوـنـ أـنـ حـرـبـهـمـ مـعـهـ حـرـبـ مـصـيـرـةـ تـدـورـ بـيـنـ خـيـارـيـنـ لـاـ ثـالـثـ
لـهـمـاـ، وـهـمـاـ الـحـيـاةـ أـوـ الـمـوـتـ..

وـمـنـ الطـبـيـعـيـ مـنـ الجـهـةـ الـأـخـرـىـ أـنـ يـدـافـعـ هـوـ عـنـ نـفـسـهـ، وـعـنـ أـنـصارـهـ،
وـأـنـ يـكـونـ هـنـاكـ حـرـوبـ، وـشـهـداءـ، وـمـجـرـوـحـونـ.

٢ - بـالـنـسـبـةـ لـسـيـرـةـ الـإـمـامـ الحـجـةـ «ـعـلـيـهـ السـلـامـ» نـقـولـ:

لـأـرـيـبـ فـيـ أـنـهـ يـطـبـقـ أـحـكـامـ الشـرـيـعـةـ التـيـ أـنـزـلـهـاـ اللـهـ تـعـالـىـ عـلـىـ رـسـوـلـ اللـهـ
«ـصـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـلـهـ»ـ.

أما حكمه في الناس بحكم آل داود، كما ورد.. فلا ينافي ما ذكرناه، لأن الأحكام الواقعية واحدة، يعرفها جميع الرسل..

فيتمكن أن يتضمن النبي مثل داود وسليمان «عليهما السلام»: أن يجري الحكم الواقع على الناس، ويأخذهم به، ولا يتيسر ذلك لنبي آخر، ثم يأتي زمان وظروف تشبه زمان آل داود، ولا يكون في إجراء الأحكام الواقعية أي محدود، فيعتمد هذا النبي أو الوصي المتصدّي لإقامة شرع الله، أو إجراء أحكامه.

وهو في هذا وذاك يسير بسيرة النبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»، ويعمل بالشرع الذي جاء به، لأن النبي جاء بالحكم الواقع، وبالحكم الظاهري على حد سواء، فإن لم تجتمع شرائط أحدهما، واكتفي بالآخر، فذلك لا يعني أن من سُنحت له الفرصة واجتمعت له شرائط العمل به يكون مخالفًا للنبي الآخر..

٣- أما السؤال عن النهج، فهو نهج الإسلام الذي قال تعالى عنه: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾^(١).

٤- إذا كان المفروض بالبشر الذين يعيشون في دولته «عليه السلام» أن لديهم رغبات وشهوات، فإذا دعت بعضهم شهوته إلى ارتكاب ما لا يحل، أو تهاطل في امتثال أمر الله، فإن وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يزال ثابتاً، ويجب طاعته، والعمل به.

(١) الآية ١٩ من سورة آل عمران.

٥ - أما السؤال عن تكليف الإمام في عصر ظهوره، فعلى السائل أن يحتفظ بأسئلته إلى عصر الظهور، فيسأل الإمام «عليه السلام» نفسه عنها.. والحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآلـ الطيبين الطاهرين..

رجل من أهل قم

السؤال: ١٢٣٦

الاسم: محمد علي القمي ..

النص: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أشكر جهودكم في الدفاع عن السيدة الزهراء «عليها السلام» المنصورة في السماء..

ما رأيكم بالتطبيق المصداقـي لهذه الرواية على السيد الخمينـي: «عن الإمام موسى الكاظـم «عليـه السلام»: رجل من أهل قـم يدعـو الناس إـلى الحقـ، يجـتمع معـه قـوم قـلوـبـهم كـزـبـرـ الحـدـيدـ، لا تـزـلـهـمـ الـريـاحـ الـعـواـصـفـ»؟!

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآلـ الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن التطبيق المصداقـي المعـضـدـ بالـقـرـائـنـ لاـ مـانـعـ مـنـهـ، ولـكـنـ الـقـرـائـنـ إـذـاـ فقدـتـ، فإنـ هـذـاـ التـطـبـيقـ يـصـيرـ غـيـرـ ذـيـ قـيـمةـ عـلـمـيـةـ، وـلـاـ يـمـكـنـ الإـعـتـادـ عـلـيـهـ.

والتطبيق الذي ذكرتموه لا مانع منه فيما يظهر..

والحمد لله رب العالمين..

اليهاني (المدعى)

السؤال: ١٢٣٧

الاسم: إبراهيم

النص: السلام عليكم مولانا..

ما رأيكم بمدّعي اليهاني (أحمد بن إسماعيل)؟! لماذا لم نر كتاباً، ورداً لسماحتكم على هذا الموضوع؟ مع العلم بأن لديهم كتاباً وردوداً على أغلب علمائنا..

هل هناك كتب تتصحّونا بقراءتها حول هذا الموضوع؟!

ولكم الأجر والثواب..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فأولاً: إنـ اليهاني إنـما يخرجـ إنـ خرجـ قبيل ظهور الإمامـ بفترة وجيزـة جداً، وخروجـ اليهاني متصلـ بظهورـ الإمامـ الحجةـ، ويكونـ دالـاً عليهـ ومشيراًـ إليهـ، فقدـ روـيـ عنـ الـبـاقـرـ «عليـهـ السـلامـ»ـ أنهـ قالـ:

«خـروـجـ اليـهـانيـ والـسـفيـانـيـ والـخـراسـانـيـ فيـ سـنةـ وـاحـدةـ، وـفيـ شـهـرـ وـاحـدـ،

وفي يوم واحد، ونظام كنظام الخرز، يتبع بعضه بعضاً»^(١).
وقد مرّ زمان طويل على انتحال هذا الشخص لهذه الصفة.. ولم يخرج
لا سفياني، ولا خراساني.. وهذا من أدلة كذب دعواه.

ثانياً: إن صفة اليهاني لا بد أن تكون ظاهرة في المدعى، ومشهوراً بها
بصورة واقعية وطبيعية، وهذا الرجل المذكور لم يعرف بهذه الصفة، لا في
اسمه، فإنه هو الذي سمي نفسه باليهاني، ولم تكن هذه التسمية تطلق عليه
قبل دعواه، ولا في موضع خروجه، فإنه لم يخرج من اليمن..

ثالثاً: إن المدعى لنفسه شيئاً قد يكون فيه من يحرر النار إلى قرصه، ويحصل
بواسطته على مكاسب دنيوي، معنوي أو مادي.. فلا بد من مطالعته بالدليل
على صحة ما يدّعيه..

ولا يُطالب الآخرون بإبطال شيء لم يستطع مدّعيه أن يثبته لنفسه، ولا
يملك دليلاً عليه..

رابعاً: إن روائح الكيد للأمم، وخصوصاً المسلمين، بإثارة الشبهات،
وإيجاد التباينات فيهم، بهدف تمرير المؤامرات، أمر موجود ومشهود.. فلا
ينبغي أن نجعل أنفسنا ألعوبة للمخابرات الدولية الطامعة في خيراتنا،
والساعية هدم عزتنا، وتقويض كرامتنا، بأساليب دنيئة، ونوايا رديئة..

والحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على عباده الذين اصطفى،
محمد وآلـه الطاهرين..

(١) بحار الأنوار ج ٥٧ ص ٢١٦ وج ٥٢ ص ٢٣٢.

لا أولاد للإمام للمهدي عَلَيْهِ الْكَلَمُ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ

السؤال: ١٢٣٨

الاسم: علي سليمان

النص: سلام عليكم..

ما رأي سماحتكم في أحمد بن الحسن الذي ظهر في البصرة، ويَدَّعِي:
أنه ابن الإمام المهدي «عليه السلام» (ابن غير مباشر. أي من ولده) ويقول:
إنه معه وصية من رسول الله؟!

وكيف يمكن إبطال دعواه؟!

أتمنى أن تجيبوني على السؤال، لأنني أرى بعيني الكثير من الشباب أقاربي
وأصحابي الذين باتوا يؤمنون به، ويتأثرون ويسقطون المرجعية..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

١ - فإن سؤالكم عن كيفية إبطال دعوى أحمد بن الحسن في غير محله..

لأن دعوى هذا الرجل لم تثبت بالدليل حتى تحتاج إلى إبطال..

٢ - إن المسار الطبيعي للأمور: أنه في أمثال هذه الدعاوى يطالب الناس
المَدَّعِي بالدليل القاطع على صحة ما يَدَّعِيه.. فإن عجز عن إحضار الدليل
اعتبرت دعواه ساقطة وباطلة تلقائياً.. ولا تحتاج إلى إبطال من أحد..

٣ - ييدو لنا: أن هذا الرجل حين يدّعى الانساب إلى الإمام الحجة، بصورة غير مباشرة، بل بعده وسائط.. فإنه يريد بذلك: أن يتحاشى مواجهة الناس له بالقول: بأننا نعرف أباك، ونعلم أنه ليس هو الحجة.

٤ - إن هذا الرجل حين يدّعى انتهاء نسبة إلى الحجة لا بد أن يطالب أيضاً بالدليل المثبت لدعواه، فإن أدّعى: أن أباه أخبره، أو جده، فكيف يثبت لنا صدق أبيه أو جده فيما يدّعيانه؟!
وكيف يثبت صدقه هو فيما ينقله عن أبيه أو جده؟!

فليأت بشهود معروفين بالصدق والعدالة، ولا يعرف عنهم الإنحياز إليه، أو التصديق له في مقولاته، يشهدون على أنهم قد سمعوا ذلك من أبيه أو من جده..

٥ - ولنفترض أنه كان صادقاً فيما ينقله عن الأب والجد، فكيف يثبت لنا صدق وصحة نقلهم عن جدهم الأعلى؟! إن كانوا قد نقلوا ذلك.
وما ينسب إلى الجد الأعلى كيف يثبت أنه قاله؟!
ولو ثبت أنه قاله، فكيف يثبت أنه صادق فيه؟!

وهكذا تتواصل العُقد والإبهامات التي لن يستطيع هذا المدّعي حلها.

٦ - هناك روايات تصرّح بعدم وجود أولاد للإمام الحجة، فراجع كتابنا: «الجزيرة الخضراء ومثلث برمودا» (ط سنة ١٤٣٠ هـ).

٧ - وأما دعواه: بأن معه وصية من رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ».. فالأمر فيه أيسر وأسهل، فليظهرها لنا..
وليأتي بالدليل القاطع أنه لم يزورها..

ولو أثبت ذلك، فمن المعلوم: أن وصوتها من النبي «صلى الله عليه وآله» إليه يحتاج إلى حوالي خمسين واسطة.. فكيف يثبت أن إحدى هذه الوسائل الكثيرة لم يزورها؟!

٨ - وقد يحق لنا أن ندعى: أننا نملك طريقة تثبت صحة الرسالة، أو تثبت كذبها، وهو أن تجعل هذه الوصية في النار أمام الملايين، فإن احترقت، فهي مكذوبة، وإن لم تحرق بعد التأكد من أنها لم تعالج بالأدوية المضادة للإحراق، فيمكن اعتبارها صحيحة.

وقد روي: أن الإمام «عليه السلام» أتى بشعارات قالوا: هي من شعر رسول الله «صلى الله عليه وآله»، فميز «عليه السلام» بعضها، وقال: إنها من شعر رسول الله «صلى الله عليه وآله» دون الباقي.. فلما سئل عن ذلك.. أجرى عليها اختباراً: بأن وضعها في النار، فسلمت الشعارات التي ميزها، واحترق الباقي.. فلماذا لا يظهر هذه الرسالة للناس ليدققوا فيها؟!

والحمد لله رب العالمين، والصلاوة والسلام على خير خلقه أجمعين، محمد وآلـه الطـاهـرـين..

لا حاجة إلى الظهور.. والعلم نور..

السؤال: ١٤٣٩

سماحة السيد جعفر مرتضى العاملي..

السلام عليكم..

ما هو رأيكم الشريف في هذا القول:

«من كان لديه الأهلية للاستفادة من محضر الإمام صاحب الزمان (عليه السلام)، فهو ليس بحاجة إلى ظهوره الجسماني.. وإنما يمكنه من خلال ارتقائه النفسي أن يستفيد منه..»

تبصرة: المراد: أن ارتقاء الإنسان في مراتب التقوى، والالتزام بأحكام الشريعة، يجعل الإنسان مورداً لعنایة الإمام الخاصة، فيستفيد منه وإن لم يره.

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ..

والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن هذا الكلام فيه تأمل ظاهر.

لأنه يفسح المجال لادعاء أهل الباطل ما يحلو لهم.. ويمهد لإشاعة الترددات والأباطيل، بدعوى اتصالهم بالإمام المهدي «عجل الله تعالى فرجه الشريف» روحياً ونفسياً.. وبلوغهم إلى درجات عالية تؤهلهـم لنيل المعارف العالية.

على أن هذا الكلام من هؤلاء يبقى بحاجة إلى دليل، فإن كان هو ما روـيـ، من أن العلم نور يقذـفـهـ اللهـ فيـ قـلـبـ منـ يـشـاءـ، فـهـذـهـ الروـاـيـةـ لاـ تـدـلـ علىـ ذـلـكـ منـ جـهـتـيـنـ:

الأولى: أن القدر المتيقـنـ: أنـ المـقصـودـ بـقولـهـ: «منـ يـشـاءـ» هـمـ الأـئـمـةـ الطـاهـرـونـ وـالـأـنـبـيـاءـ الـمـتـجـبـونـ «صلـواتـ اللهـ وـسـلامـهـ عـلـيـهـمـ».

الثانية: إنـ الروـاـيـةـ عـلـقـتـ القـذـفـ فـيـ القـلـبـ عـلـىـ المـشـيـةـ الإـلـهـيـةـ،ـ ماـ يـعـنيـ:

أن الخيار في ذلك إلى الله تعالى، فقد يفعل وقد لا يفعل..
 فالقول: بأن الإتصال بالإمام «عليه السلام» ممكن، والحصول على المعارف
 والعلوم منه ثم الجزم بحصوله.. ما هو إلا رجم بالغيب..
 ومن المعلوم: أن النتيجة تتبع أحسن المقدمتين، فكيف يدّعى الإمكان
 أولاً، ثم يستبع اليقين بالحصول؟!
 ولو صح ذلك، لكن الأنساب أن يقول: «يُقذفه الله في قلوب الخلق»،
 فإن جميع الخلق يملكون قدرًا من العلم سواء قليلاً كان أم كثيراً.. وسواء
 في ذلك المؤمن والكافر، والتقي والشقي..
 وهذا يؤدي إلى أن يكون الله تعالى يقذف هذا النور الذي هو نور كرامة
 وهدایة في قلب من لا يستحق، بل هو يستحق الطرد، وأن يوكل إلى نفسه،
 وأن يعاقب بالحرمان..

وإن كان الدليل هو قوله تعالى: ﴿الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَعْتَبَهُهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾^(١)..

فجوابه: أن المراد بالأيات: هي الدلائل والبراهين، وإرادة المعجزات
 الدالة على الحق.. ولكنه أخلد إلى الأرض، وجرّد ضميره من هذه الدلالات
 والمدحيات وحمل نفسه وأكرها على الجحود والعناد.

أما آية: ﴿وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ﴾^(٢)، فليس فيها: أن الله قذف ذلك

(١) الآية ١٧٥ من سورة الأعراف.

(٢) الآية ٢٣ من سورة الجاثية.

العلم كنور في قلب ذلك الضال.

وفي جميع الأحوال نقول:

لا يؤمن من ادعى أهل الباطل لهذا الأمر، وتسويق باطلهم، عن هذا الطريق..

والحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين..

الرايات السود

السؤال: ١٢٤٠

الاسم: أبو جعفر العاملي

النص: العلامة المحقق سماحة السيد الأجل جعفر مرتضى العاملي حفظه الله ورعاه..

ما هو رأيكم ونظركم في حديث منسوب للإمام علي «عليه السلام»:
 «إذا رأيتم الرايات السود..» الذي يجري تطبيقه اليوم على ظاهرة داعش،
 وهو ينطبق عليها بشكل ملفت ومحير.. فماذا تقولون فيه سندًا ودلالة؟! وماذا
 تنصحون بضابطة علمية سيالة نعتمد لها في أمثال هذه الأحاديث التي تشتمل
 على إخبارات ما يكون في آخر الزمان؟!

جزيتم ألف خير.. ولا زلتـم مؤيدـين مـسـدـدين بـبرـكة مـحـمـد وـآلـهـ مـحـمـدـ
 «صلوات الله عليهم»، ولـعـن الله عـدـوـهـمـ منـالأـوـلـيـنـ وـالـآـخـرـيـنـ..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإنـ الـ رـايـاتـ الـتـيـ تـكـوـنـ فـيـ آـخـرـ الزـمـانـ عـلـىـ أـنـوـاعـ:

النـوعـ الـأـوـلـ: الـ رـايـاتـ الـمـشـبـهـةـ، فـلاـ يـعـرـفـ أـيـ مـنـ أـيـ.

راـيـةـ (١ـ).

النـوعـ الثـانـيـ: رـايـاتـ هـدـىـ تـأـتـيـ مـنـ قـبـلـ الـمـشـرـقـ (٢ـ).

النـوعـ الـثـالـثـ: هـنـاكـ أـيـضـاـ رـايـاتـ ضـلـالـةـ.. تـأـتـيـ مـنـ قـبـلـ الـمـشـرـقـ.. مـنـ

خـرـاسـانـ (٣ـ).

وـ رـايـاتـ دـاعـشـ وـ سـواـهـاـ مـنـ رـايـاتـ الضـلـالـ فـيـ آـخـرـ الزـمـانـ.. هـيـ مـنـ الـقـسـمـ

الـثـالـثـ.

وـ بـعـضـ الـرـوـاـيـاتـ تـقـوـلـ: إـنـ الـخـوارـجـ فـيـ آـخـرـ الزـمـانـ يـخـرـجـونـ مـنـ سـجـسـتـانـ.

وـ عـنـ عـلـيـ «ـعـلـيـهـ السـلـامـ»: إـنـ أـمـرـهـمـ فـيـ حـرـبـ النـهـرـوـانـ لـمـ يـتـهـ، بـلـ هـمـ

بـاقـوـنـ فـيـ أـصـلـابـ الرـجـالـ، وـأـرـحـامـ النـسـاءـ إـلـىـ آـخـرـ الزـمـانـ (٤ـ).

(١ـ) بـحـارـ الـأـنـوـارـ جـ ١ـ صـ ١٤٧ـ وـ ٥ـ صـ ٢٨١ـ وـ ٥ـ صـ ١٤٧ـ عنـ كـتـابـ الـغـيـرـةـ لـلـنـعـمـانـيـ صـ ٧٦ـ وـ

٧٧ـ وـ عـنـ إـكـمـالـ الدـينـ وـإـتـامـ الـنـعـمـةـ.

(٢ـ) رـاجـعـ: بـحـارـ الـأـنـوـارـ جـ ١ـ صـ ٨٢ـ وـ ٨٣ـ عنـ كـشـفـ الـغـمـةـ وـ ٥ـ صـ ٢١٧ـ وـ

٢٢٠ـ عنـ الـغـيـرـةـ لـلـطـوـسـيـ صـ ٢٨٨ـ وـ عـنـ الـأـرـشـادـ لـلـمـفـيدـ.

(٣ـ) رـاجـعـ: بـحـارـ الـأـنـوـارـ جـ ٤ـ صـ ٦١ـ وـ ٤ـ صـ ٢٧٥ـ وـ إـعـلامـ الـورـىـ صـ ٧٢ـ .

(٤ـ) مـرـوجـ الـذـهـبـ جـ ٢ـ صـ ٤ـ وـ (ـمـنـشـورـاتـ دـارـ الـهـجـرـةـ - قـمـ - إـيـرانـ سـنـةـ ١٤٠٤ـ هـ

قـ) جـ ٢ـ صـ ٤٠٧ـ .

أما رأيات الهدى الآتية من المشرق، فهي في زمن المهدى «عجل الله تعالى فرجه»، وتباعيه، بل في بعض الروايات: أن المهدى يكون فيها. وبذلك تعلم الضابطة التي ينبغي أن يتعامل بها مع النصوص، فيما يرتبط بحديث الرأيات في آخر الزمان.

والحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

عن السفياني.. والدجال..

السؤال: ١٢٤١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على خير خلقه أجمعين، محمد وآله الطيبين الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

- ١ - هل سيشمل حكم السفياني لعنه الله كل لبنان؟!
- ٢ - هل نستطيع تفسير الدجال بعض الحركات، أو التيارات، أو الحكومات الإلحادية؟!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- والحمد لله، والصلوة والسلام على محمد وآله الطاهرين..
- السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

١ - إن خروج السفياني سيكون من علامات ظهور الإمام «عليه السلام».

وما يعنيه من السفياني أمران:

أو هما: أن لا نخدع بشعاراته.

الثاني: دلالته على أن الذي سوف يظهر في الحجاز بعد أشهر هو الإمام الحجة من آل محمد «صلى الله عليه وآلها» ..

وسائل التفاصيل التي تذكر عن حركته وخروجه، فإنما يعني بها الذين يعيشون في زمانه ..

٢ - إن تفسير الدجال: أنه حركة أو تيار، أو حكومة إحدية لا شاهد له، ولا دليل عليه، وليس لأحد أن يتلاعب بالنصوص بهذه الطريقة التي لا ضابطة لها، لاسيما إذا أريد تعميم هذه التفاسير لتشمل حتى موضوع المهدى، والرجعة، وغير ذلك من حقائق الدين.

إذ لقائل أن يقول: لماذا تجرّباء هنا ولا تجرّب هناك؟!

وإذا جاز اعتماد التفاسير الإقتراحية في مورد، فلماذا لا يجوز اعتمادها في غيره؟!

وفي جميع الأحوال نقول:

إن فتح هذا الباب يؤدي إلى تضييع الحق، ومسخ الدين، وتقويض دعائمه، ونسف أساسه.

أعاذنا الله من الخذلان، ومن دسائس الشيطان.

والحمد لله، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين.

النعم في عصر الظهور

السؤال: ١٤٤٢

السلام عليكم ..

كيف تكون الحياة في دولة الإمام المهدى «صلوات الله وسلامه عليه»
من النعيم؟!

ولكم الأجر والثواب ..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاحة والسلام على محمد وآل الطيبين الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

١ - فإن النعيم الذي يكون في دولة الإمام المهدى ليس نتيجة توسيع الإمام عملية الإنتاج للسلع التي ينعم بها الناس، كما أنه «عليه السلام» ليس مكلفاً بوضع خطة اقتصادية ناجحة، يقوم بتنفيذها، ولا يفترض به أن يزيد من فعالية وسائل الإنتاج، وأن يتسع في الزراعات، ويهم باستحداث المصانع، وينشط الإختراعات، ويضاعف الإكتشافات ..

بل وظيفته هي: أن يقيم العدل، ويدفع، ويمنع الظلم، ويحمل الناس على التزام خط الطاعة لله، والإستقامة على طريق الحق والخير، وينعش رغبات الحياة الكريمة فيهم، وأن يثير دفائن العقول، ويعمل على ترسيخ الإيمان، وأن يهبي المناخات الصالحة، من خلال استئصال المنكرات، وتكريس خط التقوى والصلاح، الذي يأتي بالفلاح والنجاح ..

٢ - وبعد ما تقدم، فمن الطبيعي أن يتحقق الوعد الإلهي الذي يقول:
﴿وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾^(١)
ويقول أيضاً: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقُوا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ
مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾^(٢).

فلا غرابة بعد هذا، إذا أخرجت الأرض خيراتها، وأغدق السماء على
الناس بركاتها، والله خير رازق، ومعين..
والحمد لله، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين..

عمر.. والمهدية..

السؤال ١٤٣ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على أشرف الخلق، محمد
وآلـه الطاهرين..

السيد جعفر مرتضى العاملي حفظكم الله..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

ما رأيكم بالعبارة التالية، التي وردت في جريدة «إيران»، العدد ٥٥٤٠،
الصادرة بتاريخ ٣٠ - ٩ - ١٣٩٢ هـ. شـ. صـفـحة ١٠ في مـقـاـلة بـعـنـوان: «تـارـيخـ

(١) الآية ١٦ من سورة الجن.

(٢) الآية ٩٦ من سورة الأعراف.

التعرض لمفهوم المهدوية المقدس»، ونص العبارة بالفارسية كما يلي:

«در دنیا اسلام هم بحث ظهور از همان آغاز مطرح بوده است.

وقتی پیامبر «صلی الله علیه وآلہ» رحلت کرد یکی از صحابه گفت که او نمرده وخواهد ماند، وبعد از مرگ همه اصحابش، رحلت خواهند کرد.

این نوعی مهدویت گرایی بود»..

الترجمة:

«في الإسلام أيضاً بحث الظهور كان مطروحاً منذ اليوم الأول.. ففي يوم وفاة الرسول «صلى الله علیه وآلہ» قال أحد الصحابة: إنه لم يمت، وسيبقى، وسيموت بعد موت جميع أصحابه.. وهذا نوع من الإعتقاد بالمهدوية».

انتهى.

فما رأيكم بهذا الكلام؟!

الجواب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين، والصلاحة والسلام على أشرف الخلق، محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

إإن هذه العبارة لم تعرض حقيقة ما جرى بدقة وسلامة، كما أنها قد تضمنت نحواً من التبرير الخاطئ لما فعله الخليفة الثاني حين استشهاد رسول الله «صلی الله علیه وآلہ»، حيث ادعى للناس: أنه «صلی الله علیه وآلہ» ما مات، ولا يموت، حتى يظهر دینه على الدين كله..

(وفي نص آخر: وإنما غاب عنا كما غاب موسى عن قومه أربعين ليلة) وليرجعن، وليقطعن أيدي رجال وأرجلهم من أرجف بموته.

وقال: لا أسمع رجلاً يقول: مات رسول الله إلا ضربته بسيفي.

فقيل له: إن الله عز وجل يقول: إن رسول الله يموت، وذلك في قوله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا حُمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾^(١).

فلم يصح إلى هذا القول، واستمر على هذا الحال يحلف للناس على صحة ما يقول حتى ازبد شدقاً، إلى أن جاء أبو بكر من السنج، وهو موضع يبعد عن المسجد ميلاً واحداً، فكشف عن وجه رسول الله «صلى الله عليه وآله»، ثم خرج، فقال لعمراً الذي ما زال يحلف: أيهما الحالف على رسليك.. وأمره ثلاث مرات بالجلوس، فلم يفعل.

ثم قام خطيباً في ناحية أخرى، فترك الناس عمر وتوجهوا إلى أبي بكر، فقال: من كان يعبد محمداً، فإن محمدأ قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، ثم تلا قوله تعالى: ﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾. فأظهر عمر: أنه قد سلم وصدق، فقال حينئذ: فكأنني لم أسمع هذه الآية قط^(٢).

(١) الآية ١٤٤ من سورة آل عمران.

(٢) راجع: كنز العمال (ط الهند) ج ٣ ص ١٢٩ و ٤ ص ٥٣ و (ط مؤسسة الرسالة)

و سكت ، ولم يظهر أي اعتراض .

وهذا السياق يدل على ما يلي :

أولاً: إن القول الذي اعتبره كاتب المقال في تلك الجريدة نوعاً من الإعتقاد بالمهدوية غير صحيح؛ لأن الإعتقاد بالمهدوية مآلء إلى الإعتقداد: بأن ثمة رجلاً سوف يخرج في آخر الزمان، ويقيم العدل في الأرض، وينخلص البشرية من الظلم.

وما ذكره كاتب المقال لا يحمل هذا المعنى، ولا يؤدي إليه.. لأن عدم موت النبي «صلى الله عليه وآله» إلا بعد موت أصحابه حسب قوله، ليس فيه أية إشارة لمعنى المهدوية هذا.

ثانياً: إن كاتب المقال - فيما يبدو - قد خلط بين عقيدة الرجعة وموضوع خروج الإمام المهدي «عليه السلام» في آخر الزمان، فإنها عقائدان مختلفتان،

ج ٧ ص ٢٤٤ وعن البخاري ج ٤ ص ١٥٢ وعن شرح المواهب للزرقاني ج ٨ ص ٢٨٠ وذكرى حافظ للدمياطي ص ٣٦ وتاريخ الأمم والملوك ج ٣ ص ٢٠١ وعن الكامل في التاريخ ج ٢ ص ٣٢٤ وعن السيرة النبوية لدحLAN (بها مش الحلبية) ج ٣ ص ٣٧١ - ٣٧٥ وشرح نهج البلاغة للمعترزي ج ١ ص ١٧٨ وج ٢ ص ٤٠ والإحكام لابن حزم ج ٤ ص ٥٨١ والطرائف لابن طاووس ص ٤٥٢ وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١١٤ والمعجم الكبير ج ٧ ص ٥٧ والبداية والنهاية ج ٥ ص ٢٤٢ وتاريخ أبي الفداء ج ١ ص ١٥٦ والمواهب اللدنية ج ٤ ص ٥٤٤ و ٥٤٦ وروضۃ المناظر لابن شحنة (مطبوع بها مش الكامل) ج ٧ ص ٦٤ وإحياء العلوم ج ٤ ص ٤٣٣ . وراجع: إحقاق الحق (الأصل) ص ٢٣٨ و ٢٨٧ وكتاب الأربعين للشيرازي ص ٥٤٧ .

وبينهما بون شاسع، وإن ذكرت بعض الروايات: أن المهدى سيكون له أنصار وقادة عددهم ثلاثة عشر رجلاً من خلّص الشيعة، يخرج الله بعضهم من قبورهم وينصر ونه.

ولكن هذا إنما روی عن الأئمة الطاهرين الذين أخبروا عن هذا الأمر بعد وفاة رسول الله «صلى الله عليه وآلـه» بزمان.. ولم يكن في زمان الرسول جزءاً من ثقافتهم، ومن اعتقاداتهم، وإنما كان من المعارف المودعة عند الأئمة «صلوات الله عليهم».

ولكن قد ورد: أن عيسى «عليه السلام» سيرجع ليكون من قادته وأنصاره «عليه السلام».

وأما حديث الرجعة الذي دلت عليه الآيات والروايات الكثيرة عن النبي وأهل بيته «صلوات الله وسلامه عليه»، فإنه يرتبط بما يسمى بالقيامة الصغرى التي ستكون قبل يوم القيمة.. وقد أشارت إليها عدة آيات في القرآن الكريم..

فلا داعي لخلط أحدهما بالأخر، فضلاً عن الاستعاضة بأحدهما عن الآخر، كما فعله صاحب المقال.

ثالثاً: إن هذا الكاتب كما اتضح من النص المذكور آنفاً لم ينقل القضية على وجهها الصحيح، بل ذكر أن عمر قد أنكر أصل موت النبي «صلى الله عليه وآلـه»، وزعم أن الرسول سيموت بعد أصحابه.

مع أن هذا - أعني موت الرسول بعد أصحابه - لم يرو، لا في النص الذي ذكرناه، ولا في غيره فيما نعلم..

بل ذكرت النصوص: أن النبي «صلى الله عليه وآلـه» سيعود وسيعاقب من زعم أنه مات، وأنه لا يموت حتى يظهر الله دينه، فقد يظهر الله الدين بعد موت جميع أصحابه، وقد يظهره بعد موت بعضهم.

بل في بعض النصوص: أنه غاب كما غاب موسى «عليه السلام» أربعين ليلة، وسيرجع كما رجع موسى إلـخ.. ورجوع النبي «صلى الله عليه وآلـه» - إنـ صح - لا ربط له بالمهدية، فإنـ النبي غير المهدى، والرجعة غير عقيدة المهدية.
 ثالثاً: لماذا لم يصح عمر بن الخطاب لهذه الآية المباركة، ولم يرتدع عن قوله حين قرئت لها أنـكر موت النبي. أيـ قبل مجـيء أبي بكر، ثم قـيل ورضي بعد مجـيءه حين قـرأها عليه صـاحـبه؟!

وكيف يقول: «كـأـني لم أـسمـع هـذـه الآـيـة»، معـ أنـ بعض الصـاحـابة كانـ قد قـرأـها عـلـيـه قـبـلـ لـحظـاتـ أو قـبـلـ ساعـةـ، أو ساعـاتـ أـيـضاـ؟!

أـلاـ يـدلـ ذـلـكـ: عـلـىـ أـنـ الـأـمـرـ لمـ يـكـنـ مـسـتـنـدـاـ إـلـىـ فـكـرـ المـهـدـيـةـ، وـلـاـ إـلـىـ فـكـرـ الـرـجـعـةـ، بلـ كـانـ الـهـدـفـ شـيـئـاـ آـخـرـ..

وبعدما تقدم نقول:

لـعلـ صـاحـبـ المـقـالـةـ أـرـادـ أـنـ يـدـعـيـ أـنـ عمرـ بنـ الخطـابـ حـاـولـ أـنـ يـسـتـغـلـ ماـ عـرـفـهـ النـاسـ مـنـ عـقـيـدةـ الرـجـعـةـ، ليـقطـعـ الـوقـتـ إـلـىـ أـنـ يـتـمـكـنـ أـبـوـ بـكـرـ مـنـ الـلوـصـولـ، لـتـدـارـكـ المـوـقـفـ مـعـهـ فـيـاـ يـرـتـبـطـ بـإـبـاعـدـ الـخـلـافـةـ عـنـ صـاحـبـهاـ المـصـوبـ مـنـ قـبـلـ اللهـ، لـأـنـ عمرـ يـعـلـمـ: أـنـ لـنـ يـسـتـطـعـ أـنـ يـوـاجـهـ هـذـاـ الـأـمـرـ وـحـدـهـ..
 فـإـنـ بـيـعـةـ الغـدـيرـ كـانـ حـاضـرـةـ أـمـامـ أـعـيـنـ النـاسـ وـفـيـ أـذـهـانـهـمـ.. إـذـ لـمـ يـمـضـ عـلـيـهـ أـكـثـرـ مـنـ سـبـعـينـ يـوـمـاـًـ. كـمـ أـنـ الـطـرـفـ الـآـخـرـ، وـهـوـ عـلـيـ «ـعـلـيـهـ السـلـامـ»

كان له من العظمة والهيبة في النفوس ما يجعل عمر يشك في قدرته بمفرد
على إنجاز ما يريد إنجازه في هذا الخصوص، بل هو يعلم: أنه لن يستطيع
أن يواجهه وحده.

فإن كان مراد كاتب المقال هذا، فيمكن أن يكون كلامه سليماً بعد تعریضه
لبعض التقليم والتطعيم، والتصحيح والتوضیح.

أما إذا كان كاتب هذا المقال يريد أن يدّعى أن عمر كان يعتقد بما يقول،
وأن منطلقه فيه هو ما ذكره، فهذا رجم بالغيب، بل هو تبرير شنيع وسيء،
يكذبه منطق الأحداث وفق ما شرحته.. وهو يؤدي إلى تضليل الناس عن الحق،
ونحن نربأ برجل يدّعى أنه منصف وباحث موضوعي أن يمارس دوراً كهذا.
والحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين..

القسم الخامس

تاريخ..

النصارى في مكة والمدينة

السؤال : ١٢٤٤

الاسم: رضا.

النص: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

حاولنا البحث عن تاريخ النصارى في مكة والمدينة (يشرب) قبل الإسلام،
وما بعد الإسلام، فلم نجد مصادر شيعية تؤرخ تلك الحقبة.
لذا نأمل إفادتنا بما يلي:

هل للنصارى ظهور في شبه الجزيرة العربية وأطراها؟!

النصارى في مكة، وأثرهم في المجتمع، إن وجد؟!

ما كان رأي قريش بالعبادة المسيحية؟!

الظهور بالمجتمع المدني قبل وبعد الإسلام؟!

ما كان دور اليهود في المدينة؟!

هل وقفوا حائلاً بين أهل المدينة، وانتشار المسيحية؟!

نطلب المساعدة على الإزعاج، ونأمل منكم إفادتنا، وإعطاء رأيكم الكريم،

ولكم الشواب..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

حين كتبت كتاب الصحيح من سيرة النبي الأعظم «صلى الله عليه وآله» لم أر ضرورة للحديث عن المسيحية، لأنني لم أر لهم دوراً فاعلاً ومميزاً، بل كنت أرى: أن دورهم كان ضعيفاً، ومحدوداً، وفي كثير من الأحيان لم يكن محسوساً..

إلا ما يذكر عن ورقة بن نوفل في أولبعثة، وعن تعييم الداري، وأفراد آخرين بعد ذلك.. بالإضافة إلى حديث المباهلة مع نصارى نجران، وغير ذلك.. ولكن ذلك كله يبقى غير قابل للقياس بالدور الذي اضطلع به اليهود في مواجهة الإسلام، لأنهم كانوا على اتصال مباشر و دائم بال المسلمين في أخص الفترات، ولقد كان لليهود التأثير الأكبر في المدينة، وفي بعض المناطق الأخرى.

من أجل ذلك، لم أجده ضرورة للتوضيح في موضوع المسيحية، وحتى اليهودية إلا بالمقدار الذي لا يخرج الكتاب عن سياقه؛ فإن وجدتم ضرورة لبحوث بهذه فيمكنكم التعاون مع باحثين آخرين، لأن ظروف الشخصية لا تسمح لي بالتصدي لهذا الأمر في هذا الظرف على الأقل..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى،

مُحَمَّدٌ وَآلُهِ الطَّاهِرِينَ..

منع النصارى من دخول المدينة

السؤال : ١٢٤٥

الاسم: أبو علي.

النص: ساحة السيد.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

هل صحيح أنه مُنِعَ النصارى من دخول المدينة؟!

نُسَأَلُكُمُ الدُّعَاءِ ..

الجواب :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآلـه الطـاهـرـين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فقد أجبنا في كتابنا الصحيح من سيرة النبي الأعظم «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» عن هذا الموضوع.. ولكن لا بعنوان المنع من دخول المدينة، بل بعنوان: أنه «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» أمر بإخراج المشركين من جزيرة العرب..

ولكن عمر بن الخطاب هو الذي منع من دخول غير العرب إلى المدينة، كما ذكرناه في كتابنا: سليمان الفارسي في مواجهة التحدى.. فراجع.

والحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطـاهـرـين..

محرم أول السنة الهجرية، لماذا؟!

السؤال : ١٢٤٦

الاسم: هويده هادي.

النص: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

ما هو النص أو المصدر الذي يؤيد أن أول محرم ليس بداية السنة الهجرية؟!

الجواب :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطـاهـرـين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

إن بداية السنة الهجرية ليس شهر المحرم، بل شهر ربيع الأول، وهذا

هو قول أمير المؤمنين «عليه السلام»، كما يشهد له:

١ - ما كتبه «عليه السلام» في عهد أهل نجران، حيث جاء فيه: «وكتب

عبد الله^(١) بن أبي رافع، لعشر خلوة من جمادى الآخرة، سنة سبع وثلاثين،

منذ ولـج رسول الله «صـلـى اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـطـاهـرـهـ»^(٢).

فترى أنه لم يقل: سنة للهـجـرةـ، بل قال: ولـجـ رسولـهـ «صـلـى اللـهـ عـلـيـهـ

وـآلـهـ» المـدـيـنـةـ، وإنـماـ وـلـجـهاـ فـيـ الثـامـنـ مـنـ شـهـرـ رـبـيعـ الـأـوـلـ..

٢ - وعن سعيد بن المسيب قال: «جمع عمر الناس، فسألهم: من أي

يوم يكتب التاريخ؟!

فقال علي بن أبي طالب «عليه السلام»: من يوم هاجر رسول الله «صـلـى اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـطـاهـرـهـ».

الـأـخـرـاجـ لـأـبـيـ يـوسـفـ صـ٨١ـ وـجـمـهـرـةـ رـسـائـلـ الـعـرـبـ جـ١ـ صـ٨٢ـ رقمـ ٥٣ـ عـنـهـ.

(١) الظاهر: أنه عبيد الله.

(٢) الخراج لأبي يوسف ص ٨١ وجمهرة رسائل العرب ج ١ ص ٨٢ رقم ٥٣ عنه.

ففعله عمر رضي الله عنه.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الأسناد، ولم يخر جاه^(١).

وإنما ترك «صلى الله عليه وآلـه» أرض الشرك في شهر ربيع الأول لا في شهر المحرم.. فأخذ عمر بالهجرة كأساس، ولكنه غير بداية السنة من ربيع الأول إلى المحرم..

ونقول:

وهناك أدلة كثيرة تفيد: أن النبي «صلى الله عليه وآلـه» أول من أرَّخ بالهجرة.

٣ - عن الزهري، والأصمسي، ومالك بن أنس: «إنما أرَّخوا من ربيع الأول شهر الهجرة»^(٢).

٤ - وهناك نصوص كثيرة تدل على ذلك، وعلى أن عمر هو من رد الناس إلى شهر المحرم الذي هو مبدأ السنة في الجاهلية^(٣).

(١) المستدرك للحاكم ج ٣ ص ١٤ وتلخيص المستدرك للذهبي (بها مش الصفة ذاتها) وصححه أيضاً والإعلان بالتوبیخ ص ٨٠ وفتح الباري ج ٧ ص ٢٠٩ وتاريخ الطبری (ط المعارف) ج ٢ ص ٣٩١ وج ٣ ص ١٤٤ وتاريخ عمر بن الخطاب ص ٧٦ وتهذیب تاریخ مدینة دمشق ج ١ ص ٢٣ ومنتخب کنز العمال (بها مش مستند أحمد) ج ٤ ص ٦٧ وعلي والخلفاء ص ٢٣٩ وکنز العمال ج ١٠ ص ١٩٣ و ١٩٢ وإحقاق الحق (الملاحقات) ج ٨ ص ٢١٩ عن ابن عساکر، والمقریزی في كتاب الخطط والآثار ج ١ ص ٢٨٤ والشماریخ في علم التواریخ للسیوطی (ط لیدن) ص ٤ والتاریخ الكبير للبخاری ج ١ ص ٩ والکامل في التاریخ (ط صادر) ج ١ ص ١٠.

(٢) البداية والنهاية ج ٣ ص ٢٠٧ وأشار إليه أيضاً في ج ٤ ص ٩٤.

(٣) البداية والنهاية ج ٣ ص ٢٠٦ و ٢٠٧ والسیرة النبویة لابن کثیر ج ٢ ص ٢٨٨ و ٢٨٩.

٥ - ويشهد له: قول الصاحب بن عباد وغيره: يقولون: إن أول السنة كان ربيع الأول، ثم رد إلى المحرم^(١).

ويبدو: أن الأمر قد اشتبه على بعض الناس، فظنوا أن عمر أول من وضع التاريخ الهجري، وليس الأمر كذلك، بل هو قد حاول إلغاء التاريخ الهجري الذي وضع في عهد رسول الله، وأرَّخ الناس به إلى سنة ١٦ من الهجرة، ولكن علياً «عليه السلام» أصر على إيقائه، إلا أن عمر استطاع أن يرُد الناس إلى أول السنة في الجاهلية، وهو شهر المحرم.

وقد ذكرنا تفاصيل ذلك في كتابنا الصحيح من سيرة النبي الأعظم «صلى الله عليه وآله» ج ٥ ص ٣١ - ٧٣.

والحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على خير خلقه، محمد وآلـه الطيبين الطاهرين..

تسوية القبور في المدينة

السؤال: ١٤٧

النص: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..
 «روي عن الرسول «صلى الله عليه وآله» أنه قال: أيكم ينطلق إلى المدينة فلا يدع بها وثنًا إلا كسره، ولا قبراً إلا سواه، ولا صورة إلا لطخها».

سؤال: كيف كانت القبور قبل تسويتها على يد علي أمير المؤمنين «عليه

(١) عنوان المعارف ص ١١ وراجع: المواهب اللدنية ج ١ ص ٦٧ وسيرة مغلطاي ص ٣٥ و ٣٦.

السلام»؟!

وأيضاً ذكر كراهة رفع القبور عندنا نحن الشيعة، فلماذا قبور الأئمة «عليه السلام» مرتفعة؟!

«وأيضاً روي: أن النبي «صلى الله عليه وآلـه» قال: ألا وقد نهيتكم عن زيارة القبور، فزورها».

فلماذا كان النبي في البداية؟! وهل يوجد روایات صحيحة: أن أحد الأئمة ذهب إلى قبر وتوسل به لتعليم الشيعة؟!

الجواب :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاحة والسلام على عباده الذين اصطفى،
محمد وآلـه الطاهرين.. وبعد..

إن حديث تسوية القبور، وكسر الأوثان في المدينة يدل على أن القبور كانت مرتفعة، بهدف التعظيم، والإعتزاز، والتفاخر، والتقديس لها، ولم تكن قبور أنس صالحين، بل كانت قبوراً لعنة الشرك، ورموز الجاهلية.. فلا بد من هدمها، وتسويتها بالأرض..

أما بالنسبة لقبور الأئمة «عليهم السلام»، فهي غير مرتفعة عن الأرض إلا بالمقدار الشرعي، وحتى لو كانت مرتفعة، فإن ذلك إذا كان لإعلام الناس بفضل الأئمة، ومن موجبات إعزاز الدين، فلا بأس به.

أما المقامات المشيدة فوق القبر، فليست قبراً، ولا تعد شرعاً ولا عرفاً كذلك، وهي إنما أقيمت على سبيل التعظيم للأوصياء «عليهم السلام»، وهو

أمر مستحب في نفسه .. وقد ورد في القرآن الكريم مشروعية ذلك، حيث ذكر تعالى في قصة أصحاب الكهف قولهم: ﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَتَتَّخِذُنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا﴾^(١).

ولعل نهي النبي «صلى الله عليه وآله» عن زيارة القبور في بداية الدعوة كان لأجل تخفيف العلاقة بين المسلمين وبين آباءهم الذين ماتوا على الكفر والشرك ..

وعندنا روایات كثيرة تنص على زيارة فاطمة «عليها السلام» لقبور الشهداء في أحد، وقد زار الإمام الصادق «عليه السلام» قبر أمير المؤمنين «عليه السلام»، وأرسل الإمام الهادي «عليه السلام» أحد أصحابه من سامراء إلى كربلاء، لزيارة الإمام الحسين «عليه السلام»، والدعاء له عنده لشفاء الإمام الهادي من مرضه، ونظائر ذلك كثير..

ولكم أن تطلعوا على ما كتبناه في الصحيح من سيرة النبي الأعظم «صلى الله عليه وآله» ج ٧ ص ٢٩٢.

المقداد والشوري العمرية

السؤال ١٢٤٨:

الاسم: حسين.

النص: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

ذكر في موضوع الشوري العمريه: أن عمر نصب المقداد بن الأسود:

(١) الآية ٢١ من سورة الكهف.

بأن يجمع النفر في بيت، ولا يسمح لهم بالخروج حتى يختاروا خليفة من بينهم، ومن بين المحتجزين، الإمام علي «عليه السلام»، وقد أوكل عبد الرحمن بن عوف أمر قتل جميع النفر، إن لم يتفقوا على خليفة.

السؤال: كيف قبل المقداد بن الأسود بالقيام بهذا العمل، وهو يشكل خطراً على حياة الإمام «عليه السلام»، علمًا بأنه كان من خلص أصحاب الإمام علي «عليه السلام»؟!

موفقين لكل خير..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطيبين الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

إن ما طلبه عمر بن الخطاب من المقداد هو مجرد دعوة الستة إلى الإجتماع، ولم يكن المطلوب منه أية مهمة أخرى^(١).

أما الذي تولى قهر هؤلاء على تنفيذ أمر عمر، فهو أبو طلحة الأنصاري، فقد كان هو القائد للعسكر الخمسين المحدقين بهم، وكان يفترض فيهم: أن يتولوا ذلك حين يأمرهم ابن عوف بقتل من أمره عمر بقتلهم إن لم يفعلوا ما يريده.

ولو رفض المقداد ما طلبه منه عمر، فسوف يكلف غيره بذلك، وكان

(١) راجع: الصحيح من سيرة الإمام علي ج ١٥ ص ٥١.

حضور المقادد بين ذلك الجموع، ليقوم بواجبه في الاعتراض على ما يجري من ظلم وابتزاز أمراً ضرورياً، فراجع: كتابنا الصحيح من سيرة الإمام علي «عليه السلام» ج ١٥ ص ٥١ فما بعدها..

ومن المعلوم: أن أبا طلحة مدان في تصدّيه لهذا الأمر الشنيع الذي أمره به عمر.. وقد آخى النبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» بين أبي طلحة وأبي عبيدة بن الجراح..

وهذا يشير إلى أنه مثل أبي عبيدة في المسلك والرأي وال موقف، فإن أبو عبيدة وعمر هما اللذان قاما بأمر أبي بكر يوم السقيفة..

والحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على عباده الذين اصطفى،
محمد وآلـه الطـاهـرـين..

معاوية يقتل المنافسين لـيـزـيد

السؤال: ١٢٤٩

الاسم: حسين.

النص: السلام عليكم ورحمة الله..

سيدي العزيز، لدينا سؤال أرجو التكرم بالإجابة عليه..

ما رأيكم بمقولة: إن معاوية بن أبي سفيان، ومن أجل التأسيس لخلافة ابنه يزيد قتل بعض الشخصيات التي قد تأخذ منه هذا المنصب، كالمتبقي من أصحاب الشورى، كسعد بن أبي وقاص، وبعض الشخصيات التي وقفت بوجهه عندما أعلن نيته: بأن يجعله خليفة من بعده كعائشة؟!

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فقد سجل لنا التاريخ: أن معاوية قد قتل حجر بن عدي، وأصحابه..

وقتل عمار بن ياسر الذي كان يعلم بقول رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» فيه: بأنه قد ملئ إيماناً إلى مشاشه، وقد أخبر النبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»: بأن عماراً تقتله الفئة الباغية، وقد روى ذلك معاوية نفسه، وعمرو بن العاص وولده لأهل الشام.. وعلم معاوية أنه هو رأس هذه الفئة..

وسعى في قتل أمير المؤمنين «عليه السلام» وأبنائه الطاهرين بما فيهم الحسن والحسين «عليهما السلام»، وشن الحروب عليهم.

وقد قتل المؤمنون أخاه الأمين في سبيل الملك.

وسمع المؤمنون من أبيه مقولته: الملك عقيم، وأنه لو نازعه ولده المؤمن الملك لأخذ رأسه عن جسده (لأخذت الذي فيه عيناك).

وزعموا: أن الجن اغتالت سعد بن عبادة، وقد علم أن خالد بن الوليد هو الذي اغتاله خدمة لمن نافسهم سعد، وناوأهم ونابذهم في أمر الخلافة؟!

وقتلت أم الخليفة العباسى ولدتها «الهادى»، لمجرد أنه أراد أن يحدّ من نشاطاتها، ويقلل من نفوذها.

وقتل يزيد بن معاوية سيد شباب أهل الجنة، الإمام الحسين «عليه السلام»، وأبناءه، وإخوته، وأصحابه، ونجوم الأرض من بنى عبد المطلب.

وحرث العباسيون قبر الحسين، وأجروا عليه الماء ليطمسوه، فلا يعرفه أحد.. ونكلوا وقتلوا زوار قبره.. وهلم جرا..

فهل يستكثر السائل الكريم على معاوية أن يقتل سعد بن أبي وقاص، وغيره من الذين كان يخشي أن يعارضوه في توليته ولده يزيد حتى لو كانت عائشة بالذات؟!

إن تاريخ هذا النوع من الناس لا يدع مجالاً لإحسان الظن بهم، ولا يسمح بتبرئة ساحتهم بصورة تبرعية، لا تستند إلى الدليل القاطع والبرهان الساطع.. لأن هذه التبرئة فيها خدمة جليلة للظالمين، والجبارين، وتأيد خطّهم، ونهجهم، بنحو أو بأخر..

والحمد لله، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين..

مشاركة الأئمة في الفتوحات

السؤال: ١٢٥٠

حروب أمير المؤمنين في عهد الخلفاء..

س ١: هل شارك أمير المؤمنين «عليه السلام» وأبناؤه في الحروب في عهد الخلفاء الثلاثة؟!

س ٢: على ماذا تدل فيما لو شارك أمير المؤمنين وأبناؤه «عليهم السلام» في الحروب في عهد الخلفاء الثلاثة؟!

نرجو التكرم بذكر الواقع التاريخية والروايات مع المصادر؟!

حفظ الله ساحتكم..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

١ - لم يشارك أمير المؤمنين «عليه السلام» بشخصه في الحروب في عهد الخلفاء.

٢ - وأما أبناؤه أعني الحسن والحسين «عليهما السلام»، فهناك من زعم أنها «عليهما السلام» قد شاركا في بعض الحروب.. وقد ذكرنا ذلك في كتاب الحياة السياسية للإمام الحسن «عليه السلام» في عهد الرسول والخلفاء الثلاثة بعده، وذكرناه أيضاً في كتاب الصحيح من سيرة الإمام علي «عليه السلام»، وكتاب سيرة الإمام الحسين «عليه السلام»..

ويوجد في بعض أجزاء هذا الكتاب أسئلة أجوبتها حول هذا الموضوع. وأثبتنا أنه لا يصح، ولا مجال للأخذ به.. لأن مشاركتهم سوف تفهم على أنها رضى منهم «عليهم السلام» بحكمهم مع كونهم غاصبين، وإيمضاء وقبول بما يكون من مخالفات وتعديلات لا يمكن للأئمة منعها، أو دفعها.. فيرجى مراجعة هذه الكتب التي ذكرناها للإطلاع على هذا البحث.

والحمد لله، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين..

مشاركة الحسين عليه السلام في الفتوحات

السؤال: ١٢٥١

الاسم: محمد.

النص: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

هل شارك الإمامان الحسن والحسين «عليهما السلام» في معارك الثاني؟!

الجواب :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآلـه الطيبين الطاهرين..

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

لقد أثبتنا في كتابنا: الحياة السياسية للإمام الحسن «عليه السلام» ص ١٣٦ وفي كتابنا: سيرة الإمام الحسين «عليه السلام» في الحديث والتاريخ ج ٧ ص ٢٢٩ فصل: «المشاركة في الفتوحات»: أن الحسينين «عليهما السلام» لم يشاركا في الفتوحات، لا من قريب ولا من بعيد، وذكرنا طائفـة من الدلائل والشوـاهد على ذلك، فيمكن مراجعة ذينـك الكتابـين..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

متى قتـل عمر؟!

السؤال ١٢٥٢:

فضـيلة يوم التـاسع من رـبيع الأول..

سـ: ما مـدى صـحة الروـاية التـالية، وماـذا يـستـتـتجـ منها؟!

وـهـلـ لـهـ دـلـالـاتـ معـيـنةـ؟!

اختـصـ هذاـ الـيـومـ بـمـجمـوعـةـ مـنـ الفـضـائـلـ وـالتـشـرـيفـاتـ التـيـ ذـاعـ صـيـتهاـ

بين شريحة كبيرة من المجتمع الموالي للعترة الطاهرة «عليهم السلام».. لاسيما وأن هذه الفضائل قد جاء ذكرها في الحديث الشريف الوارد عن الإمام الحسن العسكري «عليه السلام»..

وقد أورده العلامة المجلسي «قدس سره» الشريف في البحار نقتبس منه ما يناسب المطلب:

«فعن أحمد بن اسحاق القمي قال: إني قصدت مولانا أبا الحسن العسكري «عليه السلام» مع جماعة من إخوتي بسرّ من رأى، فاستأذنا بالدخول عليه فأذن لنا، فدخلنا عليه - «عليه السلام» - في مثل هذا اليوم - وهو يوم التاسع من شهر ربيع الأول - وسیدنا «عليه السلام» قد أوعز إلى كل واحد من خدمه أن يلبس ما يمكنه من الثياب الجدد.. وكان بين يديه مجمرة يحرق العود بنفسه.

قلنا بآبائنا أنت وأمّهاتنا يا بن رسول الله! هل تجدد لأهل هذا البيت في هذا اليوم فرح؟!

فقال: وأيّ يوم أعظم حرمة عند أهل البيت من هذا اليوم؟! ولقد حدثني أبي «عليه السلام»:

أنّ حذيفة بن اليمان دخل في مثل هذا اليوم - وهو التاسع من شهر ربيع الأول - على جدّي رسول الله «صلى الله عليه وآلـه»، قال حذيفة: رأيت سيدي أمير المؤمنين مع ولديه الحسن والحسين «عليهم السلام» يأكلون مع رسول الله «صلى الله عليه وآلـه» وهو يتسبّم في وجوههم «عليهم السلام» ويقول لولديه الحسن والحسين «عليهما السلام»:

كُلًا! هنئًا لكما ببركة هذا اليوم، فإنّه اليوم الذي يهلك الله فيه عدوّه
 وعدوّ جدّكما، ويستجيب فيه دعاء أمّكما.

كُلًا! فإنّه اليوم الذي يقبل الله فيه أعمال شيعتكم ومحبّيكم.
كُلًا! فإنّه اليوم الذي يصدق فيه قول الله: ﴿فَتِلْكَ بُيوْتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِهَا
ظَلَمُوا﴾^(١).

كُلًا! فإنّه اليوم الذي يتكسر فيه شوكة مبغض جدّكما.
كُلًا! فإنّه اليوم الذي يعمد الله فيه إلى ما عملوا من عمل فيجعله هباءً
مشوراً.

وبعد بضع سنين من وفاة رسول الله «صلى الله عليه وآله» يتجدد ذكر
هذا اليوم إذ يدخل حذيفة البهاني على علي أمير المؤمنين «عليه السلام» في
مثل هذا اليوم، فيقول «عليه السلام» لحذيفة:

يا حذيفة! أتذكر اليوم الذي دخلت فيه على سيدني رسول الله «صلى
الله عليه وآله»، وأنا وسبطاه نأكل معه، فذلك على فضل ذلك اليوم الذي
دخلت عليه فيه؟!

قلت: بلى يا أخا رسول الله «صلى الله عليه وآله».

قال: هو والله هذا اليوم الذي أقرّ الله به عين آل الرسول، وإنّي لأعرف
هذا اليوم اثنين وسبعين اسمًا.

قال حذيفة، قلت: يا أمير المؤمنين! أحبّ أن تسمعني أسماء هذا اليوم،

(١) الآية ٥٢ من سورة النمل.

وكان يوم التاسع من شهر ربيع الأول.

فقال أمير المؤمنين «عليه السلام»:

«..هذا يوم الإستراحة، ويوم تنفيس الكربة، ويوم الغدير الثاني، ويوم تحطيط الأوزار، ويوم الخيرة، ويوم الهدوء، ويوم العافية، ويوم البركة، ويوم الشارات، ويوم عيد الله الأكبر، ويوم يستجاب فيه الدعاء، ويوم الموقف الأعظم، ويوم الوافي، ويوم الشرط، ويوم نزع السواد، ويوم ندامة الظالم، ويوم انكسار الشوكة، ويوم نفي الهموم، ويوم القنوع، ويوم عرض القدرة، ويوم التصفح، ويوم فرح الشيعة، ويوم التوبة، ويوم الإنابة، ويوم الزكاة العظمى، ويوم الفطر الثاني، ويوم سيل النغاب، ويوم تحرّع الريق، ويوم الرضا، ويوم عيد أهل البيت، ويوم ظفرت به بنو إسرائيل، ويوم يقبل الله أعمال الشيعة، ويوم تقديم الصدقة، ويوم الزيارة، ويوم قتل المنافق، ويوم الوقت المعلوم، ويوم سرور أهل البيت، ويوم الشاهد، ويوم المشهود، ويوم يغضّ الظالم على يديه، ويوم القهر على العدو، ويوم هدم الضلال، ويوم التنبيه، ويوم التصرّيد، ويوم الشهادة، ويوم التجاوز عن المؤمنين ويوم الزهرة، ويوم العذوبة، ويوم المستطاب به، ويوم ذهاب سلطان المنافق، ويوم التسديد، ويوم يستريح فيه المؤمن، ويوم المباهلة، ويوم المفاحرة، ويوم قبول الأعمال، ويوم التبجيل، ويوم إذاعة السر، ويوم نصر المظلوم، ويوم التوّدّد، ويوم التحبّب، ويوم الوصول، ويوم التزكية، ويوم كشف البدع، ويوم التزاور، ويوم الموعظة، ويوم العبادة، ويوم الإستسلام»^(١).

(١) بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج ٣١ ص ١٢٧ - ١٢٩.

قال حذيفة: فقمت من عنده - يعني أمير المؤمنين «عليه السلام» - وقلت في نفسي: لو لم أدرك من أفعال الخير وما أرجو به الثواب إلّا فضل هذا اليوم لكان مُنْيَا».

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ..

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.. وَبَعْدًا..

كأن هذا الحديث يريد أن يقول: إن عمر بن الخطاب قد قتل في التاسع من شهر ربيع الأول، ويحاول هذا الحديث أن يظهر أنه يوم عيد وفرح. ولكن المجلسي نفسه قد ذكر أن هناك إجماعاً من السنة والشيعة على أن عمر قد قتل في شهر ذي الحجة، فلا معنى لتطبيق الحديث عليه..

ولأجل ذلك احتمل بعضهم: أن يكون الفرح في التاسع من شهر ربيع الأول، لأجل أنه يوم بدء ولادة الإمام الحجة، لأن أبوه الإمام الحسن العسكري «عليه السلام» توفي في الثامن من شهر ربيع الأول..

كما أن هناك من يضيف إلى ذلك: أن نجاح ثورة المختار الذي انتقم من عمر بن سعد، وغيره من قتلة الحسين «عليه السلام» قد بدأت بوادره تظاهر في التاسع من شهر ربيع الأول.. فيكون يوم فرح عظيم لرسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»، وللائمة الطاهرين «صلوات الله عليهم أجمعين»..

وقد تحدثنا عن هذا الأمر في كتابنا: الصحيح من سيرة الإمام علي «عليه

السلام»، فراجع..

والحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على عباده الذين اصطفى،
محمد وآلـه الطـاهـرـين..

مشروعية قيام المختار

السؤال: ١٢٥٣

الاسم: حسن أبو زيد.

النص: ساحة السيد جعفر مرتضى العاملـي..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاتـه..

السؤال: ما هو رأيـكم بشـخصـيـةـ المـختارـ الثـقـفـيـ؟؟

وهل خالـف الإمام زـين العـابـدـين «عليـهـ السـلامـ»، وخرج دون مبارـكةـ
أو إذـنـ منـ الإـمامـ؟؟

وهل ثورـتهـ باـطـلـةـ؟؟

أـدـامـكـمـ اللهـ ذـخـرـاـ لـلـإـسـلـامـ الـمـحـمـدـيـ الـأـصـيلـ..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على محمد وآلـهـ الطـاهـرـينـ.

السلام عليكم ورحمة الله وبرـكاتـهـ.. وبعد..

فـيرـجـىـ مـلاـحـظـةـ ماـ يـليـ:

١ - لا أرى مبرراً لإثارة الشبهات حول المختار «رحمه الله تعالى» في قتله لقتلة الحسين «عليه السلام»، فإن ما قام به أمر مشهود، ولا توجد أية دلالة على أنه قد أراد الدنيا بعمله هذا..

واتهامه بعدم الإخلاص لا يقبل من أحد، إذا لم يقدم شاهداً ودليلًا على ما يقول.. إذ لا تكفي الإحتمالات والحدسات، والظنون الطائرة في الهواء، ولا تجد واقعاً موضوعياً تستقر عليه..

٢ - إن ما روي من ترحم الإمام المعصوم على المختار، لقتله قتلة الحسين «عليه السلام» وأهل بيته، وإدخاله السرور على قلوببني هاشم.. حتى أنه «ما اكتحلت هاشمية قط» بسبب ما جرى على الحسين «عليه السلام»، إلا بعد قتل المختار لأولئك الجرميين..

إن ذلك يكفي للسكوت عن المختار، وعدم الإستهانة بالإنجاز الذي حققه، ويكتفي أيضاً للدلالة على أنه «رحمه الله» كان صادقاً ومؤمناً بما أقدم عليه من قتل قتلة أبي عبد الله «عليه السلام» وأهل بيته وأصحابه..

يضاف إلى ذلك: أن الإمام السجّاد «عليه السلام» قد قبل منه الأموال التي أرسلها إليه، ليبني بها دوربني هاشم التي هدمها بنو أمية. والأهم من ذلك: أنه هو الذي أنقذبني هاشم، حين حصرهم ابن الزبير في الشعب، وصار يجمع الخطب ليحرقهم..

٣ - كما أن الإمام الحسين «عليه السلام» أوصى مسلم بن عقيل أن ينزل في بيت المختار، معتبراً إياه أوثق أهل الكوفة، فنزل مسلم في بيته، ثم ذهب المختار إلى الأطراف لكي يدعو الناس إلى نصرة الحسين «عليه السلام»،

وبقي مسلم في الكوفة يدعو أهلها إلى ذلك..

ثم رجع المختار إلى الكوفة في نفس اليوم، أو الفترة التي استشهد فيها مسلم، فوجد الأمور على خلاف ما يتوقع، فحاول التخلص والتملص من شر ابن زياد، بالإستفادة من علاقته بعمرو بن سعد عن طريق المصاورة، فسجنه ابن زياد، إلى أن أرسل ابن عمر رسالته إلى يزيد يطلب منه إطلاق سراحه، فأرسل يزيد إلى ابن زياد يأمره بإطلاق سراحه، فلم يجد بدأً من ذلك.

٤ - أما الحديث عن استئذانه، أو عدم إستئذانه من الإمام السجاد «عليه السلام» في خروجه، فلا يغّير من الأمر شيئاً، بعد الذي قلناه.. ولاسيما مع ملاحظة: أن المختار كان يعيش في أجواء تسير في ركاب السلطة، ولا تحببني هاشم، وذلك بسبب صلة المصاورة التي كانت له مع عبد الله بن عمر، وكذلك مع عمر بن سعد.

وليس ثمة ما يدل على أن الإمامة كانت واضحة عنده بمستوى وضوحها عند عمار، أو سليمان الفارسي..

ولكن ظواهر الأحوال تشير إلى أنه كان محبًا لأهل البيت «عليهم السلام»، ولديه درجة من الاستقامة، والشهامة والشعور بالكرامة..

كما أنه كان لديه طموح، وشجاعة، وإقدام، ولم يكن يرى لأولئك الحكم الظالمين، والمسرفين على أنفسهم، والمناوئين لأهل البيت، أي امتياز أو فضل عليه، وليس لديهم مؤهلات للحكم والسلطان لم تكن لديه، فلماذا يتقدمون عليه، ويكون ذنباً وتابعًا لهم؟!

ولو اعتبرناه خطئاً في عدم استئذانه من الإمام، فلا بد من إثبات أنه كان

على علم بوجوب ذلك عليه، ولم يلتفت إليه، وهذا ما لا يمكن إحراره.. فلا يصح التعويل عليه في الطعن فيه، لاسيما وأن بعض الأمور لم تكن واضحة لدى الكثيرين في تلك الفترة..

وحتى لو كانت واضحة، فإن الإنسان قد يطيع الله في أمر، ويعصيه في أمر آخر..

والحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على عباده الذين اصطفى،
محمد وآلـه الطـاهـرـين..

الطعن في نسببني أمية..

السؤال: ١٢٥٤

الاسم: علي محمد.

النص: هل بنو أمية نسبهم عربي؟!

هل هم أبناء عم لبني هاشم؟!

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على عباده الذين اصطفى،
محمد وآلـه الطـاهـرـين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فقد كتب علي «عليه السلام» لعاوية يقول: «ليس المهاجر كالطليق،

ولا الصريح كالصريح^(١). ولم ينكر ذلك معاوية..
وفي كامل البهائي: أن أمية كان غلاماً رومياً لعبد شمس، فلما ألهه
كيساً فطناً أعتقه، وتبناه، فقيل: أمية بن عبد شمس^(٢).
وكان هذا دأب العرب، وقد نسب العوام أبو الزبير إلى خويلد بهذه
الطريقة أيضاً.

والحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على عباده الذين اصطفى،
محمد وآل الطيبين الطاهرين..

إنكار ابن سبا

السؤال: ١٢٥٥

الاسم: أحمد خليل - صور لبنان.

الموضوع: ابن سبا.

(١) نهج البلاغة (شرح عبده) ج ٣ ص ١٧ الكتاب رقم ١٧ ومناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٦١ وبحار الأنوار ج ٣٣ ص ١٠٥ و ١٠٦ و ١٠٧ وشرح نهج البلاغة للمعترلي ج ١٥ ص ١١٧ ومستدرك سفينة البحار ج ١ ص ٢٢٨ وج ٦ ص ٥٧٣ وتذكرة الخواص ص ٩ وإحقاق الحق (الأصل) ص ٢٤٩ وفلك النجاة لفتح الدين الحنفي ص ٥٠ والغدير ج ٣ ص ٢٥٤ وج ١٠ ص ١٥١ عنهم، وعن: ربيع الأبرار للزمخشري باب ٦٦، وعن مروج الذهب ج ٢ ص ٦٢. وراجع أيضاً: مناقب الخوارزمي الحنفي ص ١٨٠.

(٢) بحار الأنوار ج ١ ص ٥٠٧ وج ٣١ ص ٥٤٣ عن كامل البهائي. ومستدرك سفينة البحار ج ١ ص ٢٢٧ وج ١٠ ص ٣٥.

قرأت سؤالاً من المدعو قاسي عن ابن سبأ، وجواباً وتوضيحاً من العلامة السيد جعفر «حفظه الله» وفي التوضيح يوجد: فلما طالبناه بقوله: إن الشيعة يسعون إلى إنكار ابن سبأ لنفي التأثير اليهودي في عقائدهم «وأني لهم ذلك». .

مع أن الموجود في السؤال هو: ولعل هذا النفي شبه الجماعي من قبل أولئك الباحثين الشيعة لشخصية عبد الله بن سبأ، هو بغضون نفي التأثير اليهودي في عقائد الشيعة، وتبれءة ساحتهم من عبد الله بن سبأ.. ولكن أني لهم ذلك.

أليس ظاهراً: أن مراده: خصوص من أنكر، لا عموم الشيعة؟!
ما المشكلة في أن يكون مرادهم نفي التأثير؟! اذ بانتفاء الموضوع تنتفي نتائجه؟!

ما الضير في أن تكون إحدى غايات البحث نفي التأثير، وإثبات نقاء المذهب، فهل هذا يشين أو يخيف؟!
وشكرأ لكم..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطيبين الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فأما بالنسبة لقول السائل عن العبارة التي نقلها: «أليس ظاهراً: أن مراده خصوص من أنكر لا عموم الشيعة؟!

فجوابه: أن قوله: إن هذا النفي شبه الجماعي من أولئك الباحثين»: يدل على أن المطلوب هو التهويل والتکثير في أعداد أولئك الباحثين الشيعة. ولنفترض: أن المطلوب ليس هو التکثير، فمن أين عرف هذا القائل: أن هدف الباحثين هو نفي التأثير اليهودي في عقائد الشيعة؟! هل أطلعه الله على نواياهم، وكشف له عن قلوبهم؟! ولماذا لا يكون هدفهم هو بيان ما يتعرض له الشيعة من ظلم وتجنّ حتى في البحوث العلمية، وأن المطلوب هو تأكيد هذه الشبهة لتنفير الناس من عقائد الشيعة وإبعادهم عنهم؟! وقول ذلك القائل في آخر كلامه: «ولكن أني لهم ذلك» يثبت ذلك. على أن من المعلوم: أن الشيعة يثبتون عقائدهم من خلال الآيات الصریحة، ومن خلال الأدلة العقلية والسمعية، بل ومن خلال الأحاديث التي رواها خصوم الشيعة فيما يعتبرونه أصح كتبهم، فما معنى قوله: «أني لهم ذلك»؟! والحمد لله، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين..

حول زواج أم كلثوم من عمر

السؤال: ١٢٥٦

الاسم: الحاج علي مشيك.

النص: أحد المفتين قال لي: بأن سماحتكم قلتم: بأن الإمام علياً «عليه السلام» زوج ابنته أم كلثوم إلى عمر.. ما هي مصادركم؟!

وكيف يزوج الإمام ابنته من معتصباً للولاية؟!

ومن الذي كان يلعنه الإمام في كل صلاة بدعاء صنمي قريش؟! بأي عقل يزوج ابنته من سلب حقوق الزهراء، وأجهض جنينها، وأحرق بيتها، وشتمها؟! أي عقل يقبل هذا؟! عقلكم يقبل هذا؟!
أنا أكيد لا ..

أجيوني من فضلكم، لأننا لا نريد تشويه الإمامة بأحاديث هم بشوها
ليشرعوا اغتصابهم حقوق الإمام والزهراء..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطيبين الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإنني ذكرت المصادر والأدلة التي اعتمدت عليها فيما يرتبط بتزويج أم كلثوم من عمر في كتاب: الصحيح من سيرة الإمام علي «عليه السلام» ج ١٤ ص ١٧ ، وفي كتاب ظلامة أم كلثوم، فيمكن للسائل الكريم: أن يرجع إلى ذينك الكتابين.. وقد قلت: بأن العقد قد حصل، على ما يظهر، وكان العباس عم النبي هو الذي أصرَّ على تزويجها، لأسباب ذكرتها أيضاً، ولكنه لم يدخل بها..

كما أن دعاء صنمي قريش يحتاج إلى بحث وتحقيق.

والحمد لله، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين..

القسم السادس

تفسير..

الوحي للنحل.. والإلهام للنفس..

السؤال: ١٢٥٧

الاسم: محمد طالب.

النص: ما هو الفرق بين قوله تعالى: ﴿وَأُوحِيَ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي
مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾^(١)، وبين قوله تبارك وتعالى: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا
وَتَقْوَاهَا﴾^(٢).. مع أن الوحي أعلى من الإلهام، فكيف يصف الأدون وهو
النحل بالوحي، والأعلى وهي النفس بالإلهام؟!

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطيبين الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن الوحي للنحل، إنما تعلق بطريقة عمل، عليها أن تتولى تنفيذه بدقة
ومهارة وانضباط، ولا بد لها من إدراكه، وتهيئة وسائله وإستجماع جميع العناصر

(١) الآية ٦٨ من سورة النحل.

(٢) الآية ٨ من سورة الشمس.

التي تتالف منها البيوت المطلوب اتخاذها.. فلا بد من إدراك النحل حاجتها إلى البيت.. وأن تتصور شكله، والعناصر التي يتربّع منها، وأن تعرف كيفية التأليف بين تلك العناصر، وتحدد الوسائل، (أو الجوارح) التي ستشارك في هذا التأليف.. وتحدد أيضاً الموضع التي يتم إنشاء تلك البيوت فيها، وغير ذلك من حالات وحاجات..

فهذه الأمور تحتاج إلى تعليم ووضوح تام في بياناته، وفي نظمته، وإلى إمتلاك القدرة على التمييز بين عناصره، ويرشد إلى وجوه التصرف الدقيق فيه، بعيداً عن العشوائية، سليماً من الإخلال.

وفسر الوحي بأنه إلقاء المعنى بنحو يخفى على غير من قصد إفادته..

أما إلهام النفس فجورها وتقوتها، فلا يعدو كونه مجرد حالة إدراكيّة وإلقاء للمعنى في النفس، على شكل توصيف، أو حكم على عمل لم تتدخل النفس في صنعه، ولا في كيفية إنتاجه، ولا في شكله، ولا في بلورة عناصره، ولا في أنحاء التأليف بينها، ولا في غير ذلك من حالات وشؤون ذلك الفعل. ولا كونت شيئاً من عناصر وجوده، ولا شاركت في ذلك..

فالإلهام المقصود هنا شعبة من الوحي، ولكنه محدود، وحكم على موجود.

على أن بعض الإخوة الأكارم قال:

من المحتمل أن يكون المقصود من إلهام الفجور والتقوى: ما يفطر الله الخلائق عليه من المقدرة على تمييز الخير من الشر.. على طريقة قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾^(١).. أو ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا

(١) الآية ١٠ من سورة البلد.

كَفُورًا^(١) .. فليس هذا الإلهام شيئاً غير تلك الفطرة حتى يقاس بالوحي، على أن الوحي الذي هو فوق الإلهام، هو المختص بالأنبياء في قبال الإلهام الذي يكون لغيرهم، وليس الوحي للنحل من هذا الوحي، ولا إلهام الفجور والتقوى من ذاك الإلهام..

فالسؤال ساقط من أساسه..

والحمد لله، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين..

الفرق بين الأنبياء والنبيين

السؤال: ١٢٥٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين..

اللهم صل على محمد وآلـه وعجل فرجهم..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإننا نجد في القرآن تارة يستعمل كلمة (الأنبياء)، وأخرى يستعمل

كلمة (النبيين) فما هو الفرق بينهما؟!

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) الآية ٣ من سورة هل أتى.

والحمد لله، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

فإنـ كلمة (النبيـن) جـمع مـذكـر سـالم.. وإنـها تستـعمل إـذا أـريد الإـلاحـ إلى صـفةـ العـقلـ والإـدراكـ فـيـهمـ، بـالإـضـافـةـ إـلىـ صـفةـ النـبـوـةـ..

أـماـ كـلمـةـ الـأـنـبـيـاءـ، فـهـيـ جـمعـ تـكـسـيرـ لاـ يـنـظـرـ فـيـهاـ إـلاـ تـكـثـيرـ أـفـرـادـ الـكـلـمـةـ الـتـيـ حـلـتـ فـيـهاـ هـذـهـ الصـيـغـةـ.. وـلـاـ يـنـظـرـ فـيـهاـ إـلـىـ أـيـةـ صـفـةـ أـوـ حـالـةـ أـخـرـىـ فـيـهـمـ.

ويـلاحظـ: أـنـ كـلمـةـ الـأـنـبـيـاءـ قدـ وـرـدـتـ فـيـ الـقـرـآنـ خـمـسـ مـرـاتـ: أـرـبـعـ مـنـهـاـ تـسـتـحدـثـ عـنـ قـتـلـ الـكـافـرـينـ لـلـأـنـبـيـاءـ، وـالـقـتـلـةـ إـنـمـاـ يـهـمـهـمـ التـخلـصـ مـنـ الـمـقـتـولـينـ بـهـاـ هـمـ أـنـبـيـاءـ يـرـيدـونـ أـنـ يـخـضـعـواـ النـاسـ لـإـرـادـةـ اللهـ الـذـيـ يـدـعـونـهـ لـلـاعـتـقادـ بـهـ.. وـلـاـ يـهـتـمـونـ لـكـوـنـهـمـ أـهـلـ عـقـلـ وـدـرـايـةـ، أـوـ أـيـةـ صـفـةـ أـخـرـىـ فـيـهـمـ.

وـالـآـيـةـ الـخـامـسـةـ: أـرـيدـ بـهـ تـذـكـيرـ أـوـلـئـكـ الـقـومـ: بـأـنـ اللهـ قـدـ أـرـسـلـ فـيـهـمـ أـنـبـيـاءـ، فـلـيـسـ لـهـمـ أـنـ يـدـعـواـ: أـنـهـمـ فـيـ غـفـلـةـ عـنـ اللهـ سـبـحـانـهـ، وـأـنـ رـسـلـهـ لـمـ تـصـلـ إـلـيـهـمـ.. وـلـاـ يـرـادـ الإـلاحـ إـلـىـ أـيـةـ صـفـةـ أـخـرـىـ فـيـهـمـ غـيرـ ماـ ذـكـرـناـهـ..

أـمـاـ كـلمـةـ الـنـبـيـنـ، فـتـسـتـعـمـلـ فـيـ سـيـاقـ الـحـدـيـثـ عـنـ الـأـنـبـيـاءـ بـهـمـ أـنـبـيـاءـ عـقـلـاـ، يـرـيدـونـ تـدـبـيرـ أـمـورـ النـاسـ مـنـ مـوـقـعـ الـحـكـمـةـ وـالـعـقـلـ، وـيـهـتـمـونـ بـهـ بـإـنـجـائـهـمـ مـنـ الـهـلـاكـ.. وـمـاـ إـلـىـ ذـلـكـ..

والـحمدـ للـهـ رـبـ الـعـالـمـينـ، وـالـصـلـوةـ وـالـسـلـامـ عـلـىـ مـحـمـدـ وـآلـهـ..

كيف يـكونـ اللهـ تـعـالـىـ شـاكـراـ، وـلـمـاـذاـ؟!

الـسـؤـالـ ١٢٥٩ـ:

بـسـمـ اللهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ

والحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

ورد في الآية ٤٧ من سورة النساء: أن الله تبارك وتعالى شاكر ﴿وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلَيْهَا﴾.

ما المقصود من أن الله شاكر، أليس المفروض أن يكون هو المشكور؟!

موفقين لكل خير..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فقد قال تعالى: ﴿إِنَّ هُدًى كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا﴾^(١).

والشكر هو مقابلة الإحسان بالإحسان ولو بإظهاره عملاً، أو لساناً..

ففي هذه الآية رأينا: أنه تعالى قد اعتبر الجزاء على الأعمال في الآخرة من مفردات الشكر لتلك الأعمال..

فدلنا بذلك: على أنه تعالى - تفضلاً منه - ولزيـد الترغـيب في عملـ الخـير
- يـعدـ أـعـمـالـ الـعـبـادـ الصـالـحةـ إـحـسـانـاًـ مـنـ الـعـبـدـ إـلـيـهـ،ـ وـيـرـيدـ اللـهـ أـنـ يـشـكـرـهـ عـلـيـهـ
بـمـنـحـهـ الـعـطـاـيـاـ الـجـزـيلـةـ وـالـجمـيلـةـ..

(١) الآية ٢٢ من سورة الإنسان.

وهذا مزيد تفضل وإحسان فوق إحسان منه تعالى لعبدة.. ولأجل ذلك
تدعو لأخيك المؤمن وتقول: شكر الله سعيك.
والحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على عباده الذين اصطفى،
محمد وآله الطاهرين..

هل الإله الواحد هو الإمام الواحد؟!

السؤال: ١٢٦٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد وآله الطاهرين.
اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم..
سماحة العالمة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي دامت بركاته..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..
أرفع إلى مقامكم العالي السؤال والإستفسار الآتي..
ونأمل من سماحتكم الإجابة والتوضيح والتوجيه في الفهم..
ترد الكثير من الأحاديث عن المعصومين «عليهم السلام» في تفسير الآية
المباركة من سورة النحل آية ٣٦: ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَخْذُلُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ
وَاحِدٌ﴾^(١).
عن الإمام الصادق «عليه السلام» قوله: ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَخْذُلُوا إِلَهَيْنِ

(١) الآية ٥١ من سورة النحل.

اَنْتَنِينَ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ»^(١).

والآية الكريمة: «فَلَيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا»^(٢).

عن الصادق «عليه السلام» قال: التسليم لعلي، ولا يشرك معه في الخلافة من ليس ذلك له ولا هو أهله^(٣).

قول الإمام الباقي «عليه السلام» في قول الله تعالى: «لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ»^(٤).

قال: هم الذين يزعمون: أن الإمام يحتاج منهم ما يحملون إليه^(٥).

السؤال: كيف يتم إسقاط لفظ الإله على الإمام بحيث يفسر إله واحد بإمام واحد يصرف اسم الجلالـة «الله» والإله إلى الإمام، والمطالع والمخالف يسأل: أليس هذا ألوهـية وغلوـا؟!

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٦١ والبرهان (تفسير) ج ٢ ص ٢٧٣ ونور الثقلين (تفسير) ج ٣ ص ٦٠.

(٢) الآية ١١٠ من سورة الكهف.

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٥٣ وتفسير الصافي ج ٢ ص ٣٧ والبرهان (تفسير) ج ٢ ص ٤٩٧.

(٤) الآية ١٨١ من سورة آل عمران.

(٥) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٥٥.

والحمد لله، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

إن هذا ليس من باب إسقاط لفظ الإله على الإمام، بحيث يفسر أحدهما
بالآخر، لكي يكون هذا من الغلو..

بل هو أخذ لمضمون معنى الجملة، ومفادها، وتطبيقة على الموارد المناسبة
له إذا كانت مشتملة على نفس ذلك المضمون، فإن كان المطلوب في شيء هو
الوحدة، وعدم إشراك شيء آخر معه، فإن إشراك غيره يكون إبطالاً له وتعدياً
عليه..

ومقام الألوهية منحصر بالله، فإشراك غيره معه إبطال لمعنى الألوهية،
وإمام الجماعة يجب أن يكون واحداً، فإشراك غيره معه لا يصح، ومقام الإمامة
إنما هو لواحد أيضاً، فلا يصح إشراك غيره معه.. وهكذا في كل ما تكون
الوحدة فيه هي المحور والأساس.

وليس في هذا غلو أو شرك، أو أي محدود آخر..

وقد أضاف بعض الإخوة الأكارم هنا قوله:

إن آية: ﴿لَا تَتَخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ يؤول: بأن من لا يسلم لعلي «عليه
السلام»، ويشرك معه في الخلافة غيره، من ليس بأهل لها، فهو في الحقيقة:
أطاع هواه وشيطانه الذي سوّل له ذلك.. فكأنه اخـذ إلـهاً آخر..

وفي آية: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ﴾ يؤول: بأن من
يزعمون أن الإمام يحتاج إلى ما يحملونه إليه، كأنهم زعموا: أن الله الذي
نصب إماماً على الخلق، وهو عالم بحاجته في تدبير أمر نفسه وأمورهم لم

يجعل له ما يكفيه في ذلك، فكأنهم زعموا: أن الله فقير .. وهكذا..
 والحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على عباده الذين اصطفى،
 محمد وآلـه الطـاهـرـين ..

مضامين سورة الإخلاص (التوحيد)

السؤال: ١٢٦١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطـاهـرـين ..

سـمـاحـةـ العـلـامـةـ السـيـدـ جـعـفـرـ مـرـتـضـيـ العـاـمـلـيـ حـفـظـهـ اللهـ ..

هل نستطيع أن نقول: بأن سورة التوحيد المباركة، ما عدا صفات الله
عز وجل تتكلـمـ عنـ صـفـاتـ الـخـلـوقـينـ، لأنـهـ:
أولاً: ليس كـمـثـلـهـ شـيـءـ.

ثانياً: يقول الإمام الصادق «عليه السلام»: «فكل ما في الخلق لا يوجد
في خالقه، وكل ما يمكن فيه يمتنع من صانعه».

فنقول:

- ١ - أي مخلوق ليس أحداً، فله شبيه وكفؤ.
- ٢ - أي مخلوق ليس أحداً، فهو ذو أجزاء في كيانه.
- ٣ - أي مخلوق ليس صمداً، فله في ذاته فراغ.
- ٤ - أي مخلوق يلد ويولد، والمقصود من يلد ينتـجـ منـ ذاتـهـ شيئاًـ آخرـ.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإننا نجيب على السؤال المتقدم بما يلي:

إنه لا بد من تحديد مسار ومنحى المعنى الذي حملته لنا هذه الصفات التي ذكرت في سورة التوحيد، لكي يمكن تحديد آثار هذا المسار فيما يرتبط بشبه أو نفي الصفات بالنسبة للمخلوقين..

ولبيان ذلك نقول:

١ - هناك صفات لا يمكن أن يوصف بها على الإطلاق إلا الذات الإلهية، مثل «الأحد»، و«الأول»، و«الآخر»، و«الظاهر»، و«الباطن»، و«واجب الوجود» بالذات، والـ «لامتناهي». أي من كل جهة، لأن وجود ذاتين غير متناهيتين مستحيل، لأن التعدد يوجب التناهي فيها معاً.

وهناك صفات يصح وصف الذات الإلهية بها، ويصح وصف المخلوقين بها أيضاً.. ولو من جهة التشاكل اللغطي، والإشتراك في بعض الآثار، مثل: رءوف، رحيم، حفيظ، قوي، كريم، وما إلى ذلك.. أي أن صحة وصف المخلوق ببعض الصفات لا يعني المشابهة والماثلة الحقيقة له مع الله تعالى، فإن ثمة اختلافاً جوهرياً في معنى الرحيم مثلاً، التي هي وصف للذات الإلهية، والرحيم التي هي وصف بعض المخلوقات.. فإنها وإن كانا يشتركان في المفهوم والمعنى العام، لكن كيفية التحقق في الوجود تختلف بصورة كبيرة.

وهكذا الحال في سائر الصفات التي هي من هذا القبيل.
وهذا هو ما قررته الآية المباركة حين قالت: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾^(١).
فإن الكفاءة متنافية، حتى في الصفات التي تطلق تارة على الذات الإلهية، وأخرى
على غيرها..

٢ - ثم إن الكلام هنا يقع في اتجاهين:

الاتجاه الأول: إننا إذا استثنينا صفة «الأحدية»، فإن الصفات الباقية في
السورة أربع، وهي: الصمد، لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفؤاً أحد.
إذا رجعنا إلى ما قيل في معنى الصمد، فسنجد: أن من بين معانيه: أنه
الذي لا ينام، والذي انتهى سؤده (أي بلغ الحد الأقصى من السؤد)، والذي
لا يأكل ولا يشرب، كما روي عن الإمام الحسين «عليه السلام»^(٢).. أو المصمود
إليه القليل والكثير^(٣).. وبعض هذه الصفات قد توجد في بعض المخلوقات
أيضاً، ولو على سبيل القضية السالبة بانتفاء موضوعها، إن صححنا ذلك.
وإذا أخذنا بالرواية التي تقول: إن قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ
لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾^(٤).. هو تفسير لمعنى «الصمد»^(٥). مع ملاحظة: أن المقصود

(١) الآية ٤ من سورة التوحيد.

(٢) الكافي ج ١ ص ٧١ والتوحيد للصدوق ص ٩٠ ومعاني الأخبار ص ٧ والبرهان
(تفسير) ج ٨ ص ٤٢٧ و ٤٣١ و بحار الأنوار ج ٣ ص ٢٢٣.

(٣) البرهان (تفسير) ج ٨ ص ٤٢٨ والكافي ج ١ ص ٩٦.

(٤) الآيات ٣ و ٤ من سورة التوحيد.

(٥) مجمع البيان ج ١٠ ص ٥٦٥.

بالولادة هو الولادة من الغير، وللغير، وبالكفاءة معناها المتعارف، كما تدل عليه بعض الروايات^(١).. فإن آدم مثلاً لم يولد من الغير، بل خلقه الله تعالى ابتداءً.. كما أن بعض المخلوقات والمصنوعات أيضاً لم تتفق له هذه الأمور، ولم يتصل بها.

وقد يؤكد هذا المعنى: أنه تعالى قال: ﴿مَيْلِدُ﴾، ولم يقل: «لا يلد»، كما أنه قال: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوا﴾، فقد نفى وجود كفؤ له في السابق، ولم يتعرض لما يأتي.

كما أنه لم ينف الإمكان، فلم يقل: يستحيل أن يلد، وأن يولد، وأن يكون له كفؤ، بل نفى الواقع..

إلا إذا فرض التوسيع في معاني هذه الصفات: بأن يقال مثلاً: المراد بالولادة: هو كل من وما خرج من غيره، بأي نحو كان..

ويكون المقصود تقرير حقيقة: أن كل ما عدا الذات الإلهية إنما صدر عن غيره. أي صدر عن الله الخالق والصانع.

فبناء على هذا الإتجاه نقول:

إن إثبات بعض الصفات للذات الإلهية ونفيها عن غيره عز وجل ليس في هذه السورة المباركة على نسق واحد.

(١) التوحيد ص ٩٠ و ٩١ والبرهان (تفسير) ج ٨ ص ٤٣١ و (ط مؤسسة البعثة) ج ٥ ص ٨٠٤ و بحار الأنوار ج ٣ ص ٢٢٣ ووسائل الشيعة (آل البيت) ج ٢٧ ص ١٨٩ و (الإسلامية) ج ١٨ ص ١٤٠ ونور البراهين ج ١ ص ٢٣٦ ونور الثقلين (تفسير) ج ٥ ص ٧١٣.

ويتتجزء عن ذلك: أنك إذا نفيت عن الله تعالى أنه يلد ويولد بما لها من معنى متعارف لا يلزم منه أن يكون كل ما هو مخلوق أو مصنوع يتصف بأنه يلد، ويولد فعلاً.

فظهر بذلك بناءً على هذا الإتجاه: أن للصفات في سورة التوحيد أكثر من مسار ومنحى، فإن الأحادية تختلف في مضمونها، وفي منحاها عن سائر الصفات، كما سنرى.

الإتجاه الثاني: وهو ما نرجحه في المراد من الصفات الوارددة في سورة التوحيد: هو أن هذه الصفات مساراً، أو منحى واحداً، وأن ثبوت مؤدى هذه الصفات، كصفة الأحادية التي تعني التفرد المطلق، يدل على انتفاء عن كل مخلوق ومصنوع.. ولكن لا يلزم منه اتصاف كل مخلوق بجميع الأضداد التي ينطبق عليها هذا النقيض، لأن لكل واحد من المخلوقات مكوناته التي تميزه، وصفاته التي تناسبه، وهي التي تجعله مصداقاً لعدم التفرد الذي هو النقيض لمعنى الأحادية.

ولا نستطيع أن نستدل بمضمون سورة التوحيد بمفردها على تجسيد النقيض بهذا الصد أو بذاك.. بل يحتاج تحديد ذلك إلى الإستعانة بوسائل ودوال أخرى.

بل لا يقتصر الأمر على صفة الأحادية، بل هذا المنحى هو المهيمن على سائر الصفات الأخرى الوارددة في هذه السورة المباركة.. كما دلت عليه الروايات عن أهل بيت العصمة الطاهرين «عليهم السلام».

ولذلك نقول:

١ - إن الأَحَد هو الفرد المفرد الذي لا نظير له، في العلم والقدرة، والرحمة، والرحيمية، وفي كل جهات الكمال والغنى.

أما الواحد، فهو إذا أطلق على الله يكون بمعنى الأَحَد، الذي يعني التفرد، وإذا أطلق الواحد على غيره تعالى كان له ثانٍ.

والتوحيد هو الإقرار بهذا التفرد.

وفي رواية عن الإمام الباقر «عليه السلام»: «إن بناء العدد من الواحد، وليس الواحد من العدد، لأن العدد لا يقع على الواحد، بل يقع على الإثنين، فمعنى قوله: ﴿اللَّهُ أَحَدٌ﴾: أي المعبد الذي يأله الخلق عن إدراكه والإحاطة بكيفيته، فرد بإلهيته، متعال عن صفات خلقه»^(١).

وقال علي «عليه السلام» في حرب الجمل جواباً على سؤال الأعرابي له:

أتقول: إن الله واحد؟!

قال: فحمل الناس عليه وقالوا: يا أعرابي، أما ترى ما فيه أمير المؤمنين من تقسم القلب؟!

فقال أمير المؤمنين «عليه السلام»: دعوه، فإن الذي يريده الأعرابي هو الذي نريده من القوم، ثم قال: يا أعرابي، إن القول في أن الله واحد على أربعة أقسام، فوجهان منها لا يجوزان على الله عز وجل، ووجهان يثبتان فيه.

فأما اللذان لا يجوزان عليه، فقول القائل: «واحد» يقصد به باب الأعداد، وهذا ما لا يجوز، لأن ما لا ثاني له لا يدخل في باب الأعداد.. أما ترى أنه كفر

(١) التوحيد للصدقون ص ٩٠ والبرهان (تفسير) ج ٨ ص ٤٣١ وبحار الأنوار ج ٣ ص ٢٢٣.

من قال: إنه ثالث ثلاثة؟!

وقول القائل: هو واحد من الناس، يريده به النوع من الجنس، فهذا ما لا يجوز، لأنَّه تшибيه.. وجل ربنا وتعالي عن ذلك.

وأما الوجهان اللذان يثبتان فيه:

فقول القائل: هو واحد ليس له في الأشياء شبه.. كذلك ربنا.

وقول القائل: إنه عز وجل أحدي المعنى. يعني به: أنه لا ينقسم في وجود، ولا عقل ولا وهم.. كذلك ربنا عز وجل^(١).

فظهر مما تقدم: أنَّ الأُحادية تدل على انحصارها بموردها وانتفاءها عن جميع من عداتها ولا تدل على ثبوت صفة أو صفات بعينها في غير موردها، بل هي ساكتة عن ذلك، فكيف يستدل بها عليها؟!

٢ - أما وصف الصمد، فقد اختلفت الكلمات فيه أيضاً، وبعض المعاني التي ذكرت له لا تدل على الإنفقاء عما عدا مورده.

لكتنا نقول:

إن مراجعة الروايات في ذلك تدلنا على:

أنَّ المقصود به في السورة متوافق في المنحى، والمسار والأثار، مع وصف الأُحادية، فقد روي عن محمد بن الحنفية عن أبيه الإمام علي «عليه السلام» قوله: «تأويل الصمد: لا اسم ولا جسم، ولا مثل ولا شبه، ولا صورة ولا تمثال، ولا حد ولا حدود، ولا موضع ولا مكان، ولا كيف ولا

(١) بحار الأنوار ج ٣ ص ٢٠٦.

أين، ولا هنا ولا ثمة، ولا ملأ ولا خلأ، ولا قيام ولا قعود، ولا سكون ولا حركة، ولا ظلماني ولا نوراني، ولا روحاني ولا نفساني، ولا يخلو منه موضع، [و] لا يسعه موضع، ولا على لون، ولا على خطر قلب، ولا على شم رائحة، منفي عنه هذه الأشياء»^(١).

وعن الإمام السجاد «عليه السلام»: الصمد الذي لا شريك له، ولا يؤوده حفظ شيء، ولا يعزب عنه شيء^(٢).

وفي رواية أخرى عنه «عليه السلام»: «الصمد هو الذي إذا أراد شيئاً قال له: كن فيكون. والصمد الذي أبدع الأشياء فخلقها أصداداً، وأشكالاً، وأزواجاً، وتفرد بالوحدة بلا ضد، ولا شكل، ولا مثل، ولا ند»^(٣).

فهذا المعنى للصمد يساوق وصف الأحادية.. فما قلناه هناك هو بعينه قوله هنا، والأئمة «عليهم السلام» أعلم بالمقاصد الإلهية منا.

وأما الأوصاف الثلاثة الباقية، وهي:

لم يلد.

ولم يولد.

ولم يكن له كفؤاً أحد.

فمراجعة الروايات أيضاً تعطي: أن منحاتها هو نفس منحى الأحد،

(١) بحار الأنوار ج ٣ ص ٢٣٠.

(٢) التوحيد ص ٩٠ والبرهان (تفسير) ج ٨ ص ٤٣١.

(٣) التوحيد ص ٩٠ والبرهان (تفسير) ج ٨ ص ٤٣١ وبحار الأنوار ج ٣ ص ٢٢٦.

فقد أوضحت رسالة الإمام الحسين «عليه السلام» أيضاً إلى أهل البصرة: أن المقصود بها: هو معانٌ يجعل هذه الأوصاف الثلاثة في نفس المسار والمنحي الذي ذكرته الروايات لوصفي الأَحَد، والصمد، من حيث إن هذه الأوصاف يستحيل أن تكون في الله تبارك وتعالى، لأنها من عوارض المخلوقات، ولا يمكن أن تكون من عوارض واجب الوجود لذاته، فإنه تعالى أَحَد صمد، متفرد في جميع الجهات.

قال وهب بن وهب القرشي:

وحدثني الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه الباقي، عن أبيه «عليهم السلام»: «إن أهل البصرة كتبوا إلى الحسين بن علي «عليهما السلام» يسألونه عن الصمد، فكتب إليهم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أما بعد، فلا تخوضوا في القرآن، ولا تجادلوا فيه، ولا تتكلموا فيه بغير علم، فقد سمعت جدي رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» يقول: من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار.

وإن الله سبحانه وتعالى قد فسر الصمد، فقال: ﴿الله أَحَدٌ * الله الصَّمَدُ﴾، ثم فسره، فقال: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوَلَّدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾..

﴿لَمْ يَلِدْ﴾: لم يخرج منه شيءٌ كثيف، كالولد وسائر الأشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين، ولا شيءٌ لطيف كالنفس، ولا يتشعب منه البدوات، كالسنة والنوم، والخطرة، والهم، والحزن، والبهجة، والضحك، والبكاء، والخوف، والرجاء، والرغبة، والسامة، والجوع والشبع، تعالى أن يخرج منه

شيء، وأن يتولد منه شيء كثيف أو لطيف.

﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾: لم يتولد من شيء، ولم يخرج من شيء، كما تخرج الأشياء الكثيفة من عناصرها، كالشيء من الشيء، والدابة من الدابة، والنبات من الأرض، والماء من الينابيع، والشمار من الأشجار، ولا كما تخرج الأشياء اللطيفة من مراكزها، كالبصر من العين، والسمع من الأذن، والشم من الأنف، والذوق من الفم، والكلام من اللسان، والمعرفة والتمييز (أي أنه من تميزات الشيء)، لا من تميز الشيء.. فإن الأول متعد، والثاني لازم، كما قال بعض الإخوة الأكارم من القلب، وكالنار من الحجر.

لا، بل هو الله الصمد الذي لا من شيء، ولا في شيء، ولا على شيء، مبدع الأشياء وخالقها، ومنشئ الأشياء بقدرته، يتلاشى ما خلق للفناء بمشيته، ويبيقى ما خلق للبقاء بعلمه، فذلكم الله الصمد الذي ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾^(١).

ونحب أن نضيف إلى ما تقدم ما يلي:

الصمد: الذي لا جوف له!

ورد في بعض الروايات: أن الصمد هو المصمت الذي لا جوف له^(٢).

ولكن الإمام الباقر «عليه السلام» - كما في رواية الكافي - قد رد هذه

الرواية، فقد قال:

(١) البرهان (تفسير) ج ٨ ص ٤٣٢ و (تحقيق مؤسسة البعثة - قم) ج ٥ ص ٨٠٤.

(٢) التوحيد ص ٩٠ و ٩٣ والبرهان (تفسير) ج ٨ ص ٤٣١ و ٤٣٣.

إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَتْ أَسْمَاؤُهُ الَّتِي يُدْعَى بِهَا، وَتَعَالَى فِي عُلُوٍّ كُنْهِهِ، وَاحِدٌ تَوَحَّدَ بِالْتَّوْحِيدِ فِي تَوْحِيدِهِ، ثُمَّ أَجْرَاهُ عَلَى خَلْقِهِ، فَهُوَ وَاحِدٌ صَمَدٌ، قُدُّوسٌ. يَعْبُدُهُ كُلُّ شَيْءٍ، وَيَصْمُدُ إِلَيْهِ كُلُّ شَيْءٍ، وَوَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا.

فَهَذَا هُوَ الْمُعْنَى الصَّحِيحُ فِي تَأْوِيلِ الصَّمَدِ، لَا مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْمُشَبِّهُ: أَنَّ تَأْوِيلَ الصَّمَدِ الْمُصْمَتُ الَّذِي لَا جَوْفَ لَهُ، لَأَنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ صِفَةِ الْجَسْمِ، وَاللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ مُتَعَالٌ عَنْ ذَلِكَ، هُوَ أَعْظَمُ وَأَجَلُّ مِنْ أَنْ تَقْعَ الْأَوْهَامُ عَلَى صِفَتِهِ، أَوْ تُدْرِكَ كُنْهُ عَظَمَتِهِ.

وَلَوْ كَانَ تَأْوِيلُ الصَّمَدِ فِي صِفَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْمُصْمَتَ لَكَانَ مُخَالِفًا لِقُولِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾، لَأَنَّ ذَلِكَ مِنْ صِفَةِ الْأَجْسَامِ الْمُصْمَتَةِ الَّتِي لَا أَجْوَافَ لَهَا مِثْلُ الْحَجَرِ وَالْحَدِيدِ وَالخ..﴾^(١).

والحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين.

كروية الأرض

السؤال: ١٢٦٢

الاسم: سيد محمد.

النص: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

إن قوله تعالى: ﴿وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِّحَتْ﴾^(٢). يعطي ما هو صورة الأرض..

(١) الكافي ج ١ ص ٩٦ و (ط دار الكتب الإسلامية سنة ١٣٦٣ هـ ش) ج ١ ص ١٢٣ .

(٢) الآية ٢٠ من سورة الغاشية.

والحال، أن العلم اليوم أعطى تصوراً يغاير هذا التصور الذي أعطاه القرآن للكرة الأرضية..

إذا أمكن الإجابة على هذا الإشكال الذي يثيره البعض في موقع التواصل الاجتماعي.. وأكون منوناً إذا كان الجواب مستندًا إلى آيات قرآنية..
ولكم الأجر والثواب..

الجواب :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلوة والسلام على رسوله وآلـه الطـاهـرـين..

السلام عليـکم ورحمة الله وبرکاتـه.. وبعد..

١ - ليس المقصود بقوله: «سطحت»: أن الأرض مسطحة، وليس كروية، بل المقصود: الإـمـتـنـانـ عـلـىـ الـبـشـرـ: بأن الله تعالى خلقها بطريقة صالحة للعيش عليها، والإـسـتـقـرـارـ فـيـهـاـ بـسـبـبـ اـتسـاعـهـاـ، وـضـخـامـهـاـ.. إـلـىـ الـحدـ الـذـيـ لاـ يـشـعـرـ البـشـرـ، أوـ غـيـرـهـ بـكـروـيـتـهـاـ، بـحـيـثـ يـوـجـبـ ذـلـكـ مشـكـلـةـ لـهـمـ.

فـجـعـلـهـاـ اللهـ مـهـادـاـ، وـفـرـاشـاـ، وـذـلـوـلاـ، وـوـضـعـهـاـ لـلـأـنـاـمـ..

٢ - لقد تحدّث الله تعالى عن الأرض وعن الجبال، معًا في سياق واحد في العديد من الآيات، كقوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيَّنَ أَنْ يَحْمِلُنَّهَا وَأَشْفَقُنَّ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ﴾^(١).

(١) الآية ٧٢ من سورة الأحزاب.

وقال: ﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا وَبُسْتِ الْجِبَالُ بَسًا﴾^(١).

وقال: ﴿وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فُدْكَاتَ دَكَةً وَاحِدَةً﴾^(٢).

وقال: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا وَالْجِبَالَ أُوتَادًا﴾^(٣).

وهناك آيات عديدة أخرى..

وهذا يعطي: أن المراد بالأرض: هو ما يقابل الجبال.. وأن خصوصية السعة والتمهيد، والبسط في السهول والصحاري التي لا تخلو من بعض التلال هي المقصودة بالبيان، وذلك في مقابل الجبال الشاهقة والراسخة، ليدرك الناس طرفاً من حكمة الخلق..

٣ - وقال تعالى في آية أخرى: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾^(٤)، ولم يقل: بسطها.. لأن الأدحية هي موضع وضع بعض النعام في الرمل، لأن النعامة تدحوه وتدفعه برجلها ثم تبيض، لأنه يكون بمثابة العش لها..

واللداحي: هي أحجار تشبه الأرغفة في استدارتها.. بحيث كانوا يحفرون حفرة، ويدحون فيها بتلك الأحجار، فمن وقع فيها غالب صاحبه.

والدحو: هو دفع اللاعب بالحجر، أو بالجوز وغيره إلى الحفرة..

والحفرة هي أدحية، وهذا يشير إلى أن أدحية النعامة تكون كروية.

(١) الآية ٣ و ٤ من سورة الواقعة.

(٢) الآية ١٤ من سورة الحاقة.

(٣) الآية ٦ و ٧ من سورة النبأ.

(٤) الآية ٣٠ من سورة النازعات.

ودحا بمعنى دحرج، وإنما يكون ذلك لما هو كروي.

وفي الحديث: دحا إلى النبي سفرجلة، وقال: دونكها^(١).

والسلام عليكم ورحمة الله..

إبراهيم عليه السلام يجادل ربه

السؤال: ١٢٦٣

الاسم: الأميم

النص: ساحة السيد العلامة آية الله العاملي - دامت بركاته -

سلام وتحية طيبة لكم..

الجدل في اللغة بمعنى شدة الخصومة، أو إثبات الحق للنفس.. وإبراهيم النبي «عليه السلام» بعد علمه: بأن ضيوفه هم ملائكة الرحمن، وسفراؤه، وهم ﴿يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمِرُونَ﴾.. جادلهم بعدم إنزال العذاب على قوم لوط. والله سبحانه نسب مجادلته «عليه السلام» معه ذاته تعالى ﴿يُجَادِلُنَا فِي قَوْمٍ لُّوْطٍ﴾..

ثم يرجع الباري تعالى بواعث هذه المجادلة إلى المحبة والحنان الخارج عن الحدّ لهذا النبي، مما أدى إلى عصيانه «عليه السلام» بمجادلة رب العالمين.

كيف تفسرون لنا هذا المشهد، وأنتم تؤكدون على عصمة الأنبياء؟!

(١) غريب الحديث ج ٢ ص ٧٢٥. وراجع: المعجم الكبير ج ١ ص ١١٧ ح ٢١٩ وكنز العمال ج ١٠ ص ٤١ ح ٢٨٢٦٢.

فهل يمكن لأي إنسان بسبب صفات خيره السامية وغير المنضبطة الوقع في النواهي الربانية ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتَيْتَهُمْ عَذَابًا غَيْرَ مَرْدُودٍ﴾ .. وشكراً لكم.

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الحمد لله، والصلوة والسلام على رسوله وآلـه الطاهرين ..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد ..

للاجابة على هذا السؤال لا بأس بملاحظة ما يلي:

١ - قال تعالى في سورة العنكبوت: إن الملائكة الذين بشروا إبراهيم بولادة مولود له قالوا: ﴿إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ﴾ * قال إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَتَنْبِيَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتُهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ (١).

وقال في سورة الحجر ﴿وَنَبَّئُهُمْ عَنْ ضَيْقِ إِبْرَاهِيمَ * إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ * قَالُوا لَا تَوْجِلْ إِنَّا بُشِّرُوكَ بِغُلامَ عَلِيمَ * قَالَ أَبَشِّرْ مُؤْنِي عَلَى أَنْ مَسَنِيَ الْكَبِيرُ فِيمَ تُبَشِّرُونَ * قَالُوا بَشِّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ * قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الصَّالِحُونَ * قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ * قَالُوا إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ * إِلَّا آلُ لُوطٍ إِنَّا

(١) الآية ٣٢ و ٣١ من سورة العنكبوت.

لُجُوْهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا امْرَأَهُ قَدَرَنَا إِنَّهَا لِمَنَ الْغَائِرِينَ ﴿١﴾.

وجاء في سورة هود قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَهُنَّهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمٍ لُوطٍ * إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَلِيمٌ أَوَّاهُ مُنِيبٌ * يَا إِبْرَاهِيمُ أَغْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾ ﴿٢﴾.

فالآيات في هذه السور متطابقة ومتواقة في مضامينها.

٢ - إن قول الله تعالى عن إبراهيم «عليه السلام»: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَلِيمٌ أَوَّاهُ مُنِيبٌ﴾ يدل على أن جداله كان حرضاً منه على نجاة لوط ومن معه من المؤمنين، بإعطاء فرصة أخرى لهم، ولو بتأخير العذاب عنهم..

وفي الرواية: أن جبرئيل هو الذي قال لإبراهيم «عليه السلام»: ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ أَغْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾.

٣ - وربما يقال: إن إبراهيم «عليه السلام» كان يرغب في إفهام قوم لوط: أن العذاب نازل عليهم لا محالة، إن لم يؤمنوا.. فلعل ذلك يدعوه إلى التراجع والتوبة، ولعل قوله في جوابه: ﴿وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾ يشير إلى ذلك..

والحليم: هو الذي لا يعاجل بالعقوبة والانتقام.

وهذا مدح لإبراهيم، وإيدان: بأنه كان لديه بعض الرجاء بهدايتهم، وهو أيضاً أوّاه. أي شديد التأثر بالأسواء التي منها: الكفر، ومعصية الله.

(١) الآيات ٥١ - ٦٠ من سورة الحجر.

(٢) الآيات ٧٤ - ٧٦ من سورة هود.

٤ - يبدو: أن مجادلة إبراهيم في قوم لوط مستندة إلى ما يلي:
أولاً: إدراكه أن وقت نزول العذاب عليهم لم يكن قد حضر، بل كان
لا يزال في مرحلة التقدير الإلهي.

ثانياً: معرفته: بأنه لا مانع من حصول البداء في أمر لم يحن وقته بعد..
وقد يكون سبب حصول هذا البداء هو التماس النبي تأجيل نزول العذاب،
ليكون هذا الإمهال استجابة لهذا الطلب من دواعي رغبة بعضهم بالإيمان.

ثالثاً: إنه حين ظهر له «عليه السلام»: أن أمر أولئك القوم قد تجاوز
مرحلة البداء لاستحقاقهم العذاب، ولأن الله يعلم: أن تأجيل نزول العذاب
عليهم قد يكون سبباً في شدة طغيانهم، ورميهم النبي بالكذب، وبأنه عاجز
عن إلحاقي الأذى بهم، وأن كلامه ووعيده لهم لا يستند إلى أمر معقول أو مقبول.
وهذا وذاك يحتمّ نزول العذاب عليهم، ومعاجلتهم بالعقوبة، لكن لا
تنشأ صعوبات تعيق إيمان الأمم اللاحقة أيضاً..

فظهر: أنه لا معصية من إبراهيم «عليه السلام»، بل هناك تدبير إلهي
رصد لإبراهيم هذا الدور الإيجابي.. ليكون إظهار هذا المعنى أمراً ضرورياً
لتعریف الناس بالسياسة الإلهية، وتحديد الضوابط والمسوغات والموانع لقانون
البداء.

والحمد لله رب العالمين..

في الجن يهود أيضاً

السؤال: ١٢٦٤

الاسم: يوسف الناجي.

النص: السلام عليكم..

قال تبارك وتعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُتَذَرِّبِينَ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزَلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحُقْقَ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(١).

السؤال: لماذا قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزَلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ﴾، مع أن آخر الكتب لعيسى «عليه السلام»؟!

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

لعلهم كانوا من يهود الجن، لذلك قالوا: ﴿مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ﴾، لأنـه «عليه السلام» نبيـهم (أيـ النبيـ اليهـود)ـ.. وقد جاء هذا المعنى في بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج ٦٠ ص ٥٨:

« وإنـما قالـوا: ﴿مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ﴾، لأنـهم كانوا علىـ اليهـودـيةـ».

وعنـ ابنـ عباسـ: إنـ الجنـ ما سمعـتـ أمرـ عيسـىـ، فـلـذـا قالـوا: ﴿مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ﴾.

والظاهرـ: أنـ مرـادـهـ: خـصـوصـ الجنـ الذـينـ استـمـعواـ القرآنـ منـ رسولـ

(١) الآياتان ٢٩ و ٣٠ منـ سورةـ الأـحـقـافـ.

الله «صلى الله عليه وآلـه» في وادي الجن، في ليلة عودته «صلى الله عليه وآلـه» من سوق عكاظ إلى مكة.. حيث كان قد ذهب إلى ذلك السوق.. كما في رواية القمي وغيره للدعوة إلى الله تعالى، فلم يستجيبوا له.. فتكون اللام في الكلمة «الجن» للعهد، لا للجنس.

والحمد لله رب العالمين، والصلاوة والسلام على عباده الذين اصطفى،
محمد وآلـه الطاهرين..

آية التطهير

السؤال: ١٢٦٥

الاسم: الأميم.

النص: سماحة السيد العلامة آية الله العاملـي، متع الله المسلمين بطول عمره.

سلام عليكـم..

أخبرـونا، هلـ الرجلـ كانـ فـي أـهلـ الـبيـتـ «صلـواتـ اللهـ وـسـلامـهـ عـلـيـهـمـ»،
وـأـذـهـبـهـ أوـ دـفـعـهـ اللهـ عـنـهـمـ، أـمـ لـمـ يـكـنـ وـأـذـهـبـهـ أوـ دـفـعـهـ؟!
فـإـنـ لـمـ يـكـنــ وـلـنـ يـكـونـ فـيـهـمــ إـذـنـ ماـ هـوـ سـبـبـ دـعـاءـ الرـسـولـ بـالـإـذـهـابـ،
حيـثـ يـعـتـبـرـ تـحـصـيلـ الـحاـصـلـ؟!

ولـمـ لـمـ يـخـصـصـ هـذـاـ الدـعـاءـ لـنـفـسـهـ أـيـضـاـ، وـالـحـالـ أـنـهـمـ جـيـعـاـ فـيـ كـيـفـيـةـ
إـذـهـابـ الرـجـلـ سـوـاءـ؟!

ولـمـ لـمـ يـقـلـ «صلـى اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ»: أـذـهـبـ عـنـيـ، أـوـ أـذـهـبـ عـنـاـ؟!
ولـكـمـ الأـجـرـ وـالـثـوابـ..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على عباده الذين اصطفى،
محمد وآلـه الطيبين الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد..

فإن دعاء الرسول بإذهاب الرجس عن أهله لم يرد في الآية، بل ورد في الروايات، وربما كان ذلك منه «صلى الله عليه وآلـه» لتهيئة المناسبة للإخبار الإلهي عن إرادته تعالى إذهاب الرجس، لكي لا يتوهם أحد وجود شيء من هذا القبيل في أهل البيت، وفيما يرتبط بمفاد الآية نقول:

قد ذكرنا بعض ما يرتبط بهذا الموضوع في كتابنا: «أهل البيت في آية التطهير»، فيمكنكم الرجوع إليه.. فربما تجدون فيه أجوبة على أسئلتكم..

ولكتنا نكتفي هنا بالتذكير بما يلي:

أولاًً: إن الرجس لم يكن في أهل البيت في أي زمان.

ثانياً: إن الرجس الذي تحدثت عنه الآية هو ما ينسب إليهم «عليهم السلام» على سبيل العرض والمجاز، لأن الخطاب السابق على آية التطهير كان موجهاً إلى النبي «صلى الله عليه وآلـه»، فقد أمره الله تبارك وتعالى: أن يأمر أزواجه، وينهاهم، ويبلغهم أموراً معينة عليهم أن يفعلنها، أو أن يجتنبنها، لأن الرجس الناشئ عنها قد ينسب مجازاً إلى أهل البيت..

والحال، أنه سبحانه وتعالى لا يريد أن يكون لها أي ارتباط بهم، أو انتساب لهم، ولو موهوماً وبالعرض والمجاز.

ولأجل ذلك قال تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾^(١). ولم يقل: يريده أن يذهب، لأن كلمة «أن» تفيد تعلق إرادته تعالى بإذهاب الرجس عن نفس أهل البيت، مع أنه لا رجس فيهم. ولكن كلمة «ليذهب» تفيد: أن الرجس يمكن أن يوجد في غيرهمحقيقة بسبب فعل حرام، أو ترك واجب مثلاً، ولكنه ينسب إلى أهل البيت بالعرض والمجاز، ولو لأجل المخالطة، أو القرب والجوار في مكان السكنى، أو نحو ذلك.

فالله تعالى يريده أن يذهب عنهم حتى مثل هذه النسبة المجازية.. ويتبين هذا المعنى في التأمل في قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾^(٢).

ومقارنته بقوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾^(٣). ثالثاً: أما لماذا لم تشمل الآية النبي «صلى الله عليه وآله» مع أهل البيت في إرادة إذهاب الرجس..

فجوابه: أن الآية شاملة له «صلى الله عليه وآله» أيضاً فإنها ذكرت أن التطهير لكل من كان من أهل بيته. والنبي مشمول لهذا العنوان، فلا مورد لهذا السؤال..

رابعاً: ولو قال النبي: اللهم أذهب عني الرجس، وعن أهل البيت،

(١) الآية ٣٣ من سورة الأحزاب.

(٢) الآية ٣٢ من سورة التوبة.

(٣) الآية ٨ من سورة الصاف.

لفهم منه: أن هذا من كلام النبي «صلى الله عليه وآلـه». مع أن الله هو الذي يخبر عن إرادة نفسه.. لا عن ما يراه النبي، لكي لا يكون هناك مجال لادعاء وجود فرق بين الطهارتين، الموجب لإثارة الشبهات التي تصد عن الحق في كل اتجاه.

والحمد لله رب العالمين، والصلاحة والسلام على عباده الذين اصطفى،
محمد وآلـه الطاهرين..

آية التطهير والعصمة

السؤال: ١٢٦٦

الاسم: الأميم

النص: ساحة السيد العلامة آية الله العاملـي «دامـت بـرـكـاتـه»..

سلام وتحية طيبة لكم..

تؤكـدونـ: أنـ إـذـهـابـ الرـجـسـ بـمـعـنـىـ الـعـصـمـةـ،ـ وـالـحـالـ:ـ أـنـ جـمـيعـ روـاـيـاتـ أـهـلـ الـبـيـتـ «ـعـلـيـهـمـ السـلـامـ»ـ تـقـوـلـ:ـ إـذـهـابـ الرـجـسـ بـمـعـنـىـ إـذـهـابـ الشـكــ.ـ فـكـيـفـ تـخـالـفـونـ بـذـلـكـ نـصـوصـ الـأـئـمـةـ الـأـطـهـارـ «ـعـلـيـهـ السـلـامـ»ـ؟ـ!ـ وـشـكـرـاـ لـكـمـ.

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد للـهـ،ـ وـالـصـلاـةـ وـالـسـلـامـ عـلـىـ رـسـوـلـهـ وـآلـهـ الطـاهـرـينـ..ـ

الـسـلـامـ عـلـيـكـمـ وـرـحـمـةـ اللـهـ وـبـرـكـاتـهـ..ـ وـبـعـدـ..ـ

فلا بأس بملاحظة ما يلي:

أولاً: إن الروايات التي فسرت الرجس بالشك: هي رواية عن أبي بصير عن أبي عبد الله «عليه السلام»^(١).

وعن عبد الغفار الجازي عنه «عليه السلام»^(٢).

وآخرى عن أبي بصير، عن أبي جعفر «عليه السلام»^(٣).

وهناك رواية أخرى تقول: إن شداد بن عبد الله قال لواالة بن الأسع :

ما الرجس؟!

فقال: الشك في الله عز وجل^(٤).

وهي مروية من طرق غير الشيعة.

لكتنا نجد في مقابل ذلك:

ألف: رواية عيسى بن موسى الهاشمي، قال: حدثني أبي عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن علي، عن علي «عليهما السلام».. ذكر فيها أن آية التطهير لما نزلت في علي والحسين والحسين، والأئمة من ولده، وأخبر النبي «صلى الله عليه وآله» علياً بذلك، ذكر أسماءهم، ثم قال:

هكذا وجدت أسماءهم مكتوبة على ساق العرش، فسألت الله تعالى عن

(١) الكافي ج ١ ص ٢٢٦ و ٢٢٨.

(٢) معاني الأخبار ص ١٣٨.

(٣) بصائر الدرجات ص ٢٠٢.

(٤) البرهان (تفسير) ج ٦ ص ٢٧٨.

ذلك، فقال: يا محمد، هم الأئمة بعدهك، مطهرون، معصومون، وأعداؤهم ملعونون^(١).

ورواية محمد بن عماره عن جعفر بن محمد، عن أبيه «عليهما السلام» قال: قال علي بن أبي طالب «عليه السلام»: إن الله عز وجل فضلنا أهل البيت، وكيف لا يكون كذلك، والله عز وجل يقول في كتابه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيرًا﴾؟!^(٢) فقد طهرنا الله من الفواحش ما ظهر منها وما بطن، فنحن على منهاج الحق^(٣).

ثانياً: إن الرجس في اللغة هو القذر، الذي تأنفه الطباع، وتشمئز منه النفوس، أو نهى عنه الشرع، كـ: أكل الميتة، والكذب، وشرب الخمر، والميسر، والشرك، والكفر، وغير ذلك، مما يعني: أن نفي الرجس درجة فوق العصمة.

فتفسير الرجس بالشك ليس على سبيل حصر المضمون به، بل هو على سبيل التطبيق عليه، باعتباره الفرد الخفي الذي قد لا يلتفت إليه كثiron، فأرادوا «عليهم السلام» توجيه الأنظار إليه ليعرف الناس: أن الآية تشمل القدرة الروحية والإيمانية أيضاً، بالإضافة إلى القدرة الأخلاقية، وقدرة المعصية لله، والتمرد عليه، ومخالفته أوامرها ونواهيه.

ثالثاً: إن آية التطهير ذكرت فقرتين.. كل منهما تتعرض للتأكيد على موضوع العصمة لأهل البيت، وهما:

(١) البرهان (تفسير) ج ٦ ص ٢٥٥ عن ابن بابويه.

(٢) الآية ٣٣ من سورة الأحزاب.

(٣) تأویل الآيات الظاهرة ج ٢ ص ٤٥٥.

١ - إذهب الرجس.

٢ - التطهير البالغ، والمؤكد مرة بعد أخرى.

فإذا أريد بالرجس: الشك، فلا بد أن يراد بقوله: ﴿وَيُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيرًا﴾
سائر الموارد التي يستقدرها الطبع والشرع.. كالطهارة من درن الدنيا، ومن
أنجاسها، ومن الأخلاق السيئة، ومن المعايب، وتطهير القلب والنفس من
كل سوء ونقص وعيوب.

ويؤكد ذلك: أنه تعالى لم يكتف بقوله: ﴿وَيُطَهِّرَ كُمْ﴾، بل أضاف إليه
قوله: ﴿تَطْهِيرًا﴾ لتأكيد الحصول، والشمول..

وكلمة «إنما» تفيد حصر الإرادة الإلهية في هذين الأمرين، وهما إذهب
الرجس والتطهير.. وحصر هذين الأمرين معاً في أهل البيت، لأن كلمة
أهل البيت، إما منصوبة على الإختصاص، أو هي منادى حذف منه حرف
النداء، فيدل على الإختصاص بهم أيضاً.

وبذلك يعلم: أن قوله تعالى: ﴿وَيُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيرًا﴾ ليس من باب العطف
للتأكيد، بل هو تأسيس لمعنى جديد، والتأسيس أولى من التأكيد، وحتى لو
كان للتأكيد، فلا بد من بيان الحيثيات التي اقتضته.

والحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين..

«أَنْزَلَ».. «نَزَّلَ»..

: ١٢٦٧

الاسم: محمد عبد الحسين

النص: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

لدي السؤال الآتي، نتطلع لكرمكم في الإجابة عليه، بورك في مساعدكم.

السؤال هو: في سورة محمد «صلى الله عليه وآلـه» الآياتان [٨ و ٩] تقول:

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسَا هُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَاهُمْ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَاهُمْ﴾.

وتقول الآياتان [٢٥ و ٢٦] في نفس السورة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لُهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لُهُمْ وَأَمْلَى لُهُمْ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّ الَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطْبِعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ﴾.

لو كان القوم أنفسهم هم الذين كرهوا ما أتى به الله تعالى، فلماذا عبر في الآية [٩] بقوله: ﴿كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ﴾ .. بينما عبر في الآية [٢٦] بقوله: ﴿كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ﴾؟!

لماذا لم تكن المفردة واحدة، إما «أنزل»، وإما «نزل»؟!

مع جزيل الشكر لكم..

وفقكم الله وحفظكم..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاوة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن كلمة أنزل تدل على التزول الدفعي كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾

في ليلة القدر^(١)، وآيات كثيرة أخرى.. وكلمة «نَزَّلَ» تدل على النزول التدريجي، الذي أشير إليه في قوله تعالى: ﴿وَقُرْآنًا فَرَفِيَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾^(٢).

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِتُبْشِّرَ بِهِ فُؤَادُكَ﴾^(٣).

والآية [٩] من سورة محمد تحدثت عن مطلق الكافرين، فإنهم يكرهون الكتاب الذي أنزله الله، بما هو كتاب مجموع مترابط.. ولذا استعملت الكلمة «أنَّزَلَ».

والآية [٢٦] من سورة محمد تحدثت عن أناس كرهوا حتى ما نزل من القرآن نجوماً متفرقة، وهذا يدل على مزيد حقد وبغض للقرآن، حتى بلغ بهم حد كراهة سماع حتى الأجزاء الصغيرة من القرآن، ولو بمقدار آية أو آيات يسيرة.. فكان المناسب التعبير بكلمة «نَزَّلَ».

والحمد لله، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين..

النظم في آيات الخمر والميسر

السؤال: ١٢٦٨

الاسم: حسين.

(١) الآية ١ من سورة القدر.

(٢) الآية ١٠٦ من سورة الإسراء.

(٣) الآية ٣٢ من سورة الفرقان.

النص: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

لدي سؤال حول القرآن الكريم، يرجى التكرم بالإجابة عليه..

ورد في القرآن الكريم في سورة البقرة، الآية ٢١٩ و ٢٢٠ قوله تعالى:

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرٌ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَقْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ * فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحُهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

السؤال: أَمَا كان الأصح أن تكون جملة ﴿في الدنيا والآخرة﴾ ضمن الآية ٢١٩ كي يكون لها معنى؟!

وبعبارة أخرى: أليس من يقرأ الآية ٢٢٠ لوحدها لا يجد للجملة المتقدمة آية علاقة مع بقية الآية؟!
موافقين لكل خير..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

١ - إن كل الناس يعرفون: أن جزاء الإثم يكون في الآخرة، وأن المنافع المادية، وكسب الأموال في تجارة الخمر، وفي ممارسة الميسر ستكون في الدنيا.

فوضع قوله تعالى في الآية الثانية: ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَة﴾ ضمن الآية الأولى لا يأقِب بشيء جديد..

ولكن إبقاءها في موضعها يعني جديداً، يريد الله تعالى أن يدعو الناس إليه، وهو: أن على الإنسان أن لا ينساق مع أهوائه، وأن لا يكون قصيراً النظر، منهمكاً بلذائذه الحاضرة..

بل عليه أن يدرس الأمور، ويوازن بينها، ويتخذ قراراته وفق معايير وضوابط.. وهذا هو السر الأهم والأجدى.. ولأجل ذلك، جاءت عبارة: ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَة﴾ متعلقة ومرتبطة بقوله: ﴿تَنَعَّكُرُون﴾ .. فهو إذن تأسيس لمعنى جديد، وهو أولى من تأكيد مضمون جملة: إثم كبير ومنافع للناس لأنه سيكون تأكيداً على أمر بدائي، وواضح، يمكن الإستغناء عنه.

٢ - أما لماذا وصل سبحانه بين الآيتين بهذه الطريقة، فلأنه سبحانه يريد أن يظهر مضار وسيئات اختلال التوازن، وفقدان المعايير عند الناس، فإنك تراهم يكسبون المال بالميسر، من دون تقديم أي خدمة.. وبتجارتهم بالخمر التي تفسد العقول، وتدمير حياة الناس، ويحرقون الأخضر واليابس في الحياة، في حين أن ثمة يتامى لا يجدون اللقمة، ولا يهتم لأمرهم أحد.. فأي اختلال في التوازن، وإسقاط للمعايير أشر وأخطر من هذا؟!
والحمد لله، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين..

من آيات القتال

السؤال: ١٢٦٩

ساحة العلامة وصاحب الفضيلة.

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته ..

أما بعد.. ما هو ردنا على شبهات المستشرقين والمشككين في الإسلام، وخصوصاً النصارى منهم حول آيات القتال في القرآن الكريم، وزعمهم: أن الإسلام دين القتل ويحارب الكفار؟! فمثلاً قوله تعالى: ﴿قَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمْسَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(١).

وفي آية أخرى: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيهِمْ﴾^(٢).

إلى آخر ما هنالك من آيات تشير الشبهات عند بعض المسلمين قبل غيرهم وشكراً ..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطيبين الطاهرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد ..

١ - إن الآية رقم ٧٣ من سورة المائدة لم تتحدث عن القتال، بل تحدثت عن العذاب الأليم لمن يصرّ على الشرك.. وظاهر هذا التعبير: أن هذا وعيد بعذاب الآخرة..

٢ - بالنسبة لآية: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيهِمْ﴾ نقول:

(١) الآية ٧٣ من سورة المائدة.

(٢) الآية ١٤ من سورة التوبة.

هي تتحدث عن محاربة المشركين الذين بدأوا المسلمين بالحرب، ونكثوا أيمانهم، وهو ما يُخرج الرسول، فقد قال تعالى: ﴿أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيمَانَهُمْ وَهُمْ بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَعُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَخْشَوْهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ، قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرُكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَسْفِي صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾^(١)..

وإن كان المراد: الطعن بالإسلام، بدعوى: أنه دين دموي، فيه قتل وعنف.. فإن ذلك لا يمكن قبوله، لأن جميع الآيات التي تحدثت عن القتال لم ترد إلا لأجل تشريع القتال دفاعاً عن النفس، وشحذ الهمم لإظهار الشدة في قتال المهاجمين والمعتدين، وناقضت العهود.. وليس قتالاً لأجل فرض الدين على الغير، ولا لأجل استعباد الناس، وسلبهم أموالهم، والإستيلاء على بلادهم، وسببي نسائهم وأطفالهم، كما يريد بعض الناس أن يروجوا له.. والحمد لله، والصلوة والسلام على محمد وآلـهـ الطاهرين..

العرش على الماء

السؤال: ١٢٧٠

سلام عليكم..

سماحة العلامة السيد جعفر مرتضى..

ما معنى قوله تعالى: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾؟!^(٢).

(١) الآيات ١٣ و ١٤ من سورة التوبة.

(٢) الآية ٧ من سورة هود.

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

ظاهر الكلام في الآية، إذا انضمت إلى سائر الآيات: أن الماء هو العنصر الأهم في نشوء الحياة، وقد قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا﴾^(١). فقد شاعت الإرادة الإلهية: أن تتجلى القدرة الإلهية في نشوء الحياة من عنصر الماء.. ويعبر عن هذه القدرة المطلقة بالعرش.

والحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على عباده الذين اصطفى،
محمد وآلـه الطاهرين..

التعامل مع أهل الفسق

السؤال: ١٢٧١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على خير خلقه، محمد وآلـه الطيبين الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

دمتم نوراً نستضيء به في الظلمات..

(١) الآية ٣٠ من سورة الأنبياء.

أما بعد.. فقد قال تعالى: ﴿لَا تَحْدُّ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا أَبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَاهُمْ أَوْ عَشِيرَتُهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(١).

كيف يمكن تفسير هذه الآية الشريفة، وفي أي إطار تندرج، في ظل استسهال التعامل مع الفسقة على أنواعهم، والقول: بأنهم جيدون، أما الباقي. أي معاصيهم، وبينهم وبين الله عز وجل (سفرور، شرب الخمر..).

حيث نسمع من معممين بارزين، أو إخوة لنا يتعاطون الشأن العام: بأن فلاناً جيد معنا، فما لنا وسلوكه، فذلك بينه وبين الله.. المهم أنه يحبنا (تحبنا). مثال: فلانة الدكتورة جيدة وممتازة، وهي تحبنا (كجهة)، إنما هي سفور على كل حال.. هذا بينها وبين الله.. (أحياناً تشرم مسامعي بعض الإخوة بعلو كعب بعض هؤلاء في ميادين شتى، مع وجود بدائل أو عدمها).

عموماً، ما هو موقع هذا المسعى من الرضا الإلهي؟!

نرجو الشرح لمعرفة التكليف الحقيقى حيال هذه القضايا.. فهل يمكن اعتبار المعصية والإصرار عليها شأنًا خاصًا بين المكلف وربه، ويتم التعامل معه في الشؤون الأخرى بمعزل عن ذلك، بشكل طبيعي؟! أم ماذا؟! ما هو التكليف الإلهي في هذا المورد؟!

(١) الآية ٤٣ من سورة النحل.

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على عباده الذين اصطفى،
محمد وآلـه الطيبين الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

١ - أما بالنسبة لآية الشريفة المذكورة في أول السؤال، فهي تقرر حرمة إظهار الود (الذي هو حب يظهر أثره في الأفعال والتصرفات) لمن يكون محارباً لله ولرسوله.

وأما التعامل مع المؤمن أو المسلم المقصر، والعاصي لله تعالى في الأحكام، فليست الآية المباركة المتقدمة تتحدث عنه..

٢ - إن من يعصي الله سبحانه من المسلمين والمؤمنين إن كان من يتستر على ذنبه ويخفيها فلا يصح فضحه، والتشهير به، وإفشاء سره الذي يتستر عليه.

فإن أمكن إصلاحه بالدعوة والحكمة، والموعظة الحسنة، ونفيه عن المنكر، بال نحو الذي يؤثر فيه ويردعه وجوب ذلك.. وإن تعذر ذلك وحصل اليأس منه سقط الوجوب..

٣ - أما المتجاهر بذنبه، فإن كان أيضاً من لا ينتهي إذا نهي، وعلم أن آية محاولة تبذل في سبيل ردعه ستبوء بالفشل، أو كانت محاولة ردعه بالتدريج في مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سوف تؤدي إلى الإصرار على المنكر، وتعود بالضرر على من يتصدى لذلك..

وربما ثارت فتنة خطيرة، بسبب استغلال الذين في قلوبهم مرض للعصبيات، والأنانيات، والزور، والعنجهيات.. فإن وجوب النهي والردع يسقط في هذه الحالة أيضاً؛ لأنه سيؤدي إلى نقض الغرض، وهدر الطاقات، وزيادة المفاسد.

٤ - أما التحرى عن المعاصي، واظهار الخفايا والخبايا منها، فلا يحيزه الشرع الشريف، بل يأثم فاعله.. ولعل هذا هو مراد القائل: بأنه شأن خاص بين المكلف وربه..

٥ - أما التعامل مع المرأة السافرة، ومع المذنب والعاصي، فليس حراماً في نفسه، إلا إذا أعطى هذا التعامل انطباعاً عن الرضا بسفور هذه ومعصية ذاك، أو أوجب أن يستسهل الآخريات والآخرون، الإقدام على المعاصي، أو أن تعتبر السافرة أن سفورها طبيعي ومقبول، ومرضى عند أهل الدين.. فإن هذا يمثل اغراء لها - ولو بالحد الأدنى - بمتابعة سلوكها هذا..

إلا إذا أريد من هذا التعامل فتح ثغرة للتنفيذ منها إلى عقل وقلب ذلك الشخص، والتمكن من إرشاده واصلاحه، وتغيير نظرته، ليكون هذا التعامل من مفردات الحكمة التي يستفيد منها الداعية إلى سبيل الله سبحانه.

والحمد لله، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين..

قصة الغرانيق

السؤال : ١٢٧٢

الاسم: أبو مهدي.

النص: السلام عليكم..

نريد منكم شرح تفصيلي لموضوع الآية ٥٢ من سورة الحج، بحيث يكون

مبسطاً، ومفهوماً.. والرد على القائلين بمدح الرسول «صلى الله عليه وآله»
لأصنام قريش، وذلك بالأدلة العقلية والنفالية..
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاه والسلام على عباده الذين اصطفى،
محمد وآلـه الطيبين الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

١ - فقد بحثنا قصة الغرانيق في كتابنا: «الصحيح من سيرة النبي
الأعظم «صلى الله عليه وآله»» ج ٣ ص ٣٦١ - ٢٧٤.

وتحديثنا أيضاً هناك عن الآية ٥٢ من سورة الحج، وقلنا:

إن التمني هو حصول أمر محبوب ومرغوب للمتمني..

وكُلُّ يتمنى ما يناسب حاله، وما يتواافق مع اهتماماته..

والنبي «صلى الله عليه وآله» لا يتمنى شيئاً يهدى ما جاء لإبلاغه، وي jihad
ويبذل الغالي والنفيض من أجله.. بل يتمنى ظهور دينه، وإعزاز دعوته،
وانتشار الحق والهدى، وطمسم الباطل، فيلقى الشيطان بعوايته، وتزيينه،
وحبايله، ومكره.. ما يشوش على هذه الأمانة، ويكون فتنة للذين في قلوبهم
مرض.

وهذا ما كان يحصل للأمم السابقة أيضاً، كامة موسى «عليه السلام»

والغوايات التي ظهرت فيها، فينسخ الله بنور المدى هذه الغوايات، ويظهر الحق لأهل العقول السليمة، والفطرة القوية.

ولا تنطبق الآية على ما يُدعى حصوله في قصة الغرانيق..

إلا إذا أريد بالتمني: هو التلاوة القراءة، وهو معنى شاذٌ، وغريب، لا ينسجم مع دلالة الألفاظ..

بل هو تفسير موضوع ومكذوب، كما لا يخفى..

والحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على عباده الذين اصطفى
محمد وآلـهـ الطـاهـرـينـ.

ظاهرة الإنزامية

السؤال: ١٢٧٣

النص: السلام عليكم سيدنا..

ولو أزعـجـنـاكـ..ـ هذاـ السـؤـالـ دـوـخـنـيـ..ـ

الآية ١٠ من سوره المائدہ تتحدث عن ظاهرة الإنزامية، والتي يمكن مواجهتها من خلال:

١ - توطين النفس وتربيتها على روح المقاومة.

٢ - وعي الواقع المعاش.

٣ - السعي لإرضاء الآخر.

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على عباده الذين اصطفى،
محمد وآلـه الطيبين الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن الآية رقم [١٠] من سورة المائدة، وهي قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا
وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾.

وهذه الآية ليس فيها حديث عن ظاهرة الإنهزامية..

لكن الآية التي بعدها هي يمكن أن يقال: إنها تشير إلى هذه الظاهرة..
ولعلها هي المعنية بالسؤال، فهي تقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذْ كُرُوا نِعْمَتَ
الله عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيهِمْ فَكَفَّ أَيْدِيهِمْ عَنْكُمْ وَأَنْقُوا
الله وَعَلَى الله فَلَيَسْتَوْ كَلِيلُ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(١).

فهي تتحدث عن جماعة طمع أعداؤهم بهم، وهم أولئك الأعداء
بقتالمهم.

وربما كان سبب ذلك: أنهم لمسوا: أن لديهم درجة من الضعف، والإنهزامية
صاروا يتاحشون الدخول في حرب أعدائهم، ويجبون التخلص والتملص
من المسؤولية، والانطواء على أنفسهم، والإنزواء طلباً للسلامة، وهذه هي
الإنهزامية التي تجعل العدو يطمع فيهم..

ثم أشارت الآية الكريمة نفسها إلى أن اللطف الإلهي بالمؤمنين هو
الذي كف أيدي الأعداء عن هؤلاء المؤمنين..

(١) الآية ١١ من سورة المائدة.

وأن التقوى التي تعني الخدر من قطع الصلة مع الله، والعمل على توطيد العلاقة به تعالى، واللجوء إليه والتوكّل والإعتماد عليه، وتحمّل الأذى في سبيل رضاه هو الذي يخرجهم من حالة الإنزامية، ويحوّلهم إلى أبطال مناضلين، وأقواء مجاهدين.

وهذا إنما يتجلّر ويترسخ بإمعان النظر في واقع الحياة، وإدراك: أن ﴿الَّذِي أَخْرَجَهُمْ مِّنَ الْأَرْضِ لَمْ يَكُنُوا يَعْلَمُونَ﴾^(١).

ولعل المراد بالعناصر الثلاثة التي أشير إليها في السؤال: هو هذه المعاني التي المحننا إليها، كما يظهر للباحث الخبر وال بصير.

والحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين.

لماذا هرب موسى عليه السلام؟

السؤال: ١٢٧٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أما بعد.. فإن الآية القرآنية تقول عن موسى «عليه السلام»: ﴿وَأَلِقْ عَصَاكَ فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَرُ كَانَهَا جَانٌ وَلَّ مُدْبِراً وَلَمْ يُعَقِّبْ يَامُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدِيَ الرُّسُلُونَ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾^(٢).

(١) الآية ٦٤ من سورة العنكبوت.

(٢) الآيات ١٠ و ١١ من سورة النمل.

وقال تعالى: ﴿وَأَنْ أُلْقِي عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُ كَائِنًا جَانُّ وَلَى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَامُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخْفِ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ﴾^(١).

وفي سورة طه - بعد ذكر ما جرى في الوادي المقدس، ونزل الولي على عليه
- قال تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَامُوسَى * قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوْكَأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلَيْ فِيهَا مَارِبُ أُخْرَى * قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى * فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى * قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخْفِ سَنْعِيدُهَا سِيرَتْهَا الْأُولَى﴾^(٢).

فكيف يهرب موسى من عصاة، خوفاً منها، وهونبي مرسلاً؟

وأيضاً: هل كان موسى من ظلم وبدل حسناً من بعد سوء؟!

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على محمد وآلـ الطيبين الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإننا نحب بما يلي:

أولاً: ليس في الآيات: أن موسى «عليه السلام» خاف على نفسه من العصاة، لصيورتها حية.. إذ لو كان هذا هو سبب خوفه، لكان يكفي أن يقول له: لا تخاف، ويتهي الأمر، ولكنه أتبع ذلك بما دل على أن خوفه كان على أمر يرتبط بكونه رسولاً، حيث قال له: ﴿إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ﴾..

(١) الآية ٣١ من سورة القصص.

(٢) الآيات ١٧ - ٢١ من سورة طه.

وقال في سورة القصص: ﴿وَلَا تَخْفُ إِنَّكَ مِنَ الْأَمِينِ﴾، ولم يقل: إني «آمنتك»، لأن كلمة «آمن» اسم وارد في جملة اسمية.. تدل على الثبات والدوام، والإستمرار..

كما أن الرسل لا يخافون، وهذه صيغة قاعدة ثابتة أيضاً.. فكيف إذا كانوا في مقام الخطاب الإلهي، كما دلت عليه كلمة ﴿لَدَيَ﴾، حيث لم يقل له: «الْمُرْسَلُونَ لَا يَخَافُونَ»، بل قال: ﴿لَا يَخَافُ لَدَيَ﴾، وفي حضرتي، وفي مقام الخطاب معى؟!

ومن الواضح: أن هذا الخطاب له قد جاء بعد حديث بعثته مباشرة. أي بعد الكلام الذي أسمعه الله إياه من النار، وجعله رسولاً، وقد حصل ذلك حينما كان في جانب الطور..

وبما أن الرسول يواجه المصاعب والمشكلات مع من بعث إليهم، أو مع الملاء منهم، وهم الأعيان، وأصحاب النفوذ، والمهيمنون على الضعفاء، ويحتاج إلى معجزات تثبت نبوّته لهم، وتخرجهم من حالة العناد، فقد أعطاه الله سبحانه تسع آيات، كان منها:

١ - أمره أولاً: بأن يُدخل يده في جيبيه تخرج بيضاء بنور إلهي، ليس بياض برص أو مرض..

٢ - وأمره أيضاً: بأن يلقى عصاها، وإذا بها بدأت تهتز كأنها جان (وهو نوع من الحيات).. واهتزازها فيما يبدو قد بدأ من حين صدور الأمر له بإلقاءها، فاعتبر: أن ذلك لأجل أمر يختص به هو نفسه.. لأنه لو كان معجزة لقومه، فيفترض أن تهتز وتتحول العصا إلى حية حين يكون قومه حاضرين.. لا في ذلك

المكان الخالي من الناس، في جانب الطور، حيث كان «عليه السلام» وحده. ولو أنه «عليه السلام» حمل تلك الحية وذهب بها إلى قومه، وأخبرهم: أن هذه الحية كانت عصا، فربما اتهموه في عقله، أو قالوا: إنه ساحر.. وبذلك تصبح رسوليته في خطر، لأن عنادهم سوف يزداد، ومشكلاته معهم ستتضاعف..

وذلك كله يؤكد: أن اهتزاز العصا، أو تحولها إلى حية كان آية له هو شخص، وهو اليقين والثبات.. واعتبر أن ما أراده الله من هذه الآية قد تحقق، فما عليه إلا أن يتبع مسيرته..

وما أكد له ذلك: أنه في سورة طه بعدهما خاطبه من الشجرة حدثه عن الساعة، وقال له: ﴿فَلَا يُصْدِنَّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرَدَّى﴾^(١).

وهذا معناه: أن ثمة خطراً متوجهاً إليه شخصياً، فهو بحاجة إلى المزيد من الثبات والصلابة، ثم أراه الله تعالى مباشرة آتي العصا واليد البيضاء، فترك الحية، ومضى ليتابع طريقه إلى أهله، ثم إلى قومه، ظناً منه: أن ما أراده الله تعالى من تحويل العصا إلى حية، وهو زيادة يقينه وصلابته قد تحقق، وأن ذلك كان تمهدًا للمواجهة الكبرى مع فرعون وملأه..

فأمره الله تعالى: بأن يرجع إليها، ويأخذها، فلها شأن آخر أكبر، وأخطر من ذلك أيضاً، رصده الله تعالى لها، وأخبره أنها ستعود عصا، وسوف تتحول في المستقبل إلى حية تلتف ما يأتون به من السحر، وتبطله، ثم يعيدها الله

(١) الآية ١٦ من سورة طه.

سيرتها الأولى، كما أعادها في هذه المرة.

وإنما أخبره الله: بأن هذه الآية وسواها هي مما أعده الله تعالى له لمواجهة فرعون، بعد صيرورة العصا حيّة، وعودتها إلى حالتها الأولى، فقد قال تعالى بعد ذلك كله: ﴿فَدَإِنَكَ بُرْهَانَنِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلِئَهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾^(١) .. والآيات التي زوده بها كانت تسع آيات، ومنها هاتان الآيتان.

فكأن ما جرى في جانب الطور كان توطئة، وتهيئة عملية لموسى «عليه السلام»، قبل المواجهة، فإن ذلك أدعى للثبات والإطمئنان إلى ظهور الحق والدين، وخيبة المبطلين والجبارين.

وخلاصة الأمر: أن موسى «عليه السلام» لم يخف أن يكذبه قومه، لأنه لم يسمع بعد من الله: أنه مرسل إليهم، أو إلى غيرهم ..

كما أنه لم يخف على نفسه، لأنه في محضر الله تعالى، وهو يدرك أن هذه الحيّة آية له، لأنه يعرف أنها تحولت من عصا خشبية إلى مخلوق حي يتحرك.

ثانياً: إن قوله: ﴿يَا مُوسَى لَا تَخَفْ﴾، لا يعني أن موسى قد خاف فعلاً.. فإن الناس إذا كانوا يخافون عادة من بعض الأمور، فإذا أمرت شخصاً بفعل ذلك الأمر، فإنك تقول: افعله ولا تخش شيئاً، جرياً على ما يتوقعه الناس في مثل هذا المورد، وإن كنت تعلم أنه ليس من يدخل الخوف إلى قلبه.

ثالثاً: إن قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ﴾ يدل أيضاً على أن موسى «عليه السلام» لم يخف .. ولو أنه خاف بالفعل لما كان من المرسلين..

(١) الآية ٣٢ من سورة القصص.

ولكن عدم خوفه الذي هو فعل قلبي لا يعني: أن لا يبالي بالأمر أصلًا. بل عليه في مقام العمل أن يحذر مما يحذر الناس منه عادة، إلا أن يأتيه، ما يرفع عنه وجوب الحذر هذا..

ومن المعلوم: أن الحذر ليس خوفاً، بل هو ممارسة عقلائية في حالات معينة، وعلى الأنبياء والرسل: أن يتزموا في سلوكهم العام سبيل العقلاء، وأن يتعاملوا مع الأمور بحسب ظواهرها، التي يتداولها الناس، وتقع تحت قدرتهم، وفي متناول أيديهم.

ويوضح ذلك: أن الآيات في سورة طه، والنمل، والقصص ليس فيها سوى أن الله تعالى جعل موسى نبياً في الوادي المقدس.. أما كونه رسولاً، فلم يسبق أن صرخ الله تعالى له بذلك قبل أن يأمره بالقاء العصا..

فقوله تعالى: ﴿إِنِّي لَا يَحْافُ لَدَيَ الْمُرْسَلُونَ﴾ يخبر موسى «عليه السلام»: بأنهنبي ورسول، وأنه ما دام بحضرة الله، ولدى الله.. فهو في حفظه تعالى، وفي ضمانه وأمانه..

وليس بصدق لوم موسى على أمر، أو خوف قد صدر منه.

رابعاً: إن الإستثناء في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ﴾ لا يقصد به الأنبياء.. بل هو استثناء منقطع، نظير استثناء إبليس الذي كان من الجن في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِأَدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾^(١).

(١) الآية ٥٠ من سورة الكهف.

وهو أيضاً نظير قول القائل: جاء جميع طلاب وأساتذة المدرسة الفلانية
إلا الحارس أو إلا المدير، والناظر.

وإنما أورد هذا الإستثناء ليبيّن: أن المرسلين آمنون عنده، وفي محضره..
وهذا يعني: أن من أساء يكون غير آمن.. فلكي لا يأس المسيؤن من رحمة
الله تعالى بين لهم: أنهم يصبحون آمنين بالتوبة، التي تعني: تبديل السيء
بالحسن.

والحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على عباده الذين اصطفى
محمد وآلـه الطاهرين..

القسم السابع

Hadith ..

أنا أصغر من ربِّي بستين

السؤال: ١٢٧٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطيبين الطاهرين.

اللهم صل على محمد وآلـه عجل فرجهم ..

سماحة العالمة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملـي «دامـت برـكاتـه» ..

السلام عليكم ورحمة الله وبرـكاتـه ..

أرفع إلى مقامـكم العـالـي السـؤـال والإـسـتـفـسـارـ التـالـيـ، ونـأـمـلـ منـ سـماـحتـكـمـ
الإـجـابـةـ وـالـتـوـضـيـحـ وـالـتـوـجـيهـ فـيـ الفـهـمـ ..

سؤالـيـ حولـ ماـ يـذـكـرـهـ العـالـمـةـ السـيـدـ عبدـ اللهـ شـبـرـ «ـرـحـمـهـ اللهـ»ـ فـيـ كـتـابـ
مـصـابـحـ الـأـنـوـارـ فـيـ حلـ مشـكـلـاتـ الـأـخـبـارـ جـ ٢ـ صـ ٣ـ٥ـ٢ـ حـدـيـثـ رـقـمـ ٢ـ٦ـ٣ـ ماـ
روـيـ عنـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـيـنـ «ـعـلـيـهـ السـلـامـ»ـ، مـنـ أـنـهـ قـالـ:ـ أـنـاـ أـصـغـرـ مـنـ رـبـيـ بـسـتـيـنـ
وـوـجـهـهـ بـوـجـهـيـنـ:

الأـولـ:ـ أـنـ المـرـادـ بـالـرـبـ:ـ الـحـقـيـقـيـ،ـ وـالـمـرـادـ بـسـتـيـنـ:ـ رـتـبـيـنـ ..

وـالـمعـنـىـ:ـ أـنـ جـمـيعـ مـرـاتـبـ كـمـالـاتـ الـوـجـودـ الـمـطـلـقـ حـاـصـلـةـ لـيـ سـوـىـ مـرـتـبـيـنـ،ـ

هـما مرتبة الألوهية ووجوب الوجود، ومرتبة النبوة.

الثاني: أن المراد بالرب المجازي: أي مربيه ومعلمه، وهو النبي «صلى الله عليه وآله».

والحاصل: أنه «عليه السلام» أثبت لنفسه القدسية مرتبة الولاية المطلقة التي هي جامعـة لجميع مراتب الـكمـالـاتـ، سـوى مرتبـةـ الأـلـوهـيـةـ وـوـجـوـبـ الـوـجـوـدـ، وـمـرـتـبـةـ النـبـوـةـ، وـلـاـ رـيـبـ فـيـ أـنـ كـانـ جـامـعاـًـ لـكـلـ مـرـتـبـةـ وـجـوـدـيـةـ، وـكـمـالـيـةـ سـوـىـ هـاتـيـنـ المـرـتـبـيـنـ.

السؤال والإشكال:

١ - هل المراتب بين الله تعالى وبين أمير المؤمنين «صلوات الله وسلامه عليه» الألوهية فقط؟ وأين مرتبة الربوبية؟! هل يشترك فيها أمير المؤمنين «صلوات الله وسلامه عليه» مع الله تعالى؟!

٢ - أين يوجد في اللغة العربية لفظ، أو تعبير ومعنى السنة بمعنى المرتبة؟!

٣ - المـعـرـضـ سـأـلـنـيـ وـفـقـ كـلـامـ السـيـدـ شـبـرـ «ـرـحـمـهـ اللـهـ»ـ هـلـ يـصـحـ القـوـلـ: بـأـنـ رـسـوـلـ اللـهـ «ـصـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـسـلـامـهـ عـلـيـهـ»ـ هـوـ رـبـ مـوـلـاـنـاـ أـمـيـرـ المـؤـمـنـيـنـ «ـعـلـيـهـ السـلـامـ»ـ بـهـذـاـ الـوـجـهـ وـالتـأـوـيـلـ؟ـ!

كـذـلـكـ الـآـيـاتـ الـقـرـآنـيـةـ: ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ﴾(١).

وـالـآـيـةـ الـكـرـيمـةـ: ﴿وَيَدْبِرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ يُلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقَنُونَ﴾(٢).

(١) الآية ١٦ من سورة الرعد.

(٢) الآية ٢٣ من سورة يوسف.

بالتأويل: أن المقصود بها: الرسول الأكرم «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» وَمولانا أمير المؤمنين «صلوات الله وسلامه عليه»..
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فأولاً: لا بد من النظر في سند الرواية التي هي مورد السؤال..

والكلمة مذكورة في مستدرك سفينة البحار ج ٦ ص ٢٨٥ ولم ينسبها إلى أحد من الناس.. لكن التراقي في مشكلات العلوم ص ٢٠ نسب هذه الكلمة إلى علي «عليه السلام»، والعلامة الشيخ محمد تقى الجعفرى نسب هذه الكلمة إلى ابن الأعرابى (ترجمة وتفسير نهج البلاغة ج ١٤ ص ١٠٩)..
وكذا في موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوى المتوفى سنة ١١٥٨ هـ.ق. ج ١ ص ٢٨٠.

ثانياً: ليس في الرواية ما يدل على أنه يقصد بالرب الذي هو أصغر منه هو الذات الإلهية، فإن كلمة الرب تطلق على معانٍ، مثل:
السائس، والمدبر والمصلح، والسيد، والمطاع، والملك، والمالك، والنعم،
والصاحب، والقيم... و... و..

فلعله «عليه السلام» قد قصد شخصاً ينطبق عليه أحد هذه المعانٍ..

وفي قصة يوسف: ﴿قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ الَّتِي قَطَعْنَ أَيْدِيهِنَ﴾^(١).

وقال: ﴿إِذْ كُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ﴾^(٢).

وقال: ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مُثْوَايَ﴾^(٣).

والحمد لله، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين..

المرأة كالنعل

السؤال: ١٢٧٦

الاسم: محمد.

النص: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

قال الإمام علي «عليه السلام»: المرأة كالنعل يلبسها الرجل إذا شاء لا
إذا شاعت.

١ - هل هذا وارد عن الإمام «عليه السلام»؟!

٢ - ما الغرض من التشبيه؟!

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) الآية ٥٠ من سورة يوسف.

(٢) الآية ٤٢ من سورة يوسف.

(٣) الآية ٢٣ من سورة يوسف.

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطيـبين الطـاهـرين.

السلام عليـكم ورحمة الله وبرـكاتـهـ.. وبـعـدـ..

١ - فقد ورد هذا النص في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحـديـدـ المعـتـزـلـيـ جـ٢٠ـ صـ٢٩١ـ بـابـ الحـكـمـ الـمـنـسـوـبـةـ..ـ وـقـدـ صـرـحـ اـبـنـ أـبـيـ الحـدـيـدـ:ـ بـأـنـ مـاـ ذـكـرـهـ فـيـ هـذـاـ بـابـ،ـ وـإـنـ كـانـ يـنـسـبـ إـلـىـ عـلـيـ «ـعـلـيـهـ السـلـامـ»ـ،ـ وـلـكـنـ لـاـ يـتـحـمـلـ هـوـ مـسـؤـلـيـةـ صـحـةـ نـسـبـةـ كـلـ تـلـكـ الـأـقـوـالـ إـلـيـهـ «ـعـلـيـهـ السـلـامـ»ـ..ـ

٢ - بالنسبة لخصوص هذه الكلمة نقول:

أـلـفـ:ـ قـدـ كـانـ يـمـكـنـ أـنـ يـشـبـهـ الـمـرـأـةـ بـالـلـبـاسـ لـيـوـافـقـ بـذـلـكـ النـصـ الـقـرـآنـيـ الـذـيـ يـقـولـ:ـ «ـهـنـَّ لـيـاـسـ لـكـُمـ وـأـنـتـمـ لـيـاـسـ لـهـنـَّـ»ـ(١ـ).

بـ:ـ لـوـ فـرـضـ أـنـهـ «ـعـلـيـهـ السـلـامـ»ـ قـدـ ذـكـرـ هـذـاـ المـعـنـىـ الـذـيـ يـتـوـافـقـ مـعـ التـعـبـيرـ الـقـرـآنـيـ،ـ أـوـ ذـكـرـ ذـلـكـ النـصـ الـآـخـرـ الـذـيـ لـيـسـ مـسـتـسـاغـاـًـ،ـ وـلـاـ مـقـبـولاـًـ،ـ فـالـمـقصـودـ بـهـ هـوـ التـأـكـيدـ عـلـىـ لـزـومـ طـاعـةـ الـزـوـجـةـ لـزـوـجـهـاـ فـيـهـاـ يـرـتـبـطـ بـحـقـوقـهـ الـزـوـجـيـةـ،ـ وـمـنـهـاـ:ـ أـنـ لـاـ تـمـنـعـهـ مـنـ نـفـسـهـاـ..ـ أـوـ يـرـادـ بـهـ إـشـارـةـ إـلـىـ أـنـ هـوـ الـذـيـ يـمـلـكـ حـقـ الـإـمسـاكـ وـالـطـلاقـ،ـ فـإـنـ الـطـلاقـ لـمـ أـخـذـ بـالـسـاقـ..ـ وـالـحـمـدـ لـلـهـ،ـ وـالـصـلـوةـ وـالـسـلـامـ عـلـىـ مـحـمـدـ وـآلـهـ الطـاهـرـينـ..ـ

علماء أمتي كأنبياء بنـي إسرائـيل

: ١٢٧٧

السلام عليـكم ورحمة الله وبرـكاتـهـ..

(١ـ) الآية ١٨٧ـ منـ سـورـةـ الـبـقـرـةـ.

السؤال الأول: رواية علماء أمتی أفضل، أو كأنبياءبني إسرائیل، هل تجعل بالإمكان أن نقول: إن بعض علمائنا المعاصرین أفضل من بعض أنبياءبني إسرائیل الذين أرسلوا القریة صغیرة، ولم یهتد بهم أحد، وبعضهم «عليهم السلام» مدة نبوتهم يوم واحد فقط، فهل نستطيع أن نقول: بأن علمائنا الأعلام الذين استطاعوا أن يخدموا الإسلام والمذهب أفضل من بعض أنبياءبني إسرائیل من غير العصمة بالطبع، لأنهم أفضل بالتأكيد، ولكن من ناحیة ما قدموا من أعمال؟!

السؤال الثاني: بما أن أهل البيت «عليهم السلام» أفضل من الأنبياء، سوى نبینا الخاتم «صلی الله علیه وآلہ»، هل نستطيع أن نقول: إن أبي الفضل العباس «عليه السلام» أفضل من بعض أنبياءبني إسرائیل؟!

الجواب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله والصلوة والسلام على محمد وآلہ الطیبین الطاهرین

السلام عليکم ورحمة الله وبرکاته.. وبعد..

١ - لم نجد فيها تتبعنا من المصادر لفظ أفضل، بل ما وجدناه هو لفظ: «أنبياءبني إسرائیل»، فيرجى إرشادنا إلى المصدر، إن وجد لدى السائل.. ونحب أن يكون من المصادر المعتبرة عندنا، وسنكون له من الشاكرين..

٢ - إن هذا الكلام، وإن كان ممكنًا في نفسه، لاسيما بالنسبة للعلماء الذين هم من أمثال سلمان (رضوان الله تعالى عليه) ..

ولكن المعصومين، هم الذين يصح أن يقال عنهم: إنهم علماء أمة محمد بأسرها.. وقد وصفتهم الروايات بالعلماء بكثرة ظاهرة، كما يعلم بالمراجعة. ولا يصدق على أي عالم آخر منها علا شأنه: أنه عالم الأمة بأسرها، من مضى منها ومن غير.

فالتعدي عن هذا التفسير يصبح مجازفة ظاهرة، لا ينبغي الوقوع فيها.

٣ - بالنسبة لأفضلية العباس بن علي «عليهما السلام»، على بعض الأنبياء، فقد علم جوابه مما ذكرناه آنفًا.. إلا إذا ورد نص عن المعصوم يقرّر ذلك..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

سند مناظرة الإمام الرضا عليه السلام لأهل الأديان

السؤال: ١٢٧٨

الاسم: خضر عباس عبد الحسن

النص: ساحة السيد جعفر العاملي دامت بركتاته..

السلام عليكم ورحمة الله وبركتاته..

ما مدى صحة سند مناظرة الإمام الرضا مع أهل الأديان؟!

وهل يوجد شرح لها؟!

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد..

١ - فإن مناظرة الإمام الرضا «عليه السلام» مع أهل الأديان مروية في كتاب التوحيد ص ١٧٤ وفي عيون أخبار الرضا، والإحتجاج بسند مرسلي، ورواهَا في مدينة المعاجز مرسلة أيضاً، وفي كتاب بحار الأنوار ج ١٠ ص ٢٩٩ وج ٤٩ ص ١٧٣ عن التوحيد، وعيون أخبار الرضا.

٢ - وقد أورد السيد نعمة الله الجزائري رحمه الله هذه الرواية أيضاً في كتابه نور البراهين ج ٢ ص ٤٨٤ وفيه شرح لكلماتها وبيان مشكلاتها..

٣ - إن من المعلوم: أن إرسال الرواية لا يعني كذب مضمونها، أو ضعفه، أو عدم إمكان إيراده كشاهد، وربما استفيد منه في تشكيل استفاضة، أو توادر للمضمون، أو استفيد منه كقرينة على المراد في نص يحتاج إلى تحديد المراد منه، وربما، وربما..

والحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على عباده الذين اصطفى،
محمد وآلـهـ الطـاهـرـينـ ..

هل يوحنا الديلمي في القرن السابع؟؟

السؤال: ١٢٧٩

الاسم: إلياس عبد الله.

النص: السلام عليكم ورحمة الله..

في مناظرة بين الإمام الرضا «عليه السلام» والجاثليق..

قال الإمام: ما تقول في يوحنا الديلمي؟!

قال: بِخِ بِخِ.. ذَكَرْت أَحَب النَّاس إِلَى الْمَسِيحِ.

قال: فَأَقْسَمْتُ عَلَيْكَ، هَلْ نَطَقَ الْإِنْجِيلُ: أَنْ يُوحَنَا قَالَ: إِنَّ الْمَسِيحَ أَخْبَرَنِي
بِدِينِ مُحَمَّدِ الْعَرَبِيِّ، وَبَشَّرَنِي بِهِ أَنَّهُ يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ، فَبَشَّرَتْ بِهِ الْحَوَارِيْنَ،
فَآمَنُوا بِهِ؟!

الْمُشَكَّلَةُ هُنَا: أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ ذَكْرُ يُوحَنَّا الدِّيَلِيمِيَّ فِي الْإِنْجِيلِ، وَعَاشَ يُوحَنَّا
الْدِيَلِيمِيَّ أَكْثَرَ مِنْ ٧٠٠ سَنَةً بَعْدَ الْمَسِيحِ..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ..

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.. وَبَعْدَ..

فَإِنَّ مَا ذَكَرْتُمُوهُ عَنْ يُوحَنَّا الدِّيَلِيمِيَّ غَيْرَ صَحِيحٍ، لَأَنَّ الرَّوَايَةَ نَفْسُهَا
تَقُولُ: إِنَّ الْإِمَامَ الرَّضَا «عَلَيْهِ السَّلَامُ» قَدْ أَوْضَحَ هَذَا الْأَمْرَ لِلْجَاثِلِيقِ، حِينَ
قَالَ لِهِ الْجَاثِلِيقَ:

أَخْبَرْنِي عَنْ حَوَارِيْ عِيسَى بْنِ مُرْيَمِ.. كَمْ كَانَ عَدْتُهُمْ؟! وَعَنْ عُلَمَاءِ
الْإِنْجِيلِ.. كَمْ كَانُوا؟!

قَالَ الرَّضَا «عَلَيْهِ السَّلَامُ»: عَلَى الْخَيْرِ سَقَطَتْ..

أَمَّا الْحَوَارِيْوْنَ، فَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًاً، وَكَانُوا أَفْضَلُهُمْ وَأَعْلَمُهُمْ: أَلْوَاقَا
[لَوْقَاخَ. ل.].

وَأَمَّا عُلَمَاءِ النَّصَارَى، فَكَانُوا ثَلَاثَةَ رَجَالَ:

يوحنا الأكبر بأج^(١) ..

ويوحنا بقرقيسيا..

ويوحنا الديلمي بزجان (أو زجار)..

وعنده^(٢) كان ذكر النبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»، وذكر أهل بيته وأمته، وهو الذي بشر أمة عيسى وبني إسرائيل به^(٣).

ونلاحظ: أن الرجال (أو الرجال) بتضليل الجحيم: اسم واد عظيم بنجد.
وهناك موضع بفارس يقال له: أرجان.

وأج: لعله مصحّف عن موضع بالبصرة شرقى دجلة يقال له: أخ، أو نحو ذلك.

وقد ذكرت الرواية نفسها: أن الإمام الرضا «عليه السلام» ذكر للجاثليق:
أن الذي كتب إنجيل يوحنا هو يوحنا الذي كان من تلاميذ التلاميذ الأولين..
فرمانه متصل بزمان عيسى.. وليس زمانه بعد سبع مئة عام.

ولعله كان بعد المسيح بحوالي سبعين سنة، أو أقل، أو أكثر، لا سبع
مئة.. فإن الإنجيل ضاع منهم بعد ما جرى على عيسى ما جرى، فلجاً النصارى

(١) أي أنه كان بأج.

(٢) أي عند يوحنا الديلمي.

(٣) التوحيد للصدوق ص ٤٣٣ و (ط جماعة المدرسين) ص ٤١٧ والاحتجاج (ط دار
النعمان) ج ٢ ص ١٩٩ وعيون أخبار الرضا ج ١ ص ١٥٨ و (ط الأعلمي)
ص ١٣٩ وبحار الأنوار ج ١٠ ص ٢٩٩ وج ١٤ ص ٢٧٩ و ٢٨٠ ومسند الإمام
الرضا للعطاطري ج ٢ ص ٧٤.

إلى علمائهم، فقالوا لهم: إن الإنجيل في صدورنا، وصاروا يتلون عليهم كل يوم أحد بعضاً منه.. والذى تولى ذلك هو لوقا ومرقاپوس، ويوحنا ومتى. وقد نقل الرواندي المتوفى سنة ٥٧٣ هـ ق في الخرائج والجرائم شطراً مما نقله يوحنا في إنجيله من إخبارات عن نبينا «صلى الله عليه وآله»^(١). على أن من الممكن أن يكون هناك أكثر من يوحنا يوصف بكونه دليماً، ولا سيما مع امتداد القرون.

والحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على عباده الذين اصطفى،
محمد وآلته الطاهرين.

ثواب أربعين حديثاً في فضلهم

السؤال: ١٢٨٠

الإسم: علي بن محمد عزيزبوريان البروجردي.

النص: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعَجِّلْ فِرْجَهُمْ، وَالْعَنْ عَدُوَّهُمْ وَارْزُقْنَاهُمْ شفاعةَهُمْ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

مولانا العزيز «دام حفظه»، ما هو رأيكم الشريف حول هذه الرواية
الشريفة؟!

أخبرني إجازة السيد الفقيه الموفق المرجع الديني، جامع شتات الفضائل

(١) راجع: بحار الأنوار ج ١ ص ٣٠٦ والمصادر المتقدمة.

العملية السيد محمد علي العلوى الحسيني الگرگاني حفظه المولى، عن شيخه الشيخ مرتضى بن عبد الكريم الحائرى رضي الله عنهم، عن والده الشيخ عبد الكريم بن محمد جعفر الحائرى اليزدي رضي الله عنهم، المؤسس الأول لحوزة قم المقدسة العلمية، عن الميرزا حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي رضي الله عنهم صاحب المستدرک، عن السيد محمد المعروف بـ مهدي بن السيد حسن الحسيني القزويني الغروي رضي الله عنهم، عن عم السيد باقر بن السيد أحمد الحسيني القزويني الغروي رضي الله عنهم، عن حاله السيد محمد مهدي بن السيد مرتضى الحسني الطباطبائى البروجردي رضي الله عنهم، الملقب بـ بحر العلوم، عن الشيخ يوسف بن الشيخ أحمد آل عصفور البحرياني الدرزي رضي الله عنهم صاحب الحدائق، عن الشيخ رفيع الدين بن فرج الجيلاني الرشتى نزيل طوس رضي الله عنهم، الشهير بـ المولى رفيعا صاحب منظومة نان و پنیر، عن الشيخ عبد الله بن نور الدين محمد المدعا بـ نور الله البحرياني الإصفهانى رضي الله عنهم، صاحب عوالم العلوم و المعرف و الأحوال، من الآيات و الأخبار و الأقوال، عن الشيخ محمد باقر بن الشيخ محمد تقي المجلسى الإصفهانى رضي الله عنهم صاحب بحار الأنوار، عن الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملى رضي الله عنهم صاحب الوسائل، عن الشيخ زين الدين بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن زين الدين الشهيد الثانى العاملى الجباعى رضي الله عنهم، عن الشيخ محمد بن الشيخ حسين الحارثي الهمدانى العاملى رضي الله عنهم الشهير بـ الشيخ البهائى، عن الشيخ زين الدين بن نور الدين على الشامى العاملى الجباعى رضي الله عنهم الشهير بـ الشهيد الثانى، عن الشيخ نور الدين على

بن عبد العالى المىسى العاملى رضي الله عنهم، عن الشیخ شمس الدین محمد بن محمد الجزّيني العاملى رضي الله عنهم الشهير بـ ابن المؤذن، وهو ابن عم الشهید الأول «رضي الله عنه» -، عن سبط عمه الشیخ ضیاء الدین علی بن الشهید الأول الجزّيني العاملى رضي الله عنهم، عن والده الشیخ شمس الدین محمد بن جمال الدین مکی الجزّيني العاملى رضي الله عنهم الشهير بـ الشهید الأول، عن الشیخ فخر الدین محمد بن الحسن الأسدی الخلی رضي الله عنهم الملقب بـ فخر المحققین، عن والده الشیخ جمال الدین الحسن بن یوسف بن زین الدین علی بن المطھر الأسدی الخلی «رضي الله عنهم» المعروف بـ العلامه، عن السید رضي الدين علی بن السید موسی بن السید جعفر بن السید محمد الحسني آل طاوس الخلی رضي الله عنهم الملقب بـ ابن طاوس، وهو أشهر أعلام أسرة آل طاوس رضي الله عنهم -، عن الشیخ أبي السعادات أسعد بن عبد القاهر بن أسعد الإصفهانی رضي الله عنهم، عن الشیخ عمار الدین أبي الفرج علی بن قطب الدین سعید بن هبة الله بن الحسن الرواندی رضي الله عنهم، عن والده الشیخ قطب الدین أبي الحسين سعید بن هبة الله الرواندی رضي الله عنهم، عن الشیخ أبي جعفر محمد بن علي بن المحسن الخلی رضي الله عنهم، عن الشیخ أبي جعفر محمد بن الحسن بن علی الطوسي رضي الله عنهم الشهیر شیخ الطائفه، عن الشیخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثی العکبری البغدادی رضي الله عنهم المعروف بـ الشیخ المفید، عن الشیخ أبي جعفر محمد بن الشیخ أبي الحسن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی رضي الله عنهم المعروف بـ الشیخ الصدوق، عن الشیخ الفقیه أبي محمد جعفر بن احمد بن علی القمی

نزل الرّيّ رضي الله عنه، قال: حدثنا أَحْمَدُ بْنُ عَلَىٰ «رَحْمَةِ اللَّهِ»، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسْنِ بْنِ الصَّفَّارِ، عَنْ إِبْرَاهِيمِ بْنِ هَاشَمَ، عَنْ عَلَىٰ بْنِ مَعْبُودٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَاجٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ «عَلِيهِمُ السَّلَامُ»، قَالَ:

قال رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»:

أَرْبَعُونَ حَدِيثاً يَسْتَظْهِرُ بِهَا الرَّجُلُ فِي حُبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ خَيْرٌ مِنْ أَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ يَتَصَدَّقُ بِهِ، وَأَعْطَاهُ اللَّهُ بِكُلِّ حَدِيثٍ ثَوَابَ نَبِيٍّ، وَكَانَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ نُورٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(١).

جعلكم الله ذخراً للمذهب، وأنصاراً للحق.

أحقر خدام آل الله عليهم أفضل صلوات الله علي بن محمد عزيزبوريان
البروجري عفي عنهم.

اليوم الجمعة يوم الأول من جمادى الآخرة من شهور سنة ١٤٣٦ الهجرية.

وجزاكم الله خير الجزاء..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على عباده الذين اصطفى،
محمد وآلـهـ الطيبـينـ الطـاهـرـينـ.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

(١) جامع الأحاديث (طبع مجمع البحوث الإسلامية) ص ٦٦ ح ٥.

- ١ - أما من حيث السند، فالرواية ضعيفة بعد الله بن القاسم، المتهم بالكذب والغلو..
- ٢ - وأما من حيث المضمون، فيلاحظ: أنها جعلت التصدق بأربعين ألف دينار عدلاً لثواب أربعين نبياً، وهو أمر يثير أكثر من سؤال..
والحمد لله، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين..

شوال والأشهر الحرم

السؤال: ١٢٨١

السلام عليكم..

توجد رواية صحيحة عن زرارة، عن أبي جعفر «عليه السلام» مضمونها:
حرّم الله الأشهر الحرم في كتابه يوم خلق السماوات والأرض ثلاثة متواالية لـالحجّ: شوال، وذو القعدة، وذو الحجّة، وشهر مفرد للعمرّة، وهو راجب.
لماذا لا يعدّ شوال من الأشهر الحرم.. ويعدّ المحرم في ضمن الشهور المحرمة؟!

ما هو مستندكم الذي هو أقوى من هذه الصريحة المباركة على أن المحرم يعد من الأشهر الحرم؟!
وشكراً من سماحتكم.

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على عباده الذين اصطفى،

محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

١ - فإن هذه الرواية المروية عن أبي جعفر «عليه السلام» يمكن أن تكون واردة على سبيل التقية من بنى أمية، الذين ربما كانوا يرون: أن القول: بأن عدّ شهر المحرم من الأشهر الحرم يزيد في نقمة الناس عليهم لقتلهم الإمام الحسين «عليه السلام» فيه..

وقد قال المجلسي الأول عن هذا الخبر: إنه خلاف المتواتر بين العامة والخاصة، ولعله من سهو النساخ أو الرواية^(١).

٢ - ونص الرواية كما يلي:

ما خلق الله عز وجل بقعة في الأرض أحب إليه منها - ثم أومأ بيده نحو الكعبة - ولا أكرم على الله عز وجل منها.. لها حرام الله الأشهر الحرم في كتابه يوم خلق السماوات والأرض، ثلاثة متواالية للحج: شوال، وذو القعدة، وذو الحجة، وشهر مفرد للعمراء، وهو رجب^(٢).

ويمكن أن يكون المراد بالرواية: هو بيان الأشهر التي أكرم الله بها مكة، وجعلها أغلبها من الأشهر الحرم، فإن ثلاثة منها لأجل الحج، وهي: شوال، وذو القعدة، وذو الحجة، واحد منها لأجل العمرة، وهو رجب.

وشوال، وإن لم يكن من الأشهر التي يحرم فيها القتال، ولكنه جعله

(١) روضة المتقين ج ٤ ص ١٣١.

(٢) الكافي ج ٤ ص ٢٤٠.

منها على نحو التغليب.. ربما لأن القتال في هذا الشهر سيكون صعب التتحقق.
إما بالنسبة لأهل مكة، فلأنهم يكونون في حالة الإستعداد لاستقبال
الحجاج، ويصعب عليهم التفكير بالقتال، لأن ذلك يضر بمصالحهم، ويسقط
هيبيتهم وموقعهم من البيت..

وإما بالنسبة لأهل البلاد من غيرها، فإن الناس أيضاً يكونون في أجواء
التهيؤ للسفر إلى مكة للحج، لأن أكثرهم يكون في مناطق بعيدة، يحتاج
قطع مسافاتها إلى وقت وأيام كثيرة، فيكون التفكير بالقتال، والإستعداد له،
والشروع فيه صعباً عليهم عملياً، ونفسياً، وروحيأً.. فيكونون عادة أقرب
إلى التفكير بتحاشيه، لاسيما مع اتصاله بالأشهر الحرم من جهة، وبشهر
رمضان السابق عليه، الذي لا بد أن يترك على الناس آثاره الروحية التي
تهيء الناس لتحاشي الحروب، والبحث عن حلول يغلب عليها السلام،
وعدم الرغبة في الحرب.

فتعدد الأشهر في هذه الرواية، إنما هو لبيان أشهر الحج والعمرة التي
هي عبادة خاصة بمكة، لا لأجل تحديد الأشهر الحرم.

وإطلاق الحرم على هذه الأشهر (بما فيها شهر شوال) ربما كان للتغليب،
لأجل التأثير الكبير في إبعاد شبح الحرب والقتال فيه، بسبب اتصاله المباشر
بالأشهر الحرم، فحاله من الناحية العملية والروحية والنفسية يقترب كثيراً
من حال الأشهر الحرم، فيصبح تغليبيها عليه سائغاً..

والحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على عباده الذين اصطفى،
محمد وآلـه الطاهرين.

عن البرازيل وكرة القدم

السؤال: ١٢٨٢

الاسم: أبو جعفر العاملي.

النص: ساحة العلامة المحقق دامت بركاته..

السلام عليكم ورحمة الله..

هناك حديث في باب الإخبار بالغيبات منسوب إلى أمير المؤمنين «عليه السلام» يتحدث فيه عن أمة البرازيل، وعن لعبة كرة القدم، كما يزعمون.. والحديث منتشر بين مروج له، وبين مستهذء ويستخدم له كمادة للإنتقاد من الشيعة، كما في قنوات السلفية.. فما هو الموقف العلمي من هذا الحديث؟!

جزاكم الله خيراً.

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

حبدا لو ذكرتم لنا مصدر هذا الحديث..

وإلا، فإن وقتنا لا يسمح لنا بالبحث عن أمور طائرة في الهواء، يطلقها من شاء من أصحاب الأهواء، وربما كان سبب طرحها هو قلة الحباء، والسخرية والإستهزاء بالأختيار والأصفياء.

والحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين..

الورع

السؤال : ١٢٨٣

الاسم: مصطفى.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

النص: س١: ما هو الورع؟! وما الفرق بينه وبين التقوى؟!

س٢: في الرواية: «لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه»، ما المقصود بالإجتهاد؟!

س٣: في الرواية: «عليكم بالورع، فإنه لا ينال ما عند الله إلا بالورع»؟!

س٤: في الرواية: «صونوا دينكم بالورع».. ما هو المقصود؟!

س٥: في الرواية: «إن أشد العبادة الورع».. لماذا قال الإمام: إن أشد
ال العبادة الورع؟!

س٦: في الرواية: «ليس من شيعتنا من لا تتحدى المخدرات بورعه في
خدورهن»..
ما المقصود هنا؟!

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

أخي الكريم.. الورع هو ضبط النفس، والتنتزه عن محارم الله تعالى، وعما
لا يليق بالمؤمن، والكف عما لا ينبغي، والتأمُّل والتحرُّج..

أما التقوى، فهي: كف النفس عما نهى الشارع عنه، حراماً كان أم مكروهاً.
 وقد يحمل الورع على الجوارح، والتقوى على الجوانح..
 والمراد بالإجتهاد الجد والكد، والمثابرة على العمل.
 وكون الورع أشد العبادة لأن فيه مواجهة للنفس، وكفأً لها عن الشهوات.
 وأما الحديث السادس، فيراد به: أن ورع الشيعي ينبغي أن يكون
 بحيث يصبح ظاهراً، ومشهوراً، وبادياً، في أحواله وتصرفاته، ولا يقتصر
 الأمر على مجرد الادعاء.
 والحمد لله، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين.

المرأة التي تسب جارتها (الحارقة)

السؤال: ١٢٨٤

الاسم: عماد الأسدـي.

النص: السلام عليكم..

استوقفني الحديث التالي عند المطالعة، فهل ورد الحديث التالي في أدبيات
 الشيعة؟!

وما قولكم حوله؟!

أفیدونا جزاكم الله خيراً.

ورد في كتاب سير أعلام النبلاء..

قال في ج ٢ ص ٢٨٧ ترجمة أسماء بنت عميس:

«ابن عيينة، عن إسماعيل، عن قيس، قال: قال علي (رضي الله عنه):

كذبتم من النساء الحارقة، فما ثبتت منهن امرأة إلا أسماء بنت عميس».. علّق شعيب الأرناؤوط على هذا قائلاً في الحاشية الثانية: «ها هنا إغراء، أي: عليكم بالحارقة، وهي كلمة نادرة، جاءت على غير القياس.

والحارقة: المرأة التي تغلبها شهوتها.

وقيل: الضيقة الفرج.

وقيل: النكاح على الجنب من حارقة الورك.. وهي عصبة فيها.

والمعنى: عليكم من مباشرة^(١) النساء بهذا النوع..

انظر «الفائق» و «النهاية» و «اللسان»: حرق.

والخبر أخرجه ابن سعد ج ٨ ص ٢٨٥، وإسناده صحيح..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطيبين الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

١ - بالنسبة لسند هذا الحديث نقول:

إن رواته ليسوا من شيعة أهل البيت «عليهم السلام».. ولكن ذلك لا يعني الحكم على الرواية بالوضع.. فإن الضعيف السند قد يكون مضمونه

(١) لعل الصحيح: عليكم بمباشرة.

صحيحاً، واقعاً.. فهي صحيحة على مذاق غير الشيعة.

٢ - وأما معنى الرواية، فنرى أن كلام شعيب الأرناؤوط ليس هو مراد علي «عليه السلام».. إذ لا يعقل أن يتحدث مع الناس عن أمور الجماع بهذه الطريقة.

وذكر أسماء بنت عميس بهذه المناسبة فيه إهانة لها، وتصغير لشأنها، وهو من الملح الموجوج الذي يلزمها الذم..

لاسيما وأنه «عليه السلام» كان قد تزوج أسماء بعد موت أبي بكر، فما معنى أن يتكلم في حقها بهذه الطريقة؟!

والذي نرجحه: أن المراد: أن المرأة تكون عادة سريعة الغضب، فإذا تعرض لها متعرض بادرته بالسب، وهذا هو السلاح الذي تستفيد منه ضد جاراتها.. وقد ذكر اللغويون للحارقة معاني أخرى، ومنها: أنها المرأة التي تكثر سب جاراتها، ولكن أسماء بنت عميس كانت تضبط نفسها، ولا تبادر إلى سب جاراتها، فضلاً عن غيرهن.

فكأنه «عليه السلام» يريد أن يقول: إن الادّعاء: بأن نساءهم يراغبن الآداب، وأنهن في غاية الوداعة والمسالمة، ولا يصدر منهان كلام غير لائق.. يكذبه شيوع هذه الخصلة الذميمة فيهن، وهي سرعة المبادرة إلى سب جاراتها لأنفه الأسباب..

لكن أسماء بنت عميس هي المرأة المتميزة التي لا تبادر إلى السب والشتم. والحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآلـه الطيبين الطاهرين..

إشكال حول الخطبة الخالية من الألف

السؤال: ١٢٨٥

الاسم: فاطمة.

النص: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أشكل علينا وجود بعض الكلمات اللاحقة ينتهيin بالآلف المقصورة في خطبة الإمام علي، والتي من المفترض أن تكون خالية من حرف الآلف..
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطيبين الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

يبدو: أن المعيار في هذه الخطبة - إن صحت نسبتها إلى الإمام «عليه السلام» - ما هو المعروف في حساب الجمل، من أن الكلمة مثلما تكتب تحسب، فالآلف المقصورة تحسب ياءً بناءً على هذا..

والحمد لله، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطيبين الطاهرين..

من خطبة الإمام الحسن المجتبى

السؤال: ١٢٨٦

السؤال: السيد جعفر مرتضى «حفظه الله»:

قال الإمام الحسن «عليه السلام» في خطبة له: «ثم أصبحتم تصدّون قتيلين: قتيلاً بصفتين تبكون عليهم، وقطيلاً بالنهر وان تطلبون بثارهم.. فأما الباقي فخاذل، وأما الطالب فثائر». .. فماذا قصد بذلك «عليه السلام»؟!

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطيبين الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن هذه الخطبة رواها الديلمي في أعلام الدين^(١).. لكن عبارة ابن الأثير الجزري هكذا: «ألا وقد أصبحتم بين قتيلين: قتيل بصفتين تبكون له، وقتل بالنهر وان تطلبون بثاره.. فأما الباقي، فخاذل، وأما الباقي فثائر»^(٢).

ولعل كلمة «تصدون» مصحفة عن «تعذّون»..

ويلاحظ: الإختلاف بين نصي الديلمي، وابن الأثير.. فالديلمي جعل الباقي خاذلاً وجعله ابن الأثير ثائراً.

ويبدو لنا: أن مراد الإمام «عليه السلام» وفق روایة الديلمي: هو بيان

(١) راجع: البحار ج ٤٤ ص ٢١ عن أعلام الدين.

(٢) أسد الغابة ج ٢ ص ١٣ وبحار الأنوار ج ٤٤ ص ٢١ ويتفاوت في الطرائف ص ١٩٨ وتاريخ مدينة دمشق ج ١٣ ص ٢٦٨ وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٦٩ وشرح إحقاق الحق (الملاحقات) ج ٢٦ ص ٤٧٢ وترجمة الإمام الحسن لابن عساكر ص ١٧٩ ومصادر أخرى للخاصة والعامة.

انقسام الناس إلى قسمين:

أحدهما: الذين هم أنصار الخارج، ومحبوهم، وأهلوهم، وعشائرهم، وهؤلاء هم الذين يريدون الانتقام لقتلاهم من علي «عليه السلام» وأهل بيته، ومحبيه، وأنصاره.. ولذا تراهم يحيكون المؤامرات، ويثيرون الشائعات، ويتربصون بأهل البيت وأنصارهم الدوائر، ليأخذوا بثأرهم منهم.

الثاني: الفريق الذين قُتل أحباً لهم في صفين، فهم يبكونهم، وليسوا مستعدين للمشاركة في أي قتال آخر تحت راية علي وابنائه، وهم مصممون على القعود عن نصرتهم، وخذلانهم في حربهم لأعدائهم..

والحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على محمد وآلـ الطاهرين..

بحث حول رواية

السؤال: ١٢٨٧

الاسم: أحمد الحميداوي.

النص: السلام عليكم..

طرح أحد المشككين الجدد هذه الشبهة، ونرجو من سماحتكم بيان الجواب الشافي..

ربما لا تسمح المنطلقات الكلامية للفقيه الشيعي بقراءة بعض النصوص الروائية قراءة تحريدية فاحصة، فيضطر الفقيه في أغلب الأحيان إلى تأويلها، أو إسقاطها عن الحجية؛ بغية الحفاظ على تلك المنطلقات الكلامية الموروثة. مع أننا بحاجة ماسّة إلى تحويل هذه النصوص إلى منبهات منهجية، تحدو

بنا إلى إعادة النظر في تلك المنطلقات الكلامية، ومواءمتها مع الحقيقة كما هي، لا مع الحقيقة كما نريدها أن تكون.

سنحاول اليوم أن نتحلى بشيء من الجرأة (البحثية) وأتمنى التركيز على ما بين معقوفتين؛ لنقرأ روايةً صحيحة السند، قراءة (ربما) تختلف عن النظرة الشيعية لطبيعة علم الإمام «عليه السلام» واجتهاده، ونعود بعد ذلك إلى ذكر الإستفهام الأساس الذي حدا بنا إلى ذكرها:

روى الشيخ الطوسي في الإستبصار والتهذيب عن شيخ الطائفة ووجيهها:

سعد بن عبد الله القمي، عن الإمامي الثقة: أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري، عن الإمامي الثقة: الحسين بن سعيد الأهوazi، عن الإمامي الثقة: حماد بن عيسى الجهني، عن الإمامي الثقة: عمر بن أذينة، عن الإمامي الثقة: زرارة بن أعين، قال:

«كنت قاعداً عند أبي جعفر الباقر «عليه السلام»، وليس عنده غير ابنه جعفر (الصادق «عليه السلام»)، فقال (لي الباقر): يا زرار، إنّ أبا ذرَّ وعثمان تنازعا على عهد النبي «صلى الله عليه وآله».

فقال عثمان: كُل مال من ذهبٍ أو فضةٍ يُدار به ويُعمل به ويُتجرّبه فيه الزكاة إذا حال عليه الحول (السنة).

فقال أبو ذر: أمّا ما اتّجر به أو دير وعمل به فليس فيه زكاة؛ إنّما (ثبت) الزكاة فيه إذا كان ركازاً أو كنزاً موضوعاً، فإذا حال عليه الحول فيه الزكاة.

فاختصا في ذلك إلى النبي «صلى الله عليه وآله»، فقال: القول ما قال أبو ذر».

ولا مشكلة مع هذا النص إلى هذه اللحظة من حيث ما نريد، وإنما تبدأ المشكلة مع بقيةه؛ فحينما سمع الإمام الصادق «عليه السلام» هذا الكلام من أبيه الباqr «عليه السلام»، وبحضور زرارة فقط، اعترض عليه بشدة، ورأى إن إظهار هذا الكلام إلى الناس يحمل لازماً غير مستساغ؛ إذ سيمتنع الناس حينئذ عن دفع زكاة أموالهم إلى الفقراء والمساكين، بحجّة عدم وجوب الزكاة فيها ما دامت متحركة، (كما هو حاصل عند الشيعة بالفعل اليوم).

وبالتالي، فالظاهر: أن الإمام الصادق «عليه السلام» يرى: أن الصحيح الذي ينبغي أن يسود في ظلّ ظروفهم ومعاناتهم «عليهم السلام» هو رأي عثمان..

لقرأً معاً نصّ الاعتراض الذي ينقله لنا زرارة بن أعين:

فقال أبو عبد الله (الصادق) «عليه السلام» لأبيه (الباqr) «عليه السلام»: ما ت يريد إلى أن تخرج مثل هذا فيكفُ الناس أن يعطوا فقراءَهم ومساكينَهم؟! فقال (له) أبوه (الباqr) «عليه السلام»: إيليك عني، لا أجده منها بُداً». تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ٧٠ - ٧١.

أي: تناحّ وكفّ عن طرح مثل هذا السؤال؛ فليس لي خيار آخر غير ذكر ذلك..

وفي ضوء هذه الرواية ذات السند الأعلائي الصحيح أقول:
مهما كان التفسير الذي سنتختاره لتفسير الاعتراض الذي سجله الصادق «عليه السلام» على أبيه الباqr «عليه السلام» في تلك الجلسة.
ومهما كان التأويل الذي سنتختاره في توجيهه انسجامه مع العصمة بقراءتها

الشيعية المعاصرة.

وسواء أكان للإمام (الابن) الحق في الإعتراض بهذه الطريقة على الإمام (الأب)، أم لم يكن له مثل هذا الحق أصلًا..

جميع ذلك لا يهمّنا في هذا المقال، ولكن الذي يعنينا هو التفتیش عن إجابة للسؤال التالي:

لفترض جدلاً: أن الإمام الصادق «عليه السلام» لم يكن حاضراً في مجلس زرارة والباقر «عليه السلام» في أثناء هذه المحاورة، وقدّم له زرارة بن أعين بعد ذلك استفتاءً حول زكاة النقادين، فهل سينقل له الصادق «عليه السلام» نفس فتوى أبيه الباقر «عليه السلام» التي اعترض عليها في هذه الرواية؟! أم سيقدّم له (فتوى) أخرى تنطلق من رؤيته الإجتهادية التي طرح مستندها أثناء مناقشته لأبيه الباقر «عليه السلام»؟! أي فتوى: لا تُعطي للناس مبرراً للكف عن إعانة فقراءهم ومساكينهم؟!

وبغض النظر عن جميع الأوجه التأويلية التي ستُطرح لهذا الاستفهام الجادّ، إلاّ أنّي كنت أصغي إلى هذه الرواية في بحوث الخارج الفقهية مع حذف هذا الذيل من الرواية عادةً، أي: الإعتراض الذي سجله الإمام الصادق «عليه السلام» على أبيه الباقر «عليه السلام»..

وقد كنت حينها أتمنى على الفقهاء من أساتذتنا أن يفتحوا كوة للنقاش الحرّ حول هذا الذيل المهم من الرواية، لكنّهم لم يذكروا الرواية إلا للتفتيش عن حكم فقهي جزئي، وتجاوز (أغلبهم) ذكر هذا الذيل أصلاً؛ لمجموعة أسباب ربما يكون أهمّها: أن سياقات الحوزة والمذهب لا تسمح بذلك، ولكونه

خارجًا عن صلب الموضوع الفقهيّ.

وهذه من آفات البحث الفقهي الذي يحيّث النصوص الدينية؛ ليسقط جميع الحيثيات ليحتفظ بالحىثية الفقهية فقط، وسابقى أنافح من أجل تخلص نصوص أهل البيت «عليهم السلام» من سطوة المنهج الفقهي المأول لها، مع أنها أجيلى من الشمس في وضح النهار.

ملاحظتان أساسيتان:

الأولى: لقد وُظفت مفردة (الفتوى) في وصف (بعض) الأحكام الصادرة من أهل البيت «عليهم السلام»، مع أن هذا الأمر خلاف توجّهات المذهب الشيعي بقراءاته المعاصرة.

وإنّما قمت بذلك.. انسياقاً مع تعبيرات الشهيد الأول في كتابه القواعد والفوائد، حينما نصّ بصريح العبارة قائلاً: «إن فتاوى أهل البيت «عليهم السلام» مشحونةٌ بالتقىة».

وربّما يساعد مثل هذا التعبير على تقديم تفسير معقول لذيل الرواية، ولا يعني ذلك إيماني به بشكل مطلق وعامّ.

الثانية: علمتنا هذه الرواية على ثقافة الحوار والاعتراض؛ فقد اعترض فيها الصادق «عليه السلام» على أبيه البارق «عليه السلام» وبشدة أيضًا، فلماذا يعقد (بعض) المتفعين مجلساً للبكاء والعويل، حينما نقدم نقداً (علمياً) لبعض الفقهاء والمراجع مثلاً، أوليس هذه الثقافة كانت سائدة بين الأئمة أنفسهم «عليهم السلام»، فكيف بمن هو دونهم بآلاف المرات؟!

باتنتظار حل هذه الشبهة لكم منا جزيل الشكر..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطيبين الطاهرين.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن الرواية التي تحدث عنها السائل هي التالية:

سعد بن عبد الله، عن أـحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حـمـاد بن عيسـى، عن عمر بن أـذـيـنـة، عن زـرـارـة قال: كـنـتـ قـاعـدـاً عـنـدـ أـبـيـ جـعـفـرـ «ـعـلـيـهـ السـلـامـ»، وـلـيـسـ عـنـدـهـ غـيـرـ اـبـنـهـ جـعـفـرـ، فـقـالـ: يـاـ زـرـارـةـ، إـنـ أـبـاـ ذـرـ «ـرـضـيـ اللـهـ عـنـهـ» وـعـثـمـانـ تـنـازـعـاـ عـلـىـ عـهـدـ رـسـوـلـ اللـهـ «ـصـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ»، فـقـالـ عـثـمـانـ: كـلـ مـالـ مـنـ ذـهـبـ أـوـ فـضـةـ يـدـارـ بـهـ، وـيـعـمـلـ بـهـ، وـيـتـجـرـ بـهـ، فـفـيـهـ الزـكـاـةـ إـذـاـ حـالـ عـلـيـهـ الـحـوـلـ.

فـقـالـ أـبـوـ ذـرـ «ـرـضـيـ اللـهـ عـنـهـ»: أـمـاـ مـاـ اـتـجـرـ بـهـ، أـوـ دـيرـ وـعـمـلـ بـهـ، فـلـيـسـ فـيـهـ زـكـاـةـ، إـنـهـ الزـكـاـةـ فـيـهـ إـذـاـ كـانـ رـكـازـاـ، أـوـ كـنـزـاـ مـوـضـوـعـاـ، فـإـذـاـ حـالـ عـلـيـهـ الـحـوـلـ فـيـهـ الزـكـاـةـ.

فـاـخـتـصـاـ فـيـ ذـلـكـ إـلـىـ رـسـوـلـ اللـهـ «ـصـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ»، قـالـ: فـقـالـ: القـوـلـ ماـ قـالـهـ أـبـوـ ذـرـ.

فـقـالـ أـبـوـ عـبـدـ اللـهـ «ـعـلـيـهـ السـلـامـ» لـأـبـيـهـ: مـاـ تـرـيدـ إـلـىـ أـنـ تـخـرـجـ مـثـلـ هـذـاـ، فـيـكـفـ النـاسـ أـنـ يـعـطـوـ فـقـرـاءـهـ وـمـسـاـكـيـنـهـ؟!

فـقـالـ أـبـوـهـ «ـعـلـيـهـ السـلـامـ»: إـلـيـكـ عـنـيـ، لـأـجـدـ مـنـهـ بـدـاـ^(١).

(١) تهذيب الأحكام (طـ سنة ١٤١٢ هـ. قـ) جـ ٤ صـ ٦٣ وـ ٦٤ والـ استـ بصـارـ جـ ٢ صـ ٤.

ونقول:

هذه هي الرواية التي أثارت حماس هذا السائل الكريم إلى تسطير تلك المطالب، التي لم تخل من بعض ما لا يروق للقارئ، وإن راق للكاتب، وهي ذات قسمين:

أوهما: ليس فيه إشكال، لأن الرواية إنما تتحدث عن حكم استحبابي، وهو الزكاة في التجارات، ويدو: أن عثمان زعم: أن الزكاة واجبة في جميع أنواع التجارات.

فقال له أبو ذر: لا تجحب الزكاة في غير الركاز والكتز فقط حين يحول الحول عليهما.

وقد قرر النبي «صلى الله عليه وآله»: أن الحق في ذلك مع أبي ذر، وقد اشتبه عثمان بين الزكاة الواجبة والمستحبة.

الثاني: وهو مورد الإشكال، كما صرخ به السائل، وهو ما جرى بين الإمام الباقي وولده الإمام الصادق «عليهما السلام».. فإن الإمام الصادق «عليه السلام» سأله أباًه عن سبب طرح هذه القضية، باعتبار: أن هناك من لا يرضى بنشر هذا الأمر، زاعماً أن نشره سوف يؤدي إلى أن يكف الناس عن مساعدة فقراءهم ومساكينهم.

فيريد «عليه السلام» أن يسمع الناس جواباً مقنعاً على قول هؤلاء. وقد استجاب أبوه الإمام الباقي «عليه السلام» إلى رغبة ابنه، وأوضح: أن هذا يدخل في نطاق درء الشبهة، ومنع الخطأ في الفهم، لأن المطلوب ليس هو أن يحصل الفقراء والمساكين على المال كيفما اتفقا، ولو بقي الأمر

على غموضه في هذه المسألة، فهو يعني: أن يعطي الناس أموالهم بطريقة تشوّبها شائبة الحرمة، لأن من يعطي بناء على ما يقوله عثمان، سيرى نفسه ملزماً بالإعطاء، لأنه يتوجه: أن الزكاة تجب في مال التجارة، ولو أنه علم بأنه لا يوجد وجوب، لما أعطى، أو لأعطي أقل من نصاب الزكاة.

فلكي يتحقق طيب النفس، ويتوفر عنصر الخلية للمال، كان لا بد من ذكر الرواية، والتصرّح الذي جاء على لسان الإمام الباقر «عليه السلام»، ليكون الناس على بيّنة من أمرهم، لكي لا يكون هناك أي استغلال لجهل الناس، واستباحة لأموالهم بطريقة مشوّبة بالإيهام والغش.

ولذلك قال الإمام الباقر «عليه السلام» لولده: «إليك عنِي، لا أجد منها بدأً»، أي لأن الإمام، لا بد أن يرفع جهل الناس، وأن يسوقهم إلى ابتغاء اللقمة الحلال التي لا شبهة فيها..

وليس له أن يتركهم في جهلهم، ولا سيما في هذا الأمر الذي يؤدي الجهل به إلى استباحة أموال الناس بغير وجه حق.

كما أنه لا شيء يدل على أن الإمام الصادق «عليه السلام» كان يريد أن يبيّن الأمر مبهمًا على الناس، لكي يأكل الفقراء أموال الناس بغير وجه حق.

وأما قول الإمام الباقر «عليه السلام» لولده: «إليك عنِي»، فيريد به إظهار انزعاجه من رضا الناس بما هو مرفوض شرعاً، لأنه مشوب بالخداعة للناس عن أموالهم، استناداً إلى إثارة عاطفية لا تقييم حقاً، وإنما هي تؤدي إلى تسويق أمر باطل.

وليس المقصود به طرد ولده، والإمام من بعده.

فهو من قبيل أب، أو ابن يحمل جذوة من نار، ويريد أن يمر بها من مكان بقرب أبيه، أو بقرب ابنه، حيث يخشى أن تسقط بعض تلك النار عليه، فيقول: «إليك عنني»..

فهو لا يبغض ولده الذي يحمل الجذوة، ولا يريد طرده تغيطاً منه، بل يريد منه أن يتبع بالنار عنه حتى لا يصيبه منها شيء.

وبذلك يظهر: أن الشرح والبيان الذي حاول السائل التسويق له، ليس دقيق الانطباق على سياق الرواية، بل هو يحملها أكثر من طاقتها. وإذا أردنا أن نتواضع في القول، فإننا نقول:

إن ما ذكرناه محتمل جداً في معنى الرواية، إن لم نقل: إنه الأظهر، بل هو الظاهر منها..

وبعد ما تقدم نقول:

إننا قبل أن ننهي حديثنا هنا نسجل نقاطاً يسيرة، نختارها من بين ملاحظات كثيرة على ما ورد في السؤال المقدم، وهي كما يلي:

١ - إن السائل الكريم يريد لرواية واحدة: أن تغير مسار الإعتقادات في مذهب أهل البيت «عليهم السلام»، وأن تحول منطلقات الفقيه الشيعي، وتحمله على ترك الكم الكبير من الآيات والروايات التي رسخت تلك الإعتقادات، وحددت المنطلقات والمناهج الكلامية والفقهية، والثوابت الإيمانية، والإعتقادية. وهذا ما لا يرضاه الباحث المنصف لنفسه، بل يرضى بالتوقف في الحكم على عدد ضئيل من الروايات، ويرجع أمرها إلى أهلها، إلى أن تظهر له معانيها، وتتجلى مبانيها.

وإذا وجد لها وجهاً مرضياً خالياً من المأخذ على دلالته، وشك في موافقته للقواعد الثابتة، أخذ به.

أما التأويل بمعنى إخراج النص عن ظاهره، وفرض معنى آخر عليه يأبه الفهم الصحيح، والذوق السليم، فذلك مرفوض ومبغوض عندنا.

٢ - لا نوافق على الإتهام لعلمائنا: بأنهم يريدون من الروايات: أن تكون منسجمة مع الحقيقة، كما يريدونها أن تكون، فإن علمائنا أجل وأتقى، من أن يُظَنُّ بهم ذلك.

٣ - لقد قرأنا الرواية الصحيحة السندي، فلم نجد لها تختلف عن النظرة الشيعية لطبيعة علم الإمام «عليه السلام» واجتهاده، بل وجدناها مطابقة لهذه النظرة المباركة، والسليمة والقويمة.

٤ - لا نافق على نسبة الإجتهاد إلى الإمام، بل هو يخبر عن الله تعالى، ويعمل بأمره ويتسلد ويهداية منه تعالى ..

٥ - زعم السائل: أن الإمام الصادق «عليه السلام»: «..اعتراض عليه (أي على أبيه) بشدة» ونحن لم نر هذه الشدة المدعاة في كلام الإمام الصادق مع أبيه، فكيف استنبطها، وأين وجدتها، ومن أين أتى بها، لا ندرى، ولعل الفطن الذكي يدرى.

٦ - كيف صح لهذا السائل أن يدّعى: أن ما قاله الإمام الصادق كان رأياً له؟! وأنه يرى: أن الصحيح الذي ينبغي أن يسود في ظل ظروفهم ومعاناتهم هو رأي عثمان؟!

مع أن الإمام الصادق «عليه السلام» لم يزد على أن قال: ما تريد إلى أن

تخرج مثل هذا، فيكيف الناس أن يعطوا فقراءهم ومساكينهم.

وهذا سؤال عن سبب الجهر بأمر يؤدي إلى كف الناس عن العطاء..

وليس في هذا أي إشعار: بأن هذا هو رأي الصادق «عليه السلام».

ولم يقل: إن الصحيح: هو أن يسود رأي عثمان..

فمن أين جاء بهذه الأمور، وكيف استخرجها من كلامه؟!

ولماذا لا يكون هذا مجرد سؤال طرحة بهدف استخراج جوابه، ليكون الناس على بصيرة من أمرهم؟! وليس في هذا السؤال أية دلالة على رأي الإمام الصادق «عليه السلام» في هذا الأمر، سلباً أو إيجاباً.

٧ - إن طريقة هذا السائل بالكلام تعطي: أنه يريد الإيحاء بأمور لاحقيقة لها، فهو يعمل على زرعها في اللاوعي لدى القارئ، دون أن يكلف نفسه عناء الإستدلال والإثبات، فهو مثلاً:

ألف: يوحى بأن الرواية تحتاج إلى أكثر من تفسير، ويسوق الكلام وકأن هذا الأمر مسلم ومفروغ عنه، فيقول: منها كان التفسير الذي سنختاره لتفسير الاعتراض الذي سجله الصادق على أبيه «عليهما السلام» الخ..

مع أن الرواية لها تفسير واحد ظاهر واضح، ولا تحتاج إلى سواه، لكنني نختار أي تفسير كان، ولتيه ذكر لنا تلك التفاسير التي تحدث عنها.

ب: اعتبر سؤال الإمام الصادق «عليه السلام» اعتراضًا على أبيه «عليه السلام»، مع أنه مجرد سؤال، يهدف إلى استدراج إجابة على تساؤل طبيعي يفترض أن يدور بخلد فريق من الناس.

ج: ذكر: أن هذا السؤال يحتاج إلى تأويل، ولم نر أنه بحاجة إلى ذلك.

د: بل ذكر: أنه يحتاج إلى تأويلات، علينا أن نختار واحداً منها، وليته ذكر لنا بعضها.

هـ: إنه حين أدعى: أن سؤال الإمام اعتراض يكون قد مهد السبيل للسؤال عن أنه هل يحق للإمام الاعتراض على أبيه؟! مع أن العرش غير موجود، فعلى أي شيء يكون النقش..

بل أدعى: أن الاعتراض على الإمام جائز، مع أنه ادعاء غير صحيح في نفسه، وغير صحيح في فهم معنى الرواية.

ـ ٨ـ إن حديث السائل عن تقديم استفتاء للإمام الصادق «عليه السلام» حول زكاة النقادين، لنرى هل يحيب بجواب أبيه، أم يحيب بجواب آخر، ينطلق من رؤيته الاجتهادية التي طرح مستندها على أبيه حين اعترض عليه إن هذا - لا يستقيم من عدة جهات، لما يلي:

ألف: قلنا: إن الذي رأيناه في الرواية كان سؤالاً، وليس اعتراضاً.

بـ: إن السؤال إذا كان بهدف أخذ الجواب.. فهو يعني: أنه لا يخالف أباه في شيء، ولو كان جواب أبيه لم يقنعه لعقب عليه بما يدل على ذلك ولو بكلمة.

جـ: إن الكلام في الرواية ليس عن زكاة النقادين، بل عن مال التجارة.

دـ: ما معنى الحديث عن رؤية اجتهادية للإمام «عليه السلام»، فقد عرفنا: أن الإمام يخبر عن الله، ويكشف عن الواقع، ولا يجتهد، ولا تختلف فتاوى الأئمة والأنبياء إلا فيما كان على سبيل التقية لحفظ الأرواح، واستمرار السلام والسلامة للناس.

هـ: إن الحديث عن إعطاء مبرر للناس للكف عن إعانته فقراءهم ليس مُسْتَنِداً لفتوى، بل هو ذكر لمحذور قد يمنع البعض عن بيان أحكام الله للناس، واستغلال جهلهم، فهو يريد التوطئة، ليقرر أبوه «عليه السلام»: أن هذا المحذور لا يبرر إبقاء الناس في الجهل، ولا يحizin أكل أموال الناس بالباطل.

٩ - وقال هذا السائل: «بعض النظر عن جميع الأجوبة التأويلية التي ستطرح لهذا الإستفهام الجاد الخ..». وهو كلام غير سديد، فقد شرحتنا له الرواية المتقدمة، من دون أن نلجأ إلى تفسير أو تأويل..

بل وجدنا: أن هذا السائل هو الذي فسر وأول، واستقدم من هنا وهناك العجائب والغرائب، التي لا تمت للرواية بصلة، واستفاد من الإيماء والإيحاء، وطلب وزمر ما شاء.. واستعمل المناورة في العلن والخلفاء، فذهب جهده هباء، كما هو حال طاحونة الهواء..

ولا سيما حين تحدث عن الفقهاء الذين زعم أنه حضر عليهم درس الخارج، وادعى: أنهم يتتجاهلون ذيل هذه الرواية، زاعماً أن سبب ذلك: هو أن سياقات الحوزة والمذهب لا تسمح بذلك.

فنحن نعلم: أن كل شيء قابل للطرح والبحث في حوزاتنا العلمية، ولم نر في هذه الرواية أي شيء يخالف سياقات الحوزة والمذهب، ولعلها مجرد أوهام، أو رؤيا منام لمن يحلم بتخليص نصوص أهل البيت «عليهم السلام» من سطوة النهج الفقهي المأول لها.

١٠ - وقد ظهر من كلام السائل: أنه يرى: أن قول الشهيد: «إن فتاوى أهل البيت مشحونة بالتقية» لا يبرر اعتبار ما يصدر عن أهل البيت فتاوى

اجتهادية كما هو حال المجتهددين الذين نعرفهم، ونرى أنهم يخطئون ويصيرون، لأن الشهيد يقول: إن ما يصدر عنهم «عليهم السلام» هو كشف عن أحكام الله التي تلقوها عن النبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»، عن جبرائيل «عليه السلام» عن الله تعالى، وهي يقينية عندهم، فلا يصح إطلاق الفتوى على كلامهم بهذا المعنى..

١١ - وحديثه أخيراً عن ثقافة الحوار، والإعتراض قد عرفنا: أنه غير سديد.. ولا هو بالرأي الحميد، أو الرشيد..
والحمد لله، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين..

معنى الصلاة على النبي وآلـه

السؤال: ١٢٨٨

الاسم: محمد صايغ.

النص: سلام عليكم سيدنا العظيم..

بعد الإطمئنان على صحتكم والدعاء لكم بطول البقاء.. عندي مسألة

لو تكرمتـ علىـ:

يقول بعضـ العلماءـ متـحدـثـاًـ عـنـ معـنىـ الصـلاـةـ عـلـىـ مـحـمـدـ وـآلـ مـحـمـدـ:
«وأـماـ المعـنىـ الـفـلـسـفـيـ وـالـعـقـائـدـيـ،ـ فـيمـكـنـ القـولـ:ـ إـنـ الصـلاـةـ عـلـىـ النـبـيـ
ـصـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـلـمـ»ـ وـهـوـ أـشـرـفـ الـمـوـجـودـاتـ فـيـ عـالـمـ الـإـمـكـانـ،ـ تـزـيـدـهـ تـكـامـلـاـ،ـ
ـوـكـذـلـكـ الـأـئـمـةـ «ـعـلـيـهـمـ السـلـامـ»ـ فـيـ عـرـوـجـهـمـ إـلـىـ اللـهـ»ـ.

ويقول آخر:

«النبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» في عالم البرزخ مع الأئمة «عَلَيْهِمُ السَّلَامُ» (من الإمام علي حتى الإمام العسكري) يأتي الخطاب من رب العالمين: أيها المصطفى ترقَّ من هذا القصر، هَيَّاًنَا لَكَ قُسْرًا أَوْسَعَ، لَكَ وَلَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَذَرِيْتَهُمَا..».

يقول النبي : يا رب ، ولماذا؟!

يأتي النداء: فلان العبد على وجه الأرض صلَّى عليك صلاة، قبلنا هذه الصلاة يا رسول الله رفعنا لك الدرجات».

ما رأي سماحتكم بهذه الآراء؟! وهل صحيح أن صلاتنا على النبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» ترفع من درجاته؟!
دِمْتُم ذُخْرًا وَسِنَدًا لِلمَذَهَبِ الْحَقِّ..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاحة والسلام على محمد وآلـه الطيبين الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فلا ريب في أن النبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» يشارك أمتـه في طاعاتـها للـله تعالى، لأنـه جـاهـد وكـافـحـ، وأـوـذـيـ في نـفـسـهـ، وـفـي أـهـلـ بـيـتـهـ، وـلـاـ يـزالـ، فيـ سـبـيلـ نـشـرـ الـهـدـاـيـاتـ إـلـىـ الـخـيـرـ، وـإـلـىـ مـاـ كـلـ مـاـ يـحـبـهـ اللهـ..

وإنـماـ كانـ الشـهـداءـ أـحـيـاءـ عـنـدـ رـبـهـمـ يـرـزـقـونـ، لـأـنـهـمـ روـواـ شـجـرـةـ الإـسـلامـ بـدـمـائـهـمـ وـتـضـحـيـاتـهـمـ، فـحـفـظـ اللـهـ تـعـالـىـ لـهـ ثـمـرـةـ جـهـدـهـمـ هـذـاـ..

ونبينا الأعظم هو الذي غرس هذه الشجرة، ورواهما، ونَّها بعرقه وجهده، وتضحياته، فلماذا لا يرزق في حياته وبعد موته الشركة في الثواب على أعمال العباد الذين هم أوراق وثمار هذه الشجرة؟!

كما أن نبينا الأعظم «صلى الله عليه وآلـه» لم ينقطع عن رعاية أمته، ولا عن الشهادة على أعمالها، ويسُرُّه ما يراه منها من أعمال الخير، وتسوؤه أعمال الشر منهم.. هذا على جهة العموم..

ومن جهة أخرى خاصة، فإن الصلاة على النبي «صلى الله عليه وآلـه» هي دعاء له بمزيد من الرحمات، الموجبة لعلو الدرجات، ولا يوجد أي مانع في المدعو له، من أن يستجيب الله تعالى دعاءهم فيه^(١)..

فإذا لم يوجد المانع في الداعي أيضاً، وقبل الله دعاءه، ترتب على ذلك أثره. ولأجل ذلك يثاب الداعي، لأن إيصال المثوبات له، وعلو الدرجات له «صلى الله عليه وآلـه» سيقابل بالتوقيفات والمثوبات لمن كان السبب بها.. والحمد لله رب العالين، والصلاحة والسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآلـه الطاهرين..

(١) البرهان (تفسير) ج ٤ ص ٤٨٩ ونور الثقلين (تفسير) ج ٤ ص ٣٠٠ و ٣٠٢ و ٣٠٣ وكنتز الدقائق (تفسير) ج ١٠ ص ٤٢٩ و ٤٣٢ ومعاني الأخبار ص ٣٦٨ ووسائل الشيعة (آلـبيت) ج ٧ ص ١٩٦ و (الإسلامية) ج ٤ ص ١٢١٣ وبحار الأنوار ج ٩١ ص ٥٥.

القسم الثامن

أصول وقواعد ..

الإجتهاد ميسور..

السؤال: ١٢٨٩

السلام عليكم..

أود سؤالكم عن قضية مهمة بوصفني دارساً في الحوزة العلمية، وأطلب الدعاء منكم لي بالهدى وال توفيق، لأن هناك بعض الأمور التي ربما أحار فيها، وتشوش طريقي الدراسي، وهي كالتالي:

١ - هل الإجتهاد صعب لا يصل إليه في هذا الزمان إلا نوادر النوادر، باعتبار أننا نرى أننا نعيش ضحالة بالنسبة لبعض الأزمان، وأن العلم تضخم، وهناك أهل ذكاء وجهد لم يصلوا لهذه الغاية؟!

٢ - هناك بعض من ليس من أهل الإختصاص يطبع على الكتب العلمية، ويتحدث ويكتب فيها، وكل معرفته من الإطلاع على الكتب والإستماع للأشرطة المسجلة صوتياً، وبعض الأسئلة.. حتى إنه ربما كتب أو تحدث بأن الشيخ الأعظم «قده» قال كذا في كتابه المكاسب، وباعتقاده: أنه يستوعب كلامه، وهو لم يتلق مبادئ النحو عند أستاذ؟!

أقول: هل من الممكن أن يستوعب مثل هذا العلم؟!
وإذا قلتم: إنه لا يستوعب، فما معنى فهمه لبعض الإصطلاحات، وقدرته

أرجو أن تجيبوا عما سألت، فهيء تسبب لي ولأمثالي تشويشاً وضبابية،
وأطلب منكم الدعاء أولاً وأخيراً..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..
والحمد لله والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطيبين الطاهرين

فإننا نقول بالنسبة للسؤال الأول:

من جد وجد، ومن اتقن درسه ولم تشغله أمور أخرى، اجتهد.. وإذا كانت هناك ضحالة علمية لدى بعض طلاب العلم.. فإنها هي بما كسبت أيديهم، وبسبب تقصيرهم في القيام بما يجب عليهم.

والآلية الموصلة للإجتهداد لم تغير، والنصوص القرآنية، والروايات عن النبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»، والأئمة «عَلَيْهِمُ السَّلَامُ» هي نفسها، فإن كان هناك تضيّخ في العلم، فليس هو في الأمور الأساسية، وإنما الإستطرادات والحواشي، فإنها هي التي تشغل عن الأمور الأساسية، فعلى الطالب أن يكون حصيفاً، ومتوازناً، وعارفاً بما يجب عليه أن يصر ف عمره فيه.

وبالنسبة للسؤال الثاني نقول:

إن الأمور العلمية ليست على نسق واحد، بل هناك ما هو سهل المنال، وهناك ما هو صعب المنال، وبينهما مراتب..

فقد يمكن بعض الناس من الحصول على معرفة بعض القضايا العلمية من خلال جهد يبذله.. ولكنه يعجز عن نيل ما هو أكثر دقة، مما يحتاج في الوصول إليه إلى مقدمات ومعارف أخرى.

ولكن الأهم من هذا وذاك: أن من يكتفي بجهده، ولا يرجع إلى موّجه ومرشد، وأستاذ، لا يستطيع أن يضمن عدم وقوعه في الخطأ في كثير من الموضع، وربما كان خطأ فاحشاً وعثيراً..

ولذا، فإن الإستضاءة بنور العلماء العارفين تصبح ضرورة لمن يريد أن يأمن الوقوع في الشذوذ، ويتجنب مخاطر الانزلاق إلى بئر الضلال والإنحراف.

حفظكم الله ورعاكم وسدّ خطاكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الإجتهد الأصغر والأكبر

السؤال: ١٢٩٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على أفضل الخلق أجمعين،
محمد وآلـه الطيبين الطاهرين.

سماحة العلامة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي دامت بركاته..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

ما رأيكم بقول البعض: بأن الإجتهد يجب أن يكون في كل المعارف من فلسفة وعرفان.. أما المراجع، فإنهم مجتهدون في الفقه الأصغر؟!

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فلا شك في أن العلم نور، وكمال، وفضل.. ولكن لا ينبغي خلط الأمور بعضها بهذه الطريقة، فهناك علوم دنيوية نافعة للإنسان في دنياه، وتذلل له صعابها، وتسهل عليه حزوناتها.

وهناك علوم بشرية عقلية تأملية تسعى لتفسير الظواهر العامة، وتحاول نيل الماورائيات، وقد تصيب وقد تخطئ.. ومن هذه العلوم: علم الفلسفة.. وهناك روایات تلزم هذا العلم، وعلم التصوف أيضاً.. وتبقى في كثير من مفرداتها في دائرة التجاذب والأخذ والرد..

وهناك علوم تعنى بحقائق الدين، في عقائده وشرائطه، وأخلاقه وسياساته، ومكوناته..

وقد رأينا في الروایات ثناء على بعض العلوم، كقول أمير المؤمنين «عليه السلام»: «علم الأديان، وعلم الأبدان»^(١).

وعنه «عليه السلام»: العلم ثلاثة: الفقه للأديان، والطب للأبدان، وال نحو للسان»^(٢).

(١) طب الإمام الصادق ص ١٧ وبحار الأنوار ج ١ ص ٢٢٠.

(٢) تحف العقول ص ١٤٤ وطب الإمام الصادق ص ١٧ وبحار الأنوار ج ٧٨ ص ٤٥.

وفي نص ثالث: «العلوم أربعة: الفقه للأديان، والطب للأبدان، وال نحو للسان، والنجوم لمعرفة الأزمان»^(١).

وبعد ما تقدم نقول:

إن الإشتغال بعلم الفقه يستغرق معظم أوقات العالم، فتكليفه بالإجتهداد في كل المعارف، ولا سيما ما لا ربط له بالأحكام، كالفلسفة، والتصوف قد يفوّت عليه بعض ما كان ينبغي عدم التفريط فيه. والتلهي عنه بما لا ارتباط له به، إلا بنحو خفيف وضعيف..

على أن الدراسة التخصصية العميقـة هي التي يدعو إليها العـقـلـاء، ويرجـحـها أهل الـدرـاـيـة..

وإطلاق العبارات الطنانة والرنانة، وتصغير شأنـ الفـقـيـهـ كالـقـوـلـ: بأنـ الفـقـيـهـ المـتـخـصـصـ مجـهـدـ فيـ الفـقـهـ الأـصـغـرـ غيرـ سـدـيدـ.

والحمد لله رب العالمين، والصلـاةـ والسلامـ علىـ عـبـادـهـ الـذـيـنـ اـصـطـفـىـ،
محمدـ وـآلـ الطـاهـرـينـ.

المعصوم والعمل بالظن

السؤال: ١٢٩١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين، والصلـاةـ والسلامـ علىـ محمدـ وـآلـ الطـاهـرـينـ.

اللهم صلـ علىـ محمدـ وـآلـ محمدـ وـعـجلـ فـرجـهـ..

(١) بـحارـ الـأـنـوارـ جـ ٢ـ صـ ٢١٨ـ وـكـنـزـ الـفـوـائدـ صـ ٢٤٠ـ وـطـبـ الإـمامـ الصـادـقـ صـ ١٧ـ .

سماحة العالمة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي دامت بركاته..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

سماحة السيد دمتم بالعز والهدا..

أرفع إلى مقامكم العالى السؤال والإستفسار الآتى، ونأمل من سماحتكم
الإجابة والتوضيح والتوجيه في الفهم..

سؤالى حول ما يذكره العالمة الأصولي المجدد الوحيد البهبهانى «قدس سره» في كتابه الفوائد الرجالية - الفائدة الأولى - بيان الحاجة إلى الرجال ص ١١ وأما المسائل الفقهية، فقد ثبت جواز التعبد بالظن، وورد به الشع، أما في أمثال زماننا، فلا يكاد توجد مسألة ثبت بتمامها من الإجماع من دون ضميمة أصالة العدم، أو خبر الواحد، أو أمثلها.. وكذا من الكتاب، أو الخبر القطعي لو كان، مع أن المتن ظني في الكل.. لاسيما في أمثال زماننا.

و(بالجملة) المدار على الظن قطعاً..

وأما في زمان الشارع، فكثير منها كانت مبنية عليه، مثل: تقليد المفتين، وخبر الواحد، وظاهر الكتاب، وغير ذلك..

وأيضاً الندم يحصل في قتل المؤمنين، وسيبهم، ونهبهم البتة لو ظهر عدم صدق الخبر.

السؤال والإشكال: العالمة البهبهانى يقرّر ويحرّر: أن العبادات والتعبد بالمسائل الفقهية قائم على الظنون حتى في زمان الأئمة المعصومين «صلوات الله عليهم»، فكيف نجمع بين العصمة واعتقادنا بالإمام المعصوم المرجع والمبيّن، والحافظ للشرع، وللأحكام الشرعية، وبين التعبد بالظن، بل صارت

جملة الأحكام دائرة على الظنو؟!

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن إجابتنا تحتاج إلى ذكر أمرين:

أو هما: أن المراد بالظنو في كلام العلامة الكبير الوحيد البهبهاني هو
الظنو التي ثبتت حجيتها، ويؤخذ الله سبحانه على مخالفة مضامينها.. ومنها:
تقليد المفتين، وظواهر الكتاب، وخبر الواحد، الذي ليس بمتواتر..

وهذا لا ربط له بعصمة النبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» والأئمة «عَلَيْهِم السَّلَامُ».. إذ لا يجب عليه أن يجعل الآيات القرآنية كلها نصوصاً قطعية
الدلالة، لا يحتمل الخلاف فيها، ولو احتمالاً ضعيفاً.

ولا يجب عليه أيضاً أن يوجد إجماعاً من العلماء على جميع الأحكام.
كما لا يجب عليه أن يجعل جميع الأحكام في قوالب لفظية قطعية الدلالة..
فإن ذلك ليس من وظائف المعصوم نبياً كان أو إماماً.

الثاني: أنه يتعامل في بياناته، وفي نشر أحكام الشرع، وفق ما هو متوفـر
لديه من وسائل، فقد يتعامل بواسطة الرسالة والكتاب، وقد يتعامل بإلقاء
الكلام على مجموعة كبيرة من الناس ليتقاولوه، وقد يلقي الكلام على شخص

واحد يجعله رسولًا لمن يحتاج إلى هذا الحكم الشرعي ..
وهذا ما يفرضه الواقع العملي للناس .. ولا يحملهم في مقام تحصيل العلم
بالأحكام ما لا طاقة لهم به ..

كما أنه لا يفرض عليهم ما يجب لهم حرجاً، أو ما يجب اختلال
أمورهم .. فلا يكلف الناس بوجوب تحصيل اليقين في جميع الأمور، بل يكتفي
منهم بالظنون التي ثبت اعتبارها، حسب ما بيناه في كلامنا الأول .. وقد
قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾^(١).

والحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على عباده الذين اصطفى،
محمد وآلـه الطاهرين.

كشف قول المعصوم

السؤال: ١٢٩٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم صل على محمد وآلـه فرجهم ..

سماحة العالمة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي دامت بركاته ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

أرفع إلى مقامكم العالي السؤال والإستفسار الآتي، ونأمل من جنابكم
الإجابة والتوضيح ..

والتوجيه في الفهم ..

(١) الآية ١٨٥ من سورة البقرة.

سؤالٌ حول ما يذكره ويقرره العلماء عن مصادر التشريع في مدرسة أهل البيت «عليهم السلام» الكتاب والسنّة والإجماع والعقل، والإجماع في مدرسة أهل البيت «عليهم السلام» هو الإجماع الكاشف عن قول المعصوم وهو حجة لاشتئاله على قول المعصوم، فلو خلا المائة من الفقهاء عن قول المعصوم لما كان حجة ولو حصل في اثنين لكان قولهما حجة لاعتبار قوله «عليه السلام» لا باعتبار اتفاقهما.

السؤال الأول: كيف يتم التعرف وتمييز قول المعصوم عند اختلاف الفقهاء إذا رأى مجموعة من الفقهاء رأياً مقابل المجموعة الأخرى من الفقهاء؟!

السؤال الثاني: كيف يتم التعرف أو الكشف عن قول المعصوم زمن الغيبة الكبرى على صاحبها الصلاة والسلام؟!

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاحة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

- ١ - إذا اختلف الفقهاء، فرأى مجموعة من الفقهاء رأياً مقابل مجموعة أخرى، فلا يوجد إجماع كاشف عن قول المعصوم لكي يبحث فيه..
- ٢ - هناك مسالك مختلفة في حجية الإجماع..

فهناك من يرى الحجية منحصرة بالإجماع الدخولي، وهو الذي يعلم

فيه دخول المعصوم في جملة الأقوال، وإن لم يمكن تحديده.
وهناك من يعتمد قاعدة اللطف، أو يعتمد على الحدس، لعدم ظهور
المخالف، أو لغير ذلك من أسباب.

٣ - وهناك من يذكر: أنه إذا كان المخالف للإجماع معروفاً بالاسم، فلا
يقدح ذلك بانعقاد الإجماع.

وهناك من يفرق في زمن الغيبة بين المسائل المتلقاة والمسائل التفريعية
التي فرعها الفقهاء..

والكلام في مثل هذه المسائل تكتفى به كتب أصول الفقه..
والحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على عباده الذين اصطفى،
محمد وآلته الطاهرين..

التقية في الفتوى

السؤال : ١٢٩٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم..

سماحة العالمة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي دامت بركاته..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

سماحة العالمة دمتكم بالعز والهناء..

أرفع إلى مقامكم العالي السؤال والإستفسار الآتي..

ونأمل من سماحتكم الإجابة والتوضيح والتوجيه في الفهم..

السؤال والإستفسار الآتي يطرحه المخالف والمطالع، والباحث في تراث
مدرسة أهل البيت «سلام الله عليهم»..

في اعتقادنا في مدرسة أهل البيت «صلوات الله عليهم» الأئمة كثيراً ما
كانوا يفتون، ويحييون، ويحكمون وفق التقية، خلافاً للحكم الواقعي، لكي
يحصل الإختلاف بين الشيعة، فلا يعرف المخالفون: أن أحكامهم يأخذونها
من مصدر واحد، فلا يتربّ عليهم وعلى شيعتهم أذى..

وكي لا يحصل لمذهب الشيعة طابع خاص متمايز، ويظهر ما يشخصه
ويعيّنه في مقابل مذهب الحكومة وطريقتهم الرسمية، فيتخذه خصومهم
وسيلة إلى اضطهادهم.

كما روي عن مولانا الإمام الباقر «عليه السلام» في جواب من سأله عن
سبب هذا الإختلاف بين الشيعة:

«إن هذا خير لنا وأبقى لنا ولكم، ولو اجتمعتم على شيء واحد لصدقكم
الناس علينا، ولكن أقل لبقائنا وبقائكم»^(١).

وما روي عنهم «سلام الله عليهم» في جواب من قال: إنه ليس أشد على
من اختلاف أصحابنا: أن الإمام «عليه السلام» أجاب: ذلك من قبلي^(٢).

والحديث المروي عن مولانا الصادق «عليه السلام» في جواب من سأله

(١) أصول الكافي ج ١ باب اختلاف الحديث.

(٢) بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج ٢ ص ٢٣٦ والحدائق الناضرة للشيخ يوسف
البحرياني ج ١ ص ٧ المقدمة.

عن اختلاف ما يروونه عنه: أنه قال: إني خالفت بينهم لكيلاً يُعرفوا فيؤخذوا ويقتلوا.

لكن يبرز إشكالات:

١ - التسليمة كانت تعدد أقوال الإمام المعصوم «عليه السلام»، واختلافه يؤدي بالنتهاية إلى اختلاف في العقيدة المأخوذة والمسموعة من الإمام «عليه السلام» من حديث وتفسير وسنة.

٢ - هذا يتقطع ويصطدم مع اعتقادنا بمنصب الإمامية: الإمام حافظ للشرع وقائم عليه، والمفسر الرباني للقرآن الكريم، وهو القرآن الناطق، والمبليغ عن الله عز وجل، وهو مصدر الأحكام والفتاوي، وبوجوده يكون المكلف أبعد من فعل القبيح، وأقرب من فعل الواجب.. والحق لا يعرف إلا من جهته «عليه السلام»، والطريق إلى اليقين لا يكون إلا من قوله.

بالنتيجة: كل ذلك لن يتحقق، لا اختلاف قول الإمام المعصوم «عليه السلام»..

وأوضح شاهد على ذلك، تقرير الشيخ الطوسي «رحمه الله» في مقدمة كتاب تهذيب الأحكام: «ذاكرني بعض الأصدقاء «أيده الله» من أوجب حقه علينا بأحاديث أصحابنا «أيدهم الله، ورحم السلف منهم»، وما وقع فيها من الإختلاف والتباين، والمنافاة، والتضاد، حتى لا يكاد يتفق خبر إلا وبإزاره ما يضاده، ولا يسلم حديث إلا وفي مقابلته ما ينافيء، حتى جعل مخالفونا ذلك من أعظم الطعون على مذهبنا، وتطرقو بذلك إلى إبطال معتقدنا»^(١).

(١) تهذيب الأحكام ج ١ ص ٢.

وقول الشيخ يوسف البحرياني «رحمه الله» صاحب الموسوعة الفقهية: «فلم يعلم من أحكام الدين على اليقين إلا القليل، لامتزاج أخباره بأخبار التقية»^(١).

وما ذكره المرجع الديني الراحل السيد الخميني «رحمه الله» في موضوع جواب المقال بحكم العقل: «والواضح: أن الإمامة لو تمت كما أراد الله، وكما بلغ النبي وسعى إليه، لم تكن لتقع كل هذه الاختلافات في بلاد الإسلام، ولم تكن لتقع كل هذه الحروب وسفك الدماء، ولم تكن لتحصل كل هذه الخلافات في أصول الدين وفروعه، بل لم يكن ليقع الاختلاف بين مجتهدي الشيعة، الذي يجب اعتبار يوم السقيفة من أسبابه، لأن اختلاف الآراء ناشئ عن اختلاف الأخبار، واختلافها ناشئ عن صدور بعضها تقية، كما تقدم الحديث عن ذلك، فلو وصلت الزعامة إلى أهلها لم يكن للتقىة مورد»^(٢).

نأمل من سماحة العلامة السيد العاملی الإجابة والتوضیح، ورفع الإشكال
كما عودنا سماحته صاحب القلم الجريء بالحق..
والسلام عليکم ورحمة الله وبرکاته..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ..

(١) الحدائق الناضرة ج ١ ص ٥.

(٢) كتاب كشف الأسرار ص ١٣٨ .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد..

فإن هذا السؤال ليس مما يتکفل هذا الموقع بالإجابة عليه، لأن هذا الموقع إنما يعني بمعالجة الشبهات، التي تلامس قضايا الإيمان والإسلام.. فاالهدف منه هو حفظ إيمان الناس، وتقوية يقينهم، وتأكيد صحة وسلامة عقيدتهم ومنهجهم، وليس بصد طرح مباحث في علم أصول الفقه، أو في علم الرجال، أو معالجة مسائل فقهية استدلالية، أو ما إلى ذلك..

ومع ذلك، فإننا فيها يرتبط بالسؤال المطروح نقول بإيجاز بالغ:

١ - إن العمل بالتقية لم يوجب طمس معالم المذهب، ولم يتسبب باختلاف مبانيه الإعتقادية.. بل بقي المذهب محفوظاً ومصوناً على مدى الدهور والفصول. وما ذلك إلا لأن أوامر التقية لا تتخذ صفة العموم والشمول، وجعل الأحكام لجميع الناس، بل تبقى في دائرة الأفراد الذين يتوجه إليهم الإمام بأمره الخاص بهم، لا يتعداهم إلى غيرهم.. والهدف هو حفظ حياتهم، وسلب السلطة الغاشمة الذرائع التي تتسلل بها للعدوان عليهم كأشخاص كانوا موضع رصدها لسبب أو آخر..

مع علم المأمور بهذه الأوامر، وعلم غيره من يطلع على حاله - على حقيقته - أن ثمة عنواناً ثانوياً اقتضى عدم العمل بالحكم الأولى.

والفقهاء يستطيعون التمييز بين الأحكام الصادرة تقية، وبين غيرها. ولا نقول: إن أحكام التقية هي أهون الشررين، وأقل الضررين، بل نقول: هي مخض الخير والصلاح، وبها يحفظ الحق وأهله، فإن من لا تقية له لا دين له، كما في الحديث الشريف.

٢- إن الإمام الذي كان يسعى لحفظ الشيعة من سيف الظلمة والجبارين، من خلال أوامر التقية، كان لا يزال يعيش بين ظهاري الشيعة، إما بنفسه، أو من يقوم مقامه إلى عشرات أو مئات السنين.

والإمام الحجة - أرواحنا له الفداء - حي يرزق أيضاً على مدى الأزمان، وهم الذين يعالجون الإشكالات التي تنشأ عن أحكام التقية، ولا يمكن أن يغوصوا الطرف عن أي خلل يظهر في الأمة، مهما كان حجمه..

٣- كأن بعض الاختلافات التي تكون بين المجتهدين في عصر الغيبة قد كان لها نظائر في عصر الحضور أيضاً، ولم ير فيها الأئمة «عليهم السلام» دلالة على أنها تمثل انحرافاً، أو خللاً في المذهب.. فإن الأحكام الظاهرية هي الأخرى من الدين، كما هو حال الأحكام الواقعية..

و عمل المكلف بالأحكام الظاهرية، حتى مع حضور الإمام ليس قبيحاً ولا منوعاً منه.. بل هو مقتضى طبع الشريعة السهلة السمحاء..

٤- إن جعل مخالفينا اختلاف أحاديثنا طعناً علينا يدل على صحة السياسة التي اتبعها الأئمة، وأنها قد آتت أكلها على أكمل وجه وأتمه..

فالشيعة معدورون ومثابون على أعمالهم، في حالات الإختيار، أو في حالات الإضطرار والعمل بالتقية، ومن أخافهم هو الذي يتحمل وزر تفويت الواقع عليهم.

على أن اختلاف الأحاديث عند مخالفينا أبين وأوضح..

والحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآلـ الطـاهـرـين.

الإجماع المدركي، وقواعد أخرى

السؤال: ١٢٩٤

الاسم: نور.

النص: سلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وفقكم المولى لكل خير وسد لكم..

١ - ما معنى اشتراط الإجماع ببنفي المدرك؟!

٢ - هل إجماع رأي العلماء في مسألة من المسائل مع عدم وجود النص
والعصوم تشبه الرأي والقياس الذي نهي عنه؟!

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على عباده الذين اصطفى،
محمد وآلـه الطيبين الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

١ - بالنسبة للسؤال الأول نقول:

بغض النظر عن صحة هذا الإشتراط أو عدم صحته، فالمقصود: أنه
يشترط في حجية الإجماع عدم وجود مدرك ودليل للمسألة يمكنهم الإستناد
إليه، فيعلم: أن المجمعين قد تلقوا هذا الحكم من العصوم..

وإلا اعتبر إجماعاً، مدركيًّا وقد حجيته، لاحتياط أن يكون المجمعون،
قد اعتمدوا على ذلك الدليل، فيكون ما استندوا إليه هو المعيار، فينظر فيه،

فإن كان تام الدلالة والحجية كان هو المعتمد، وإن ظهر وجود خلل فيه صرف النظر عنه، وعن الإجماع الذي يحتمل استناده إليه، واعتباره عليه..

٢ - وأما بالنسبة للسؤال الثاني، فنقول:

لكم أن تراجعوا مبحث حجية الإجماع من كتب الأصول حتى تدركوا الفرق بين الإجماع الحجة، وبين الرأي والقياس والمصالح المرسلة وغيرها.. فإن الإجماع الذي هو حجة، هو الكاشف عن قول المقصوم، وينعقد الإجماع في زمان الغيبة، كما ينعقد في حضوره، لأنه «عليه السلام» حاضر حتى في حال غيبته، فإن كل ما يجري يكون بمرأى ومسمع منه، ولو أراد أن يثيرها، ويمعن من انعقاد الإجماع بنحو أو باخر لفعل..

فانعقاد الإجماع الموجب للحدس بأن مضمونه متواافق لما يريد الشارع، أو لما شرّعه الله يكفي للحكم بمشروعية العمل بمؤدي الإجماع، لأن هداية الناس إلى الحق، وتصحيح الخطأ في الأحكام والأمور الدينية من وظائف الإمام «عليه السلام».

أما القياس والمصالح المرسلة، فهي مما يعلم الاستناد فيها إلى العطن والحدس الذي لا دليل على اعتباره في مثل هذه الأمور..

وقد روي عن الإمام زين العابدين «عليه السلام» أنه قال: «إن دين الله لا يصاب بالعقل الناقصة، والأراء الباطلة، والمقاييس الفاسدة، ولا يصاب إلا بالتسليم، فمن سلم لنا سلم، ومن اهتدى بنا هدي، ومن دان بالقياس والرأي هلك..»^(١).

(١) كمال الدين ص ٣٢٤ ومستدرك الوسائل ج ١٧ ص ٢٦٢ وبحار الأنوار ج ٢ ص ٣٠٣

وقال تعالى: ﴿قُلْ: إِنَّ اللَّهَ أَذَنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾^(١).
والحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على محمد وآلہ الطاهرين..

الحاجة إلى السند الصحيح

السؤال: ١٢٩٥

الاسم: أحمد موالي.

النص: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين..

اللهم صل على محمد وآل محمد، وعجل فرجهم، والعن عدوهم..
سماحة السيد العلام المحقق جعفر مرتضى العاملي حفظكم الله تعالى
ذخراً وذخيرة للمؤمنين الغيارى..
السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته..
أما بعد..

يشكل البعض على كتابكم القيم «مائة الزهراء» بأنكم اعتمدتم فيه
على بعض الروايات التي لم تثبت سندأ، أو التي لا سند لها أصلاً، كالرواية
التي تروي فيها مولاتنا الزهراء «عليها السلام» ما جرى عليها من المصائب.
نسألكم الدعاء سيدنا، يا ناصر الزهراء «عليها السلام»، ويا خادمها
الوفي.. وأسأل الله تعالى أن يحشركم معها، وفي زمرتها، وأن تناولوا شفاعتها

ونور الثقلين (تفسير) ج ١ ص ٥١١ وكنز الدقائق (تفسير) ج ٣ ص ٤٥٩.

(١) الآية ٥٩ من سورة يونس.

ورعايتها، ودعاءها، بحق ضلعها المكسور «صلوات الله تعالى عليها»
لا تنسونا من صالح دعائكم سيدنا..
موفقين إن شاء الله..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطيبين الطاهرين.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..
بالنسبة لاعتقادنا في كتاب: «مأساة الزهراء» على بعض الروايات التي
لم تثبت سندًا أو لا سند لها نقول:
أولاً: هناك روايات اعتمدنا عليها في كتابنا مأساة الزهراء صحيحة السند
أيضاً.. فلما يتم تجاهل ذلك..

ثانياً: إن ضعف السند، وكذلك إرسال الرواية لا يعني أن مضمونها
مكذوب ومخالف.

ثالثاً: إن الرواية الضعيفة، والمسلة قد تكون شاهدًا، أو قرينة، أو مبينة
لمعنى محمل في النص الثابت، وقد تكون جزءًا من توادر أو استفاضة إذا
انضمت إلى غيرها - ما علم أنه نص آخر - أجمع رواتها على مضمون واحد،
وان اختفت النصوص والتراكيب.

رابعاً: إن الرواية، إن كان مضمونها يخالف ميول راويها العقائدية،
وولاءاته، فإنها تمثل اعترافاً منه بما يسعى إلى إخفائه، أو تأويله، فإنها تكون

أوثق وأقوى وأكثر مقبولية من الرواية الأخرى الصحيحة، التي قد يدعى
أن رواتها متهمون في ميولهم، ولاءاتهم.

والحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على عباده الذين اصطفى،
محمد وآلـ الطيبين الطاهرين..

التشدد السندي

السؤال: ١٢٩٦

الاسم: أحمد موالي.

النص: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين..

سماحة السيد العالمة المحقق جعفر مرتضى العاملي حفظكم الله تعالى
ذخراً وذخيرة للمؤمنين الغيارى..

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته..

متى نحتاج لمعرفة سند الرواية؟!

لقد لاحظت من خلال متابعتي لكم «حفظكم الله تعالى» ولغيركم من
الأعلام: أنكم لا تميلون إلى التشدد السندي، في المقابل لاحظت: أن هناك من
يحب على الحداثيين يميل إليه (أي إلى التشدد السندي) ويضعف الروايات
يميناً وشمالاً.

ولكني للإنصاف وجدهم محقين في تضعيفهم في كثير من الأحيان.. وفي
كتاب مشرعة البحار مثلاً تم تضعييف الأكثريـة الساحقة من الروايات (هذا

كمثال، وهناك غيره كثیر).

وقد خطر لي عدة أسئلة هنا:

ألف: هل الضعيف، أو غير الثقة، أو المجهول الحال، أو حتى الكاذب
لا يمكن أن يصدق أبداً في حياته؟!

ب: هل علماؤنا كالكليني الذي جمع كتابه خلال عشرين سنة عدید
الخبرة في الروايات، حتى يكون نصف كتابه ضعيفاً؟!

ج: هل يمكن أن يكون ما قاله السيد الحيدري عن التراث الشيعي، أو
ما يقوله بعض الحدائين عنه، من أن جلّه ضعيف وخرافة صحيحة؟!

وحتى الأدعية في تراثنا كثیر منها ضعيف و... و... فما حقيقة الأمر يا
سيدنا الكريم؟!!

أخيراً، أرجو المغذرة على الإطالة، ولكنها أسئلة ملحة جداً..

لكم جزيل الشكر والأجر والثواب..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على محمد وآلته الطيبين الطاهرين.

السلام عليکم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

إن المطلوب في أي مسألة تطرح هو الإقتراب من الحقيقة قدر المستطاع،
والتشدد السندي ليس مطلوباً لذاته، وبما هو تشدد، فنحن نعلم: أن الأخبار
الضعيفة سندًا ليس من الضروري طرحها، وإبعادها عن دائرة الإفادة والاستفادة،

لأن ذلك يضيّع علينا فوائد جليلة نحن بأمس الحاجة إليها..

وقد يكون ضعيف السند هو الصحيح المعهول به، والصحيح السند هو الذي يعرض عنه العلماء، حتى لقد قالوا: إن الرواية التي من هذا القبيل كلما زادت صحة زادت ضعفًا.

وقد تكون الرواية الضعيفة السند محفوفة بقراءات ترجح وقوع مضمونها، كما لو كانت موافقة لأصول المذهب، أو عمل بها الأصحاب، أو غير ذلك.

وربما كانت جزءًا من استفاضة، أو توادر..

وربما أوضحت مضمون الرواية الصحيحة، وأزالت الإبهام عن بعض جوانبه المهمة، والإجمال عن المجملة..

وقد ترجح إحدى الروايتين المتعارضتين.

كما أن الإكتفاء بالعمل بخصوص الروايات الصحيحة سنداً يخرج كثيراً من مسائل الفقه، وسواءها عن دائرة العمل..

ونحن نعلم: أنه لا داعي إلى الكذب في كثير من الموارد والمضامين، ولو كان مضمون الرواية مثلاً: أن على الإنسان أن يكون باراً بوالديه، أو أن يصل رحمه، لأنها من مستقلات العقل، وأدب العقلاء - على حد تعبير بعض الإخوة - أو لا يجوز له الوضوء، ولا يتحقق التطهير بالماء المضاف، إلا إذا احتمل إرادة تشويه الشريعة، والتلاعب بأحكامها، وما إلى ذلك.. فلا داعي للكذب في هذه الأمور ونظائرها..

كما أنها نعلم: أن كثيراً من الروايات التي لم توفق بسند صحيح فيها أحكام صحيحة، وصادرة عن المقصوم..

ونعلم: أن باب العلم منسد في كثير من الموضع والمسائل.
ونعلم أيضاً: أن ضعف الرواية في كثير من الأحيان ليس سببه العلم بكذب
الراوي، بل قد يكون سببه مجهولية حال الراوي، وعدم توفر القرائن الكافية
للحكم الجازم بوثاقته، لانسداد باب العلم في مجال التوثيق في كثير من
الموارد.

فمع وجود هذا الكم من الروايات، وهذه الحاجة الملحة للأحكام،
هل نضرب بالروايات عرض الجدار؟! ونفتني للناس بالإحتياط الذي قد
يوجب العسر والحرج في أحيان كثيرة؟! أو نفتتهم بالرأي والإستحسان؟!
أو نترك الناس حائرين ضائعين؟!

أو نعمل بما دلت عليه هذه الروايات، التي نعلم: أن بينها الكثير مما هو
عن المقصوم «عليه السلام»؟! ولا سيما إذا اعتمدت بعض القرائن، كما تقدم.
فظهر: أن تضييف الرواية قد يكون حقاً، لكن الحكم عليها بالجعل
والبطلان، توطة وتمهيداً للاستفاضة عنها بالعمل بالأصول والقواعد التي
تعتمد عند فقد الدليل خروج عن الجادة الصحيحة، ولا سيما إذا كان المراد
به: توهين أمر الرواية، والتحرر منها، باعتبارها عبئاً ثقيلاً يخرج في موارده
بعض الناس فيما يعتقدونه، أو فيما يهارسونه، أو فيما يريدون التسويق له من
آراء شاذة، وتسهيلات معينة، استناداً إلى آراء الرجال، واستحساناتهم، وقياساتهم
الظنوية، ونحو ذلك مما ورد النهي الأكيد الشديد عنه، كما يحاول البعض أن
يسوق الأمور إليه، مجازفة كبرى، وتضييع لشطر كبير من دين الله، وأحكامه،
وحقائقه، وشرائعه.

ولأجل كل هذا الذي ذكرناه.. لا نافق على ما فعله الشيخ آصف محسني في البحار ومشروعته، لاسيما وأنه قد حاكم جميع الروايات وفق مبني واحد، مع أن المبني متعددة وكثيرة، فلماذا لم يتعرض لما هو صحيح أو معتبر بناء عليها؟!

ولا نافق على استهداف الروايات بالتضعيف الجاف، الذي لا يراعي سائر القرائن، والألوان التي أشرنا إلى بعضها.. كما يفعله بعض المدعين للحداثة، الهدف إلى استبعاد النصوص، وفسح المجال أمام آرائهم واستحساناتهم، وتلاعبيهم بدين الله، بحجّة ضعف السند، أو لأن عقولهم القاصرة لم تتقبل المضمون المروي..

ولا نافق على القول الذي نسبه السائل إلى السيد الحيدري، من أنه قد صحّح ما زعمه الحداثيون، من أن جلّ الروايات ضعيف، وخرافة، فإنه مجازفة ظاهرة.

أما الأدعية، فيكفي الإتيان بها بر جاء مطلوبتها، ولا يتربّ على الدعاء بها مفاسد، ولا مخالفة للقواعد.. إلا إذا اشتملت على ما يخالف ثوابت الدين أو المذهب، ولا سيما إذا كان الدعاء لتيسير أمور دنيوية، ومعالجة مشكلات شخصية..

والحمد لله، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين..

توثيق بعض الرجال

السؤال: ١٢٩٧

الاسم: جاويد بن محمد حسن.

النص: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمْ
الطَّاغُوتُ يُخْرِجُهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

إلى والدنا المعظم سماحة آية الله السيد جعفر مرتضى العاملي «دام ظله
الوارف» ..

نتمنى لكم رفعة المقام عند صاحب العصر والزمان «عجل الله فرجه
الشريف»، كذا نتمنى لكم التوفيق والسداد، وعناية صاحب العصر والزمان
«عجل الله فرجه الشريف» ..

نرجو من سماحتكم أن تجيبوا على الأسئلة الآتية:

علل الشرائع للشيخ الصدوق، باب ١٦٥ العلة التي من أجلها سمى
علي بن الحسين زين العابدين «عليه السلام» الحديث السابع:

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمدر بن الوليد «رضي الله عنه» قال:

حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن علي بن إسماعيل، عن محمد بن
عمر، عن أبيه، عن علي بن المغيرة، عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبي عبد الله
«عليه السلام»: إنني رأيت علي بن الحسين «عليه السلام» إذا قام في الصلاة
غشي لونه لون آخر ..

فقال لي: والله، إن علي بن الحسين كان يعرف الذي يقوم بين يديه.

السؤال الأول:

الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه - ثقة.

محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد - ثقة.

محمد بن الحسن الصفار - ثقة.

علي بن المغيرة - ثقة.

أبان بن تغلب - ثقة.

من هو علي بن إسماعيل؟! هل ثبتت وثاقته أم لا؟!

السؤال الثاني:

(عن محمد بن عمر، عن أبيه) ذُكر سند الحديث بالسلسلة المتقدمة في العلل والوسائل، والبحار، وجامع أحاديث الشيعة، ومستدرك سفينۃ البحار، وغيرها من الكتب.. ولكن المحدث والمفسر السيد هاشم البحري ذكر للحديث ذاته المنقول من كتاب علل الشرائع سندًا يختلف اسم الراوي فيه.

إليكم الإسناد (محمد بن علي بن بابويه في العلل قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد «رضي الله عنه» قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن علي بن إسماعيل، عن محمد بن عمرو، عن أبيه، عن علي بن المغيرة، عن أبان بن تغلب).

حسب بحثي المتواضع ما ذكره السيد هاشم «رحمه الله» هو الصواب.

أي محمد بن عمرو بن سعيد الزيات.

أرجو من سماحتكم بيان الحق في مفروض السؤال !!

السؤال الثالث:

هل ثبتت وثاقة الأب والابن. أي محمد بن عمرو ووالده؟!

السؤال الرابع:

هل الرواية معتبرة سندًا؟

خادم أهل البيت «عليهم السلام» الشيخ جاويش بن محمد حسن.
آذربیجان - مدينة باکو.

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على محمد وآل الطيبين الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

١ - بالنسبة للسؤال الأول نقول:

يبدو: أن علي بن إسماعيل هو ابن عيسى، وهو يروي عن محمد بن عمرو بن سعيد الزيات.

وقد لوحظ: أن الصدوق «رحمه الله» ذكر في مشيخة الفقيه طريق علي بن إسماعيل بن عيسى إلى حرizz، بهذا الاسم، ثم ذكر طريقه إلى زرار، وطريقه إلى إسحاق بن عمار باسم علي بن إسماعيل فقط.

وهذا يشير إلى أنه هو الذي يقصد باسم علي بن إسماعيل حين يذكر اسمه في هذه الطبقة، فيمكن توثيق علي بن إسماعيل - بناء على هذا - من خلال رواية صفوان عنه، فقد قيل: إنه لا يروي إلا عن ثقة..
بالإضافة إلى رواية عدد كبير من الثقات عنه أيضًا..

٢ - بالنسبة للسؤال الثاني نقول:

تقديم: أن الذي يروي عن علي بن إسماعيل بن عيسى، هو: محمد بن عمرو (لا محمد بن عمر) وهو ابن سعيد الزيات، وهو ثقة عين، كما قال النجاشي.

٣ - وقد نقل العلامة في الخلاصة، عن النجاشي: أنه قال عن عمرو بن سعيد الزيات: أنه ثقه.. وكذا في معجم رجال الحديث ج ١٤ ص ١١٤ .

وأما التصريح بكونه فطحياً كما في غيبة الشيخ، في ترجمة أιوب بن نوح، وكما في الكشي.. فلا يوجبان القدر في صدقه في النقل، إذا شهد له بذلك..

٤ - وأما السؤال الأخير، فقد علم جوابه بما ذكرناه..
والحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على عباده الذين اصطفى،
محمد وآلـه الطاهرين..

التوثيقـات العامة وسواها..

السؤال: ١٢٩٨

الاسم: محمد.

النص: السلام عليكم ورحمة الله..

لدي بعض الأسئلة في علم الرجال:

١ - ما تقول في التوثيقـات العامة في تفسير القمي وكامل الزيارات؟!

٢ - سهل بن زياد ثقة أو ضعيف؟!

٣ - محمد بن الفضيل وثقـه الشيخ المفید في الرسالة العددية، لكن ضعـفـه

الشيخ الطوسي في رحالة، أليس الأولى أخذ كلام الشيخ المفید لكونه أقدم من الشيخ الطوسي؟! وأليس كونه أقدم تعني أنه أعرف بحال الرجل؟!
وأعتذر على كثرة الأسئلة، وجزاك الله خيراً.

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على عباده الذين اصطفى،
محمد وآلـه الطيبين الطاهرين.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

١ - بالنسبة للتوثيقـات العامة، كـتوثيق تفسير القمي، وكـامل الـزيارات،
فلا نرى أنها تنـهض للـدلالة على ذلك، لأنـ في كـلا الكـتابـين رواة مـعـروفـون
بعدـم الـوـثـاقـة.

والقول: بأنـ هـؤـلـاء المـعـرـوفـين لا يـشـمـلـهم التـوـثـيقـ، وـمـعـرـوفـيـتهم بـعـدـ
الـوـثـاقـة تـكـفـي لـعـرـفـة حـاـلـهـمـ، وـأـنـهـمـ خـارـجـوـنـ تـخـصـصـاـً، وـغـيـرـ مـقـصـودـيـنـ بـالـحـكـمـ
بـالـوـثـاقـةـ.

إنـ هـذـا القـولـ غـيـرـ كـافـ فيـ ذـلـكـ، لأنـ مـعـرـوفـيـةـ هـذـاـ لاـ تـعـنـيـ مـعـرـوفـيـةـ
غـيـرـهـ، وـالـحـكـمـ بـصـلـاحـ وـوـثـاقـةـ جـمـيعـ مـنـ عـدـاـهـ..

بلـ الروـاـيـةـ عنـ المـعـرـوفـينـ بـعـدـ الـوـثـاقـةـ قدـ تـصـلـحـ قـرـيـنةـ عـلـىـ أـنـ صـاحـبـ
الـكـتـابـ لمـ يـتعـهـدـ بـالـإـقـتـصـارـ عـلـىـ الـرـوـاـيـةـ عـنـ الثـقـةـ دونـ سـوـاـهـ.

يـضـافـ إـلـىـ ذـلـكـ: أـنـ مـاـ اـعـتـمـدـواـ عـلـيـهـ فـيـ تـوـثـيقـ كـامـلـ الـزـيـارـاتـ هـوـ كـلامـ
مـؤـلـفـهـ نـفـسـهـ فـيـ مـقـدـمـةـ الـكـتـابـ، وـهـوـ لـاـ يـدـلـ إـلـاـ عـلـىـ تـوـثـيقـ مـشـاـيخـ الـمـاـشـرـينـ،

ولا يوثق سائر رجال السنن، أو على الأقل هذا هو القدر المتيقن.
كما أن تفسير القمي يعاني من نفس المشكلة التي يعاني منها كتاب كامل
الزيارات.. ويبعد أنه قد خلط بتفسير أبي الجارود الذي لا يعتمد على روایته.
وأخيراً نقول:

لقد رأينا أنهم يقولون: إن نفس العالم الجليل، والمحقق الفذ، الذي وثق
رجال الأسانيد في هذين الكتابين، قد تراجع عن هذا الرأي أخيراً..

٢ - أما محمد بن الفضيل، فقد يقال: إن جرح الشيخ له، معللاً بأنه
يرمى بالغلو أولى بالقبول..

وتوثيق المفید له، قد يقال: إنه لم يثبت، لأن منشأه هو قول الوحید: إن
المفید عدّه في العددية في جملة الفقهاء الأجلاء من أصحابهم «عليهم السلام».
مع أن الوحید قد اشتبه، فإن المفید عدّه في من روی مجرداً، كما في قاموس
الرجال ج ٩ ص ٥١٥، وعن مصنفات الشيخ المفید في جواب أهل الموصـل
في العدد والرؤـية ص ٣١.. لكن المحقق التستـري لم يرتضـ ذلك، فقد عدّه
المفید في جملة الفقهاء الأجلاء فعلاً..

وعدّه في جملة هؤلاء قد يكون من أسباب وهن جرح الشيخ له في رجاله،
ويرجح أن يكون رميـه بالـغـلوـ نـاشـئـاً عن روـاـيـات روـاـهاـ، تـضـمـنـتـ أمـورـاًـ يـعـتـبـرـهاـ
بعض الناس غـلوـاًـ، لأنـهـ لمـ يـدـركـواـ مـغـازـيهـ وـمـرـاميـهـ..

وأما أن الأقدمية تعني أن الأقدم أعرف بحال الرجل، فلا مجال لقبوله..
إذ قد تتوفر للمتأخر مصادر، فيها من الدلالـاتـ والـقرـائـنـ ماـ يـجـعـلـهـ أـعـرـفـ منـ
الأـقـدـمـ.

٣- بالنسبة لسهل بن زياد نقول:

إن الشيخ الطوسي هو الذي وثقه والأكثرون ضعفوه بأنحاء مختلفة من التضييف، فالأولى تجنب الأخذ بروايته، إلا إذا وجد مرّجح لقبوله.. كما إذا أخذنا بتصريح الكليني في كتابه: بأن ما أورده عنه في كتابه معتمد عنده.. ولكنها قرينة لا ترقى إلى درجة توثيق ما رواه، ولا ترقى روايته إلى حدّ أن تعارض الروايات المعتبرة..

والحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على عباده الذين اصطفى،
محمد وآلـه الطيبين الطاهرين..

الفهرس

٥	تقديم:
القسم الأول: الزهراء عَلِيُّهِ الْكَرَمُ	
٩	يمضغان بألستتها
٩	السؤال ١٢٠٢: ما عندنا إلا قوت الصبية
١١	الإعتداء على الزهراء عَلِيُّهِ وإسقاط الجنين
١٤	السؤال ١٢٠٣: لطم خد الزهراء عَلِيُّهِ يرفضه العقل
١٦	السؤال ١٢٠٤: من لطم الزهراء عَلِيُّهِ على خدها؟!
١٨	السؤال ١٢٠٥: التشكيك فيها جرى على الزهراء عَلِيُّهِ
٢٠	السؤال ١٢٠٦: أين دفن محسن؟!
٢٣	

السؤال ١٢٠٧ ٢٣ مفيدة في الشارع
الأبواب ٢٤	المسجد
السؤال ١٢٠٨ ٢٤ مفيدة
سند روایة خطبة فاطمة ٣٠	
السؤال ١٢٠٩ ٣٠	
عصر الزهراء علیها السلام ٣١	باب حال احتراقه
السؤال ١٢١٠ ٣١	
الزهراء علیها السلام ٣٣	لم تذكر ما جرى عليها في خطبتها
السؤال ١٢١١ ٣٣	
متى كان زواج علي بالزهراء علیها السلام؟ ٣٥	
السؤال ١٢١٢ ٣٥	

القسم الثاني : الحسين علیه السلام

سند معركة كربلاء ٣٩	
السؤال ١٢١٣ ٣٩	
لماذا خرج الحسين علیه السلام؟ ٤٠	
السؤال ١٢١٤ ٤٠	
بكاء الحسين علیه السلام يوم عاشوراء ٤٢	
السؤال ١٢١٥ ٤٢	
الحسين علیه السلام يخطب لبني لقيس ٤٥	
السؤال ١٢١٦ ٤٥	
الحسين يخطب لبني لقيس: ٤٦	

الحسن أم الحسين؟!:	٥٠
تناقض واختلاف:	٥٠
التصرف غير المحسوب:	٥١
ذهب حافياً ليخطب لبني !!:	٥٢
هل أصبح عمر نبياً؟!:	٥٣
هل عادت لبني لقيس؟!:	٥٤
أنت طالق ثلاثة:	٥٥
قيس بن ذريح رضيع الحسين:	٥٥
صلوة الغفيلة تغفر قتل الحسين ع	٥٦
السؤال ١٢١٧:	٥٦
الكتابة على قبر الحسين ع	٥٨
السؤال ١٢١٨:	٥٨
الأسد في يوم عاشوراء	٦١
السؤال ١٢١٩:	٦١

القسم الثالث: حسينيات

هل سلبت ثياب السبايا؟!	٦٧
السؤال ١٢٢٠:	٦٧
وصول أهل البيت إلى المدينة..	٧٥
السؤال ٢١٢١:	٧٥
كل يوم عاشوراء	٧٦

السؤال ١٢٢٢ :	٧٦
البكاء والباكي على الحسين علّيّه السلام	٧٧
السؤال ١٢٢٣ :	٧٧
المراسم العاشرائية.. والحدثة.....	٧٩
السؤال ١٢٢٤ :	٧٩
مجالس العزاء على غير الحسين علّيّه السلام	٨١
السؤال ١٢٢٥ :	٨١
ثواب زيارة الحسين علّيّه السلام في غير وقتها	٨٤
السؤال ١٢٢٦ :	٨٤
زينب ضربت رأسها بالحمل	٨٦
السؤال ١٢٢٧ :	٨٦
الشعر الذي قاله الإمام السجاد علّيّه السلام :	٨٩
الشعر المنسوب للسيدة زينب علّيّه السلام :	٩٠
السيدة رقية في الشام	٩٤
السؤال ١٢٢٨ :	٩٤
الروايات والشعائر كيف تتعامل معها؟!	٩٦
السؤال ١٢٢٩ :	٩٦
متى ورد ابن زياد الكوفة؟!	٩٨
السؤال ١٢٣٠ :	٩٨
الإمام يخفى نفسه في مجلس العزاء	١٠٠
السؤال ١٢٣١ :	١٠٠

هل حبيب بباب الحسين عَلَيْهِ الْكَلَمُ؟!؟ ..	١٠٢
السؤال ١٢٣٢ : ..	١٠٢
بكاء الحسين في عاشوراء ..	١٠٣
السؤال ١٢٣٣ : ..	١٠٣
عرس القاسم ..	١٠٦
السؤال ١٢٣٤ : ..	١٠٦

القسم الرابع: المهدى عَلَيْهِ الْكَلَمُ وعلاماته ..

هل المهدى سيكون دموياً؟!	١١٣
السؤال ١٢٣٥ : ..	١١٣
رجل من أهل قم ..	١١٦
السؤال ١٢٣٦ : ..	١١٦
اليهاني (المدعى) ..	١١٧
السؤال ١٢٣٧ : ..	١١٧
لأولاد للإمام للمهدى عَلَيْهِ الْكَلَمُ	١١٩
السؤال ١٢٣٨ : ..	١١٩
لا حاجة إلى الظهور .. والعلم نور ..	١٢١
السؤال ١٢٣٩ : ..	١٢١
الرايات السود ..	١٢٤
السؤال ١٢٤٠ : ..	١٢٤
عن السفياني .. والدجال ..	١٢٦
السؤال ١٢٤١ : ..	١٢٦

النعميم في عصر الظهور ..	١٢٨
السؤال :١٢٤٢ ..	١٢٨
عمر .. والمهدية ..	١٢٩
السؤال :١٢٤٣ ..	١٢٩

القسم الخامس : تاريخ ..

النصارى في مكة والمدينة ..	١٣٩
السؤال :١٢٤٤ ..	١٣٩
منع النصارى من دخول المدينة ..	١٤١
السؤال :١٢٤٥ ..	١٤١
محرم أول السنة الهجرية، لماذا؟ ! ..	١٤١
السؤال :١٢٤٦ ..	١٤١
تسوية القبور في المدينة ..	١٤٤
السؤال :١٢٤٧ ..	١٤٤
المقاداد والشورى العمرية ..	١٤٦
السؤال :١٢٤٨ ..	١٤٦
معاوية يقتل المنافسين ليزيد ..	١٤٨
السؤال :١٢٤٩ ..	١٤٨
مشاركة الأئمة في الفتوحات ..	١٥٠
السؤال :١٢٥٠ ..	١٥٠
مشاركة الحسين بن علي <small>عليه السلام</small> في الفتوحات ..	١٥١
السؤال :١٢٥١ ..	١٥١

١٥٢.....	متى قتل عمر؟!
١٥٢.....	السؤال :١٢٥٢
١٥٧.....	مشروعية قيام المختار
١٥٧.....	السؤال :١٢٥٣
١٦٠.....	الطعن في نسببني أمية ..
١٦٠.....	السؤال :١٢٥٤
١٦١.....	إنكار ابن سبأ
١٦١.....	السؤال :١٢٥٥
١٦٣.....	حول زواج أم كلثوم من عمر
١٦٣.....	السؤال :١٢٥٦

القسم السادس: تفسير

١٦٧.....	الوحى للنحل .. والإلهام للنفس ..
١٦٧.....	السؤال :١٢٥٧
١٦٩.....	الفرق بين الأنبياء والنبيين
١٦٩.....	السؤال :١٢٥٨
١٧٠.....	كيف يكون الله تعالى شاكراً، ولماذا؟!
١٧٠.....	السؤال :١٢٥٩
١٧٢.....	هل الإله الواحد هو الإمام الواحد؟!
١٧٢.....	السؤال :١٢٦٠
١٧٥.....	مضامين سورة الإخلاص (التوحيد)
١٧٥.....	السؤال :١٢٦١

الصمد: الذي لا جوف له!:.....	١٨٤
كروية الأرض.....	١٨٥
السؤال ١٢٦٢:.....	١٨٥
إبراهيم عليه السلام يجادل ربه	١٨٨
السؤال ١٢٦٣:.....	١٨٨
في الجن يهود أيضاً.....	١٩١
السؤال ١٢٦٤:.....	١٩١
آية التطهير آية التطهير	١٩٣
السؤال ١٢٦٥:.....	١٩٣
آية التطهير والعصمة آية التطهير والعصمة	١٩٦
السؤال ١٢٦٦:.....	١٩٦
«أنزل» .. «نَزَّل» ..	١٩٩
السؤال ١٢٦٧:.....	١٩٩
النظم في آيات الخمر والميسر النظم في آيات الخمر والميسر	٢٠١
السؤال ١٢٦٨:.....	٢٠١
من آيات القتال.....	٢٠٣
السؤال ١٢٦٩:.....	٢٠٣
العرش على الماء العرش على الماء	٢٠٥
السؤال ١٢٧٠:.....	٢٠٥
التعامل مع أهل الفسق التعامل مع أهل الفسق	٢٠٦
السؤال ١٢٧١:.....	٢٠٦

٢٠٩.....	قصة الغرانيق.....
٢٠٩.....	السؤال : ١٢٧٢.....
٢١١.....	ظاهرة الإنحرافية.....
٢١١.....	السؤال : ١٢٧٣.....
٢١٣.....	لماذا هرب موسى عليه السلام ؟ ! ..
٢١٣.....	السؤال : ١٢٧٤.....

القسم السابع : حديث ..

٢٢٣.....	أنا أصغر من رب بستين ..
٢٢٣.....	السؤال : ١٢٧٥.....
٢٢٦.....	المرأة كالنعل ..
٢٢٦.....	السؤال : ١٢٧٦.....
٢٢٧.....	علماء أمتي كأنبياء بنى إسرائيل ..
٢٢٧.....	السؤال : ١٢٧٧.....
٢٢٩.....	سند مناظرة الإمام الرضا عليه السلام لأهل الأديان ..
٢٢٩.....	السؤال : ١٢٧٨.....
٢٣٠.....	هل يوحنا الديلمي في القرن السابع ؟ ! ..
٢٣٠.....	السؤال : ١٢٧٩.....
٢٣٣.....	ثواب أربعين حديثاً في فضلهم ..
٢٣٣.....	السؤال : ١٢٨٠.....
٢٣٧.....	شوال والأشهر الحرم ..
٢٣٧.....	السؤال : ١٢٨١.....

عن البرازيل وكرة القدم ..	٢٤٠
السؤال ١٢٨٢ :	٢٤٠
الورع ..	٢٤١
السؤال ١٢٨٣ :	٢٤١
المرأة التي تسب جارتها (الحارقة) ..	٢٤٢
السؤال ١٢٨٤ :	٢٤٢
إشكال حول الخطبة الخالية من الألف ..	٢٤٥
السؤال ١٢٨٥ :	٢٤٥
من خطبة الإمام الحسن المجتبى ..	٢٤٥
السؤال ١٢٨٦ :	٢٤٥
بحث حول رواية ..	٢٤٧
السؤال ١٢٨٧ :	٢٤٧
معنى الصلاة على النبي وآلـه عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ..	٢٦٠
السؤال ١٢٨٨ :	٢٦٠

القسم الثامن: أصول وقواعد

الإجتهداد ميسور ..	٢٦٥
السؤال ١٢٨٩ :	٢٦٥
الإجتهداد الأصغر والأكبر ..	٢٦٧
السؤال ١٢٩٠ :	٢٦٧
المعصوم والعمل بالظن ..	٢٦٩
السؤال ١٢٩١ :	٢٦٩

٢٧٢.....	كشف قول المعصوم
٢٧٢.....	السؤال : ١٢٩٢
٢٧٤.....	التقية في الفتوى
٢٧٤.....	السؤال : ١٢٩٣
٢٨٠.....	الإجماع المدركي، وقواعد أخرى
٢٨٠.....	السؤال : ١٢٩٤
٢٨٢.....	الحاجة إلى السند الصحيح
٢٨٢.....	السؤال : ١٢٩٥
٢٨٤.....	التشدد السندي
٢٨٤.....	السؤال : ١٢٩٦
٢٨٨.....	توثيق بعض الرجال
٢٨٨.....	السؤال : ١٢٩٧
٢٩٢.....	التوثيقات العامة وسوها
٢٩٢.....	السؤال : ١٢٩٨
